مُعجَم

الأحاديث القُدسِيّة الصَّحِيحة

ومعها

الأربعون القدسيّة

للإمام أبي الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد القاري

"المعروف بملا علي القاري" المتوفى سنة "١٠١٤هـ"

إعداد وتحقيق

أبي عبد الرحمن كمال بن بسيوني الأبياني المصري

مؤسسة الكتب الثقافية

مُعجم
الأحاديث القُدسيَّة الصَّحيحة
ومعها الأربعون القُدسيَّة

للإمام أبي الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد القاري
المعروف بملا علي القاري
المتوفى سنة «١٠١٤هـ»

إعداد وتحقيق
أبي عبد الرحمن كمال بن بسيوني الأبياني المصري

مؤسسة الكتب الثقافية

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م



مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع . بناية الاتحاد الوطني . الطابق السابع . شقة ٧٨
هاتف المكتب : ٦٤٠٢٠٨
ص.ب : ١١٤/٥١١٥ - برقيا : الكتبكو - تلكس : ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد ..

فهذه رسالة في الأحاديث القدسية الصحيحة ، حاولت فيها استقصاء معظم الأحاديث القدسية ، وقد اشترطت فيها ذكر الحديث الحسن فما فوقه ، ورتبتها على حسب حروف المعجم ، باعتبار كلام رسول الله ﷺ ، فإذا كان الحديث موقوفاً اعتبرت كلام الصحابي ، وأطلقت عليها « معجم الأحاديث القدسية الصحيحة » وموضوع الرسالة يُلزم ذكر بعض النقاط :

١ - **معنى الأحاديث القدسية** : يطلق هذا الاصطلاح على مجموعة من الأحاديث النبوية يرويها الرسول ﷺ عن الله تبارك وتعالى ، بالوحي والإلهام والمنام ، وتبدأ بعض الأحاديث بقوله ﷺ : « قال الله تعالى ... » أو « يقول الله تعالى .... » ، والبعض الآخر يروي فيه الرسول ﷺ مشاهد يوم القيامة والشفاعة والصراط وفي أثناء كلامه ﷺ يقول : « يقول الله :... » مثلُ حديث الشفاعة الذي يتكلم فيه النبي ﷺ بكلام نبوي ثم يروي لنا قول المولى تبارك وتعالى له : « ارفع رأسك ، وقل ، تسمع ، واشفع تشفع ... » ، وحديث الإسراء ، وغيرهما كثير .

٢ - **النسبة التي تلازم هذه الأحاديث** : تنسب إلى القُدْس ، بضم القاف وتسكين الدال ، أو ضمها ، بمعنى الطهر ، ومن معاني التقديس التنزيه ، ومنه تقدَّس الله ، أي تنزه ، ومن أسماء الله الحسنى : القدوس ، فكأنما أريد من وصفها إبراز قيمتها المكتسبة من إضافتها إلى القدوس جل وعلا ، ويطلق عليها

البعض الأحاديث الربانية ، نسبة إلى الرب تبارك وتعالى ، كما يُطلق عليها أيضا الأحاديث الإلهية .

٣ - الفرق بين القرآن الكريم والأحاديث القدسية :

١ - أن القرآن الكريم نزل به جبريل عليه السلام ، أما الأحاديث القدسية فلا يشترط أن يكون الواسطة جبريل عليه السلام ، فتارة يكون جبريل عليه السلام ، كما في الحديث رقم (٥) في كتابنا هذا : « أتاني جبريل عليه السلام من عند الله ، فقال : يا محمد إن الله تعالى يقول : إني قد فرضت على أمتك ... » الحديث ، وتارة بالمنام ، مثل حديث الملأ الأعلى وهو في كتابنا هذا (٦ ، ٤٥ ، ١٢٣) ، وتارة لا يذكر فيه الواسطة ، كما في الحديث رقم (٣) ، ففيه يقول رسول الله ﷺ : « أتاني آت من ربي ... » .

وتارة يكون الرسول ﷺ يقظاً ، وليس بينه وبين الله سبحانه وتعالى واسطة ، كما في حديث الإسراء ، لما طلب التخفيف من ربه سبحانه وتعالى ، وتردد بين المولى تبارك وتعالى ، وبين موسى عليه السلام ، حتى جعلها خمس صلوات ، ناداه المولى تبارك وتعالى بقوله : « أن قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي ... » .

٢ - القرآن الكريم يُتلى في الصلاة ، ولا تصح الصلاة بالحديث القدسي .

٣ - أن القرآن الكريم منقول نقلا متواتراً قطعيا ، بينما نقلت الأحاديث القدسية عن طريق الآحاد .

٤ - عدم حرمة لمسها وقراءتها للجنب والحائض والنفساء .

٥ - أن القرآن معجز ، والحديث القدسي ليس معجزاً .

٦ - أن القرآن يجب أن يكون لفظه من الله تعالى ، والحديث القدسي فيجوز أن يكون اللفظ من النبي ﷺ .

٧ - القرآن محفوظ إلى يوم القيامة من التغيير والتبديل ، بينما نجد أن بعض الأحاديث القدسية ضعيفة ، أو موضوعة .

٨ - ثواب قراءة القرآن كل حرف عشر حسنات ، ولم يثبت هذا للأحاديث القدسية .

٤ - كيفية جمع هذه الأحاديث :

(أ) اطلعت على بعض الكتب التي أفردت الأحاديث القدسية مثل :

- الأحاديث القدسية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية ، تصنيف الشيخ محمد المدني .
- الصحيح المسند من الأحاديث القدسية ، تأليف مصطفى العدوي .
- المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية ، لأبي القاسم علي بن بلبان المقدسي .
- النفحات السلفية ، شرح الأحاديث القدسية ، لمحمد منير الدمشقي .
- صحيح الأحاديث القدسية ، تأليف عصام الدين الصبابطي .

(ب) اطلعت على بعض الفهارس ، خاصة عند قوله ﷺ : « إن الله تعالى يقول ... » .

« قال الله تعالى ..... » .

« يقول الله تعالى ... » ، وكذا : « ابن آدم ... » ، « يا ابن آدم ... » والفهارس التي اطلعت عليها هي :

١ - موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف .
٢ - فهرس مستدرك الحاكم .
٣ - فهرس السنن الكبرى للبيهقي .
٤ - فهرس مجمع الزوائد .
٥ - فهرس مصنف عبد الرزاق .
٦ - فهرس مصنف ابن أبي شيبة .
٧ - فهرس كنز العمال .
٨ - فهرس شعب الإيمان .

٩ – فهرس الدر المنثور .
١٠ – فهرس حلية الأولياء .
١١ – فهرس المعجم الكبير للطبراني : كل جزء على حدة .

وبعد أن اطلع على الحديث أقوم بتحقيق السند من صحة أو حسن أو ضعف فإن كان حسنا أو صحيحا ذكرته في رسالتي ، وإن كان دون ذلك فتجنبت ذكره ، ولما كان الحكم على الحديث بصحة أو حسن أو ضعف متعلقا برواة الحديث نفسه ، فقد تجد حديثا ضعفته وحسَّنه محقق آخر ، حيث أن بعض الرواة مختلف في الاحتجاج بهم ، والحكم عليهم ، وهكذا ، ولا يفوتني أن أشكر الأخين الفاضلين / سيد بن عباس الجليمي ، صبري الشافعي ، لإبداء ملاحظاتهما التي كان لها أثر كبير في إخراج هذه الرسالة بصورتها الحالية ، فجزاهما الله خيراً ، وبارك الله فيهما ،

ولما كنت سأتبع رسالتي برسالة « الأربعين القدسية » للإمام ملا علي القاري ، فلم أذكر الأحاديث التي ذكرها تجنبا للتكرار .

وأسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة ، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المحقّق

بَابُ الألِف

١ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً . وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً . فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا . فَقَالَ : تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ . لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ شَيْئاً مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ . فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ! أَدْنِنِي مِنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ فَلأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا . فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَاابْنَ آدَم ! لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا . فَيَقُولُ : لَا . يَارَبِّ ! وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا . وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ . لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ . فَيُدْنِيهِ مِنْهَا . فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا . ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى . فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ! أَدْنِنِي مِنْ هَـٰذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا . لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَها . فَيَقُولُ : يَاابْنَ آدَمَ ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا . وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ . لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا . ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ . فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ! أَدْنِنِي مِنْ هَـٰذِهِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا .

---

١ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (١٨٧/٣١٠) باب آخر أهل النار خروجا ، وأحمد في مسنده (٤١٠/١) ، وانظر صحيح الجامع الصغير (رقم ٤) وانظر الحديث رقم (٣٤) في كتابنا هذا .

قوله (يكبو) معناه يسقط على وجهه .

قوله (تسفعه) معناه تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثراً .

لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا . فَيَقُولُ : يَاابْنَ آدَمَ ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ قَالَ : بَلَىٰ . يَارَبِّ ! هَـٰذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا . وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا . فَيُدْنِيهِ مِنْهَا . فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا ، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ! أَدْخِلْنِيهَا . فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! مَا يَصْرِينِي مِنْكَ ؟ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ؟ قَالَ : يَارَبِّ ! أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ » .

فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِّي مِمَّ أَضْحَكُ ؟ فَقَالُوا : مِمَّ تَضْحَكُ ؟ قَالَ : هَـٰكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَقَالُوا : مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : مِنْ ضِحْكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ : أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ ، وَلَـٰكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ » .

قوله (يصريني منك) أي يقطع مسألتك عني ويمنعك من سؤلي (لسان مادة صري) .

٢ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو – أى ابن العاص – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الْمَغْرِبَ ، فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ ، وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ – مُسْرِعاً ، قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ ، وَقَدْ حَسَرَ[1] عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : « أَبْشِرُوا ، هَذَا رَبُّكُمْ ، قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ ، يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ ، يَقُولُ : **انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى** » .

---

٢ – **صحيح** : أخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب المساجد والجماعات (٨٠١) باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة .

وانظر : صحيح الترغيب والترهيب (٤٤٥) ، السلسلة الصحيحة رقم (٦٦١) ، صحيح سنن ابن ماجه (٦٥٣) .

هذا الحديث يبين فضل انتظار الصلاة في المسجد ، وقد وردت عدة أحاديث في ذلك منها :

* حديث ابن عباس : وفيه « .... وانتظار الصلاة بعد الصلاة ... » وهو في كتابنا هذا برقم (٦) .
* .... حديث معاذ بن جبل : وهو في كتابنا هذا برقم (١٢٣) وفيه : « .... فيم يختصم الملأ الأعلى ، قلت في الكفارات ، قال : ما هن ؟ قال : مشي الأقدام إلى الحسنات ، والجلوس في المساجد بعد الصلوات .... » .
* حديث أبي سعيد الخدري : أخرجه الحاكم في المستدرك (١/١٩١ – ١٩٢) .

قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا .... وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، ما منكم من رجل يخرج من بيته فيصلي مع الإمام ثم يجلس ينتظر الصلاة الأخرى ، إلّا والملائكة تقول : اللهم اغفر له اللهم ارحمه » .

(١) حسر : كشف .

٣ – عَنْ عُمَر بْنِ الْخَطَّابِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بِوَادِي الْعَقِيق يَقُولُ :

« أَتَانِي الليلة آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ : صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ : عُمْرةٌ فِي حَجَةٍ » .

شرح الحديث :

قال الحافظ في الفتح (٣٩٢/٣) :

قوله : (فقال : صل في هذا الوادي المبارك) يعني وادى العقيق وهو بقرب البقيع بينه وبين المدينة أربعة أميال ، روى الزبير بن بكار في « أخبار المدينة » : أن تبُعا لما رجع من المدينة انحدر فى مكان فقال : هذا عقيق الأرض ، فسمي العقيق .

---

٣ – أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الحج (١٥٣٤) باب قول النبي ﷺ : « العقيق واد مبارك » ، وأخرجه في كتاب الحرث والمزارعة (٢٣٣٧) باب ١٦ ، وأخرجه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٤٣) باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب المناسك (١٨٠٠) باب في الإقران ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب المناسك (٢٩٧٦) باب التمتع بالعمرة إلى الحج ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٤/١) ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٦١٧) ، والبغوي في شرح السنة (٧٣/٣) .

٤ – عن أنسٍ بن مالك – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : « أَتَانِي جِبْرِيلُ بِمِثْلِ الْمِرْآةِ الْبَيْضَاءِ فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ قُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ ؟ قَالَ : هَذِهِ الْجُمُعَةُ جَعَلَهَا اللهُ عِيداً لَكَ وَلأُمَّتِكَ فَأَنْتُم قَبْلَ الْيهُودِ والنَّصَارَى ، فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوافِقُهَا عَبْدٌ يَسْأَلُ اللهَ فِيها خَيْراً إِلَّا أَعْطَاهُ إياهُ » قَالَ : « قُلْتُ : مَا هَذِهِ النكْتَةُ السَّوْدَاءُ ؟ قَالَ : هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ تَقُومُ فِي يَوْمِ الْجُمْعَةِ وَنَحنُ نَدْعُوهُ عِنْدَنَا « المزِيدَ » قَالَ : « قُلْتُ : مَا يَوْمُ المزِيدِ ؟ قَالَ : إِنَّ اللهَ جَعَلَ فِي الْجنَّةِ وَادِياً أَفْيَحَ وَجَعَلَ فِيهِ كُثبَاناً مِنَ المِسْكِ الْأَبْيَضِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجمْعَةِ يَنْزِلُ الله فِيهِ فَوُضِعَتْ فِيهِ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ لِلأَنْبياءِ وَكَراسِيُّ مِنْ دُرٍّ لِلشُّهداءِ وَيَنْزِلنَ الحُورُ الْعينُ مِنَ الْغُرفِ فَحَمِدُوا اللهَ ومَجَّدوه » قَالَ : « ثُمَّ يَقُولُ اللهُ : اكْسُوا عِبادِي فَيُكْسَوْنَ وَيَقولُ : أَطْعِمُوا عِبادِي فَيُطْعَمُونَ وَيَقُولُ اسْقُوا عِبَادِي فَيُسْقَوْنَ وَيَقُولُ طَيِّبوا عِبَادِي فَيُطَيَّبونَ ثُمَّ يَقُولُ : مَاذَا تُرِيدونَ ؟ فَيَقُولون : رَبَّنا رِضْوَانَكَ قَالَ يَقُولُ : رَضِيتُ عَنْكُمْ ثمَّ يَأْمُرُهُمْ فَيَنْطَلِقُونَ وَتَصْعَدُ الْحورُ الْعينُ الْغُرفَ وَهِي مِنْ زُمُّردةٍ خَضْراءَ وَمِنْ يَاقوتَةٍ حَمْرَاءَ » .

---

٤ – **صحيح** : أخرجه ابن أبي شيبة فى مصنفه (١٥٠/٢) وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٢٨/٧ – رقم ٤٢٢٨) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٢١/١٠) وقال : « رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه ، وأبو يعلى باختصار ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه غير واحد ، وضعفه غيرهم ، وإسناد البزار فيه خلاف » ا.هـ.

وهو عند البزار (٣٥١٩ – كشف) وقال البزار : قد رواه جماعة منهم إبراهيم بن طهمان ومحمد بن فضيل ، وغيرهما عن ليث ، عن عثمان بن عمير ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ، وأورده الحافظ بن حجر في المطالب (٥٧٩ ، ٥٨٠) .

٥ - عَنْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« أَتَانِي جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلامُ - مِنْ عِنْدِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَكَ : إِنِّي قَدْ فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، مَنْ وَافَاهُنَّ عَلَى وَضُوئِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ ، وَسُجُودِهِنَّ ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي بِهِنَّ عَهْدٌ أَنْ أُدْخِلَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَقِيَنِي قَدْ أَنْقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً - أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا - فَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي عَهْدٌ ، إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ ، وَإِنْ شِئْتُ رَحِمْتُهُ ».

شرح الحديث :

من هذا الحديث القدسي الشريف يتبين مدى أهمية الصلوات الخمس ، وقد وردت بعض الآيات الكريمات للحث على أداء الصلاة ، والمحافظة عليها ، أسوق بعضا منها :

١ - ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ ، البقرة : ١١٠ .
٢ - ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ ، البقرة : ٢٣٨ .
٣ - ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ﴾ ، النساء : ١٠٣
٤ - ﴿ وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى إليه تحشرون ﴾ ، الأنعام : ٧٢ .
٥ - ﴿ منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين ﴾ الروم : ٣١

وقد ذكرت بعض الأحاديث النبوية في هذا الموضوع عند تعليقي على الحديث رقم (١٢٤) فانظره هناك .

---

٥ - حسن : أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١/٦٦ - رقم ٢٥١) ، وأبو نعيم في الحلية (٥/١٢٦) ، وحسنه شيخنا الألباني - حفظه الله - في السلسلة الصحيحة رقم (٨٤٢) .

٦ – عن ابن عباس – رَضِيَ الله عَنْهُمَا – عَنِ النَّبيِّ ﷺ – قَالَ : « أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَ : **يَا مُحَمَّدُ** ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبي وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : **فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى** ؟ قُلْتُ : رَبِّي لَا أَدْرِي ، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ ، فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، قَالَ : **يَا مُحَمَّدُ** ، فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : **فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى** ؟ قُلْتُ : فِي الدَّرَجَاتِ ، وَالْكَفَّارَاتِ ، وفِي نَقْلِ الأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ ، وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ ، وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ »(١) .

شرح الحديث :

(١) في هذا الحديث بيان فضل صلاة الجماعة ، وفضل إسباغ الوضوء ، وانتظار الصلاة ، كما جاء في حديث أبي هريرة ، مرفوعا « صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته ، وصلاته في سوقه ، بضعا وعشرين درجة ، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد ، لا ينهزه إلا الصلاة ، لا يريد إلا الصلاة ، فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة ، وحُط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد ، فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه ، والملائكة يصلون على أحدهم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه ، يقولون : اللهم ارحمه ، اللهم اغفر له ، اللهم تب عليه ، ما لم يؤذ فيه ، ما لم يحدث فيه » صحيح مسلم (٢٧٢/٦٤٩) .

---

٦ – **صحيح** : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن (٣٢٣٤) باب ومن سورة ص ، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٦٩) ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣٦٨/١) – وانظر الطبراني (٣٤٩/٨) .

٧ - عَنْ عِمْرَانَ بنْ حُصَيْنٍ - رضيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبيَّ - ﷺ - لمَّا نَزَلَتْ : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ... ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَكِنَّ عَذابَ اللهِ شَدِيدٌ ﴾[1] قالَ : أُنزِلتْ عَلَيْهِ هذِهِ وَهُوَ في سَفرٍ ، فقالَ : « أَتدْرُون أَيَّ يَوْمَ ذَلِك ؟ » فَقَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « ذَلِكَ يَوْمُ يَقُولُ اللهُ لآدَمَ : ابْعَثْ بَعْثَ النَّار ، فَقَالَ : يَارَبِّ ، وَمَا بَعْثُ النَّار ؟ قَال : تِسْعُمائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ إِلى النَّارِ ، وَوَاحِدٌ إلى الْجَنَّة » ، فَأَنْشأَ الْمُسْلِمُونَ يَبْكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «قَارِبُوا وَسَدِّدوُا ، فإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ ، إِلَّا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ » قَالَ : « فَيُؤْخَذُ الْعَدَدُ مِن الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنْ تَمَّتْ وَإِلَّا كَمُلَتْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، وَمَا مَثَلُكُمْ وَالأُمَم إِلَّا كَمَثَلِ الرَّقْمَةِ[2] فى ذِرَاعِ الدَّابَّةِ، أَوْ كَالشَّامَةِ في جَنْبِ الْبَعِيرِ» ثُمَّ قَالَ: «إِنّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » فَكَبَّروا ، ثُمَّ قَالَ : « إِنّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، فَكَبَّروا ، قَالَ : لَا أَدْرِي قَالَ : الثُّلُثَيْن أَمْ لَا .

شرح الحديث :

(١) سورة الحج (١ ، ٢) .

(٢) الرقمة : أي الهَنَة الناتئة في ذراع الدابة من داخل وهما رقمتان في ذراعيها ، وقيل الرقمتان اللتان في باطن ذراعي الفرس لا تنبتان الشعر .

---

٧ - **صحيح** : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب التفسير (٣١٦٨ ، ٣١٦٩) باب ومن سورة الحج ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه أحمد في مسنده (٤٣٢/٤ ، ٤٣٥) ، وأخرجه النسائي في التفسير (٣٦٠) ، والطبري في تفسيره (٨٦/١٧) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٨/١) وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه كذلك (٢٣٣/٢ - ٢٣٤ ، ٣٨٥) ، (٥٦٧/٤) ، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٤٤/١٨ - رقم ٣٠٦) ، والحميدي في مسنده (٨٣١) .

٨ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْمُخَضْرَمَةِ بِعَرَفَاتٍ ، فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ وَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ وَأَيُّ بَلَد هَذَا ؟ قَالُوا هَذَا بَلَدٌ حَرَامٌ ، وَشَهْرٌ حَرَامٌ ، وَيَوْمٌ حَرَامٌ » قَالَ : « أَلَا وَإِنَّ أَمْوالكُمْ – وَدِمَاءَكُمْ عَلَيْكُم حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِي يَوْمِكُمْ هَذَا، أَلَا وَإِنِّي فَرَطُكُمْ[1] عَلَى الْحَوْضِ وَأُكَاثِرُ بِكُمْ الْأُمَمَ ، فَلَا تُسَوِّدُوا وَجْهِي ، أَلَا وَإِنِّي مُسْتَنْقِذٌ أُنَاساً ، وَمُسْتَنْقَذٌ مِنِّي أُنَاسٌ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أُصَيْحَابِي ، فَيَقُولُ : « **إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا[2] بَعْدَكَ** » .

شرح الحديث :

(١) فرطكم على الحوض : أي أنا متقدمكم إليه وسابقكم وصولا له .

(٢) أحدثوا : الحدوث : كون الشيء لم يكن ، أي أنهم فعلوا أشياء لم تكن معروفة في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ ، وفي حديث عائشة « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » مسلم (١٧/١٧١٨) ، وفي حديث العرباض بن سارية « .... وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي ... » ترمذي (٢٦٧٦) .

---

٨ – **صحيح** : أخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب المناسك (٣٠٥٧) باب الخطبة يوم النحر ، وانظر صحيح ابن ماجه (٢٨٤١) .

٩ - عَنْ أَنسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : نَزَلَتْ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾(١) إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَلٰكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ ﴾(١) عَلَى النَّبِيُّ ﷺ ، وَهُوَ فِي مَسِيرٍ لَهُ ، فَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ حَتَّى ثَابَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ ؟ » هَذَا يَوْمُ يَقُولُ اللهُ لآدَمَ : قُمْ فَابْعَثْ بَعْثاً إِلَى النَّارِ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وتِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِداً إِلَى الْجَنَّةِ » فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسلِمِينَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ(٢) فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ(٣) فِي ذِرَاعِ الدَّابَةِ ، إِنَّ مَعَكُمْ لَخَلِيقَتَيْنِ مَا كَانَتَا فِي شيىءٍ قَطُّ إِلَّا كَثَّرَتَاهُ : يَأْجُوجُ وَمأْجُوجُ ، وَمنْ هَلَكَ مِنْ كَفَرَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ » .

شرح الحديث :

(١) سورة الحج (١ ، ٢) .

(٢) الشامة : علامة مخالفة لسائر اللون .

(٣) الرقمة : الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل ، وهما رقمتان في ذراعيها ، وقيل : الرقمتان اللتان في باطن ذراعي الفرس لا تنبتان الشعر .

---

٩ - **صحيح** : أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣١٢٢) قال : حدثنا محمد بن مهدي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس ، فذكره ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩٤/١٠) وقال : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، غير محمد بن مهدي وهو ثقة » .

وأخرجه الطبري في تفسيره (٨٧/١٧) ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٧٥٢) موارد والحاكم في المستدرك (٢٩/١) وصححه ووافقه الذهبي .

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٣/٤) وزاد نسبته لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

١٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ : ﴿ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1] قَالَ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ . ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ ، فَقَالُوا : أَيْ رَسُولَ اللهِ كُلِّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ ، الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالْجِهَادُ وَالصَّدَقَةُ ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هٰذِهِ الْآيَةُ ، وَلَا نُطِيقُهَا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ : سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ؟ بَلْ قُولُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » قَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي إِثْرِهَا ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[2] فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللهُ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا

---

١٠ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (١٩٩/١٢٥) باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق، وأخرجه أحمد في مسنده (٤١٢/٢) ، وأبو عوانة في مسنده (٧٦/١) ، والواحدي في الأسباب (ص ٦٦) ، وابن جرير في تفسيره (٩٥/٣) .

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٣٧٤/١) لأبي داود في ناسخه وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(١) سورة البقرة : (٢٨٤) .

(٢) سورة البقرة : (٢٨٥) .

إنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾[٣] قَالَ : نَعَمْ ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾[٣] قَالَ : نَعَمْ ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾[٣] قَالَ : نَعَمْ ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[٣] قَالَ : نَعَمْ » .

---

(٣) سورة البقرة : (٢٨٦) .

مكرر ١٠ - عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِت - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلومِ فَإِنَّها تُحْمَلُ عَلَى الْغَمامِ ، يَقُولُ اللهُ :
وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ » .

شرح الحديث :

يدعونا هذا الحديث إلى العدل ، أو بمعنى آخر عدم الظلم ، ويحذرنا من دعوة المظلوم ، لأن الله سبحانه وتعالى يستجيب لها ، وقد جاء في الأثر ما يوضح ذلك : روى مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة (١٦١٠/١٣٩) : أن أروى بنت سعيد ادعت على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئًا من أرضها ، فخاصمته إلى مروان بن الحكم ،... فقال سعيد : اللهم إن كانت كاذبة فعم بصرها واقتلها في أرضها ، قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها ، ثم بينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت .

مكرر ١٠ - حسن لغيره : أخرجه الطبراني في الكبير (٨٤/٤ - رقم ٣٧١٨) ، وفي الدعاء (١٣١٧) قال : حدثنا حفص بن عمر الرقي ، ومحمد بن العباس المؤدب البغدادي ، قالا : ثنا سعد بن عبدالحميد بن جعفر الأنصاري ، ثنا عبدالله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله - رحمه الله - حدثني خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت ، عن أبيه ، عن جده : فذكره مرفوعًا .

قلت : حفص بن عمر الرقي : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ربما أخطأ (لسان ٣٢٨/٢) ، ومحمد بن العباس المؤدب : قال الخطيب : « كان ثقة » وسعد بن عبدالحميد : قال ابن حجر : « صدوق له أغاليط » .

وعبدالله بن محمد بن عمران : ذكره الخطيب (٦١/١٠) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وخزيمة بن محمد بن عمارة : مجهول ، لكن للحديث شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه الترمذي (٣٥٩٨) بلفظ « ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم ، يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب : وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين » وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » والحديث في السلسلة الصحيحة (٨٧٠) .

١١ - عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ ، فَوْقَ الْحِمَارِ ، وَدُونَ البَغْلِ ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ ، قَالَ : فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، قَالَ : فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا الأَنْبِيَاءُ ، قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ - ﷺ - ، قِيلَ : وَبُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : لَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفَتَحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَحَّبَ بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ - ﷺ - قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفَتَحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِابْنَي الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ، فَرَحَّبَا بِي ، وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ

---

١١ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (٢٥٩/١٦٢) باب الإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات .

قوله (البراق) : بضم الباء ، قال أهل اللغة : البراق اسم الدابة التي ركبها رسول الله ﷺ ليلة الإسراء .

قوله (فربطته بالحلقة ..) : فيه الأخذ بالاحتياط ، وأن ذلك لا يقدح في التوكل وفي الحديث « اعقلها وتوكل » ، أخرجه ابن حبان (٥٤٩ موارد) ، قوله (اخترت الفطرة) : أي قيل له : اختر أي الإناءين شئت ؟ فألهم النبي ﷺ اختيار اللبن ، وفسروا الفطرة بالإسلام ، قال تعالى : ﴿ **فطرة الله التي فطر الناس عليها** ﴾ [الروم : ٣٠] .

الثَّالِثَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ ، قَالَ : فَرَحَّبَ بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفَتَحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ ، فَرَحَّبَ بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾[1] ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفَتَحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – فَرَحَّبَ بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفَتَحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ، فَرَحَّبَ بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفَتَحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ ، سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ ، قَالَ : فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَ ، تَغَيَّرَتْ ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ

(١) سورة مريم : (٥٧) .

يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا ، فَأَوْحَى إِلَيَّ مَا أَوْحَى ، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَإِن أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي ، فَقُلْتُ : يَارَب خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي ، فَحَطَّ عَنِّي خَمْساً ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقُلْتُ : حَطَّ عَنِّي خَمْساً ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَبَيْنَ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَتَّى قَالَ اللهُ : **يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ ، كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، لَمْ تُكْتَبْ شَيْئاً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً** ، قَالَ : فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى – عَلَيْهِ السلام – فأخبرته ، فقال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فقال رسول الله ﷺ : فقلت : قد رجعت إلى ربي ، حتى استحييت منه » .

١٢ – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا ابْتَلَى اللهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ ، قَالَ اللهُ : اكْتُبْ لَهُ عَمَلَهُ الصَّالِحَ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُه ، فَإِنْ شَفَاهُ غَسَّلَهُ وَطَهَّرَهُ ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ » .

شرح الحديث :

في هذا الحديث إظهار فضل الإبتلاء ، فالمريض يكتب له عمله الصالح الذي كان يعمله وهو صحيح ، سواء كان صلاة تطوع ، أو صيام ، أو تلاوة قرآن ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فإن المريض يغفر له ذنوبه ، كما جاء في حديث سعد بن أبي وقاص ، قال : قلت يارسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال : « الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، فيبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه ، وإن كان في دينه رقة ابتُلي على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة » أخرجه الترمذي (٣٣٩٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

---

١٢ – حسن : أخرجه أحمد في مسنده (١٤٨/٣ ، ٢٥٨) من طريق عفان ، عن حماد بن سلمة ، عن سنان بن ربيعة ، عن أنس به ، وسنان بن ربيعة قال الحافظ في التقريب : صدوق فيه لين ، والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٥٨) وفي إرواءالغليل (٣٤٦/٢) ، وفي تعليقه علي مشكاة المصابيح (رقم ١٥٦٠) ، والحديث أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٤١/٥) .

١٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ - قَالَ : « إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ المؤمن تَلَقَّاها مَلَكان يُصْعِدَانِها - قَالَ حَمَّادُ : فَذَكَر مِنْ طِيبِ رِيحِهَا وَذَكَرَ المِسْكَ - قَالَ : وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ : رُوحٌ طيبةٌ جَاءت مِنْ قِبَلِ الأَرْضِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكِ وَعَلى جَسِدٍ كُنتِ تَعْمُرِينَه . فينطَلَقُ بِهِ إِلى رَبِّهِ عزَّ وجلَّ ثمَّ يَقُولُ : انطلقُوا بِهِ إِلى آخرِ الأَجَلِ » قَالَ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذا خَرَجَتْ رُوحُهُ - قَالَ حَمَّادُ وَذَكَر مِنْ نَتْنِها وَذَكَرَ لَعْناً - وَيَقُولُ : أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ خَبيثةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الأَرْضِ قَالَ : فيُقالُ : انطَلِقُوا بِهِ إِلى آخرِ الأَجَلِ » .

قَالَ أَبو هريرة فردَّ رسول الله ﷺ وعلى آله وسلم رَيْطَةً(١) كَانَتْ عَلَيْهِ عَلي أَنِفه هَكَذَا .

شرح الحديث :

صلى الله عليك : الصلاة من الله سبحانه وتعالى : الرحمة ، كما جاء في حديث عبد الله بن أبي أوفى ، قوله ﷺ : « اللهم صل على آل أبي أوفى » البخاري (١٤٩٧) .

(١) ريطة : الريطة ثوب رقيق . وقيل هي الملاءة ، وكان سبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من نتن ريح روح الكافر .

---

١٣ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٧٥/٢٨٧٢) باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر ، والتعوذ منه .

١٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلا : **أَتَشْتَهُونَ شَيْئاً ؟** قَالُوا : رَبَّنَا وَمَا فَوْقَ مَا أَعْطَيْتَنَا ؟ فَيَقُولُ : **بَلْ رِضَايَ أَكْبَرُ** » .

شرح الحديث :

اتشتهون : أتحبون وترغبون ؟

قوله : (ربنا وما فوق ما أعطيتنا ؟) : فيه الأدب في السؤال ، لأنهم لم يعلموا شيئا أفضل مما هم فيه فاستفهموا عما لا علم لهم به .

قوله : (بل رضاي أكبر) : فيه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **ورضوان من الله أكبر** ﴾ لأن رضاه سبب كل فوز وسعادة ، وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه ، وأطيب لقلبه من كل نعيم ، لما في ذلك من التعظيم والتكريم .

---

١٤ - صحيح : أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٦٤٧ - موارد) ، وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٢٨٣) ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (١/٨٢ - ٨٣) وقال : صحيح على شرطهما ، ووافقه الذهبي ، وانظر السلسلة الصحيحة رقم (١٣٣٦) .

١٥ – عَنْ صُهَيْبٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِي ﷺ ، قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : يَقُولُ اللهُ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : فَيَكْشِفُ الْحِجَابُ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إلى رَبِّهِمْ » .

---

١٥ – أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (٢٩٧/١٨١ ، ٢٩٨) باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم تبارك وتعالى ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب صفة الجنة (٢٥٥٢) باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة (١٨٧) ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣٣٢/٤ – ٣٣٣) ، وأبو عوانة في مسنده (١٥٦/١) ، وابن أبي عاصم في السنة (٤٧٢) .

١٦ - عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبيِّ - ﷺ - يَعْنِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا سَلَبْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتَيْهِ وَهُوَ بِهِمَا ضَنِينٌ ، لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجنَّةَ ، إِذَا حَمِدَنِي عَلَيْهِمَا » .

شرح الحديث :

سلبت : أخذت .

كريمتيه : عينيه ، وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك .

الضنين : البخيل ، والضِّنُّ : الشيء النفيس المضنون به ، والمقصود أن العينين غاليتين ونفيستين بالنسبة للإنسان ، فهو لا يفرط فيهما .

المقصود بالحمد : الرضا بقضاء الله وقدره والصبر على البلاء ، والاسترجاع ، وعدم اليأس والقنوط ، وانظر الحديث رقم (٢٢٠) .

---

١٦ - حسن : أخرجه ابن حبان (٢٥٦/٤ - رقم ٢٩٢٠) إحسان ، وفي الباب عن أبي هريرة وهو في كتابنا هذا بلفظ « يقول الله - عز وجل - : من أذهبت حبيبتيه ... » وعن أنس وهو في رسالة علي القاري حديث رقم (٥) بتحقيقنا .

١٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِذَا سَمِعْتُمْ رَجُلاً يَقُولُ : قَدْ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ ، يَقُولُ اللهُ : إِنَّهُ هُوَ هَالِكٌ » .

شرح الحديث :

يرشدنا هذا الحديث إلى التواضع ، بمعنى أن العبد المسلم إذا أنعم الله عليه بنعمة الإسلام وأداء الفرائض واجتناب النواهي ، وأدى ما ظن هو أنه يقربه إلى الله سبحانه وتعالى ، فالواجب عليه إذا رأى بعض الناس مقصرين في حق الله سبحانه وتعالى ، فيجب عليه أن يدعو لهم بالهدى والصلاح وأن يرجو لهم أن يعودوا إلى الطريق المستقيم ، أما إذا نظر إليهم نظرة اشمئزاز ويأس ، وظن أنهم لن يعودوا وأن رحمة الله لن تحل بهم ، ثم تلفظ بذلك وقال : قد هلك الناس ، فيكون هو أهلكهم وأضلهم لأنه قد أساء الظن والقول .

---

١٧ - حسن : أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٢/٢) عن عبد الرزاق عن معمر عن سهيل عن أبيه ، ورواته ثقات عدا سهيل فهو صدوق تغير حفظه بآخره .

والحديث في صحيح مسلم دون قوله : يقول الله : ....

١٨ – عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ ، أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ : إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : يَقُولُ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، صَدَقَ عَبْدِي ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَأَنَا اللهُ أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ، لا إله إِلَّا أنا وَلَا شَرِيكَ لِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، لِي الْمُلْكُ ، وَلِيَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَه إِلَّا اللهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي .

قالَ أَبُو إِسْحَاقَ : ثُمَّ قَالَ الأَغَرُّ شَيْئاً لَمْ أَفْهَمْهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ : مَا قَالَ ؟ فَقَالَ :

« مَنْ رُزِقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ » .

---

١٨ – صحيح : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الدعوات (٣٤٣٠) باب ما يقول العبد إذا مرض ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الأدب (٣٧٩٤) باب فضل لا إله إلا الله ، وأخرجه عبد بن حميد (٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ – منتخب) ، وأخرجه ابن حبان (١٠٦/٢ – رقم ٨٤٨ إحسان) ، (٢٣٢٥ موارد) – وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٤٩/٢ – رقم ١٢٥٨) ، وانظر السلسلة الصحيحة (١٣٩٠) .

١٩ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي يَهْبِطُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْله ؟ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلَعَ الْفَجْرُ » .

شرح الحديث :

يستفاد من الحديث أن آخر الليل أفضل للدعاء ، وأنه أحرى للإجابة ، كما جاء في حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول : « أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن » أخرجه الترمذي - رقم (٣٥٧٩) ، ولا يعترض على ذلك بتخلفه عن بعض الداعين لأن سبب التخلف وقوع الخلل في شرط من شروط الدعاء ، كالاحتراز في المطعم والمشرب والملبس ، أو لاستعجال الداعي ، أو أن يكون الدعاء بإثم أو قطيعة رحم .

---

١٩ - حسن لغيره : أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٨/١) قال : ثنا عبد الصمد ، ثنا عبد العزيز بن مسلم ، ثنا أبو إسحق الهمداني ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود به .

وعبد الصمد بن عبد الوارث : صدوق ، وعبد العزيز بن مسلم : ثقة ، وأبو إسحق هو السبيعي ثقة ولكنه اختلط ويدلس وقد عنعنه ، وأبو الأحوص : هو : عوف بن مالك بن نضلة : ثقة ، وعلة هذا الحديث هي من أجل أبي إسحق السبيعي ، ولكن للحديث شاهد صحيح من حديث أبي هريرة بلفظ « ينزل الله تبارك وتعالى حين يبقى ثلث الليل الآخر ... » الحديث ، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٩٢) .

٢٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِياً أَوْ نَصْرَانِياً فَيَقُولُ : هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ » .

شرح الحديث :

فكاكك : بفتح الفاء وكسرها ، وهو الخلاص والفداء .

وفي حديث أبي موسى الأشعري مرفوعاً : « لا يموت رجل مسلم ، إلا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا » مسلم (٢٧٦٧/٥٠) ، وانظر الحديث رقم (٢٠٥) في كتابنا هذا .

---

٢٠ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التوبة (٢٧٦٧/٤٩) باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ، وأخرجه أحمد في مسنده (٤٠٨/٤ ، ٤١٠) .

٢١ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ :

« إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَامَتْ ثُلَّةٌ[1] مِنَ النَّاسِ يَسُدُّونَ الْأُفق نُورُهُمْ كَالشَّمْسِ فَيُقَالُ: النَّبِيُّ الْأُمي، فَيَتَحَسَّسُ لَها كُلُّ نبي فَيُقَالُ : مُحمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، ثُمَّ تَقُومُ ثُلةٌ أُخرى يَسِدُّ مَا بَيْنَ الْأُفق نُورُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَيُقَالُ: النَّبِيُّ الْأُميُّ فَيَتَحَسَّسُ لَها كُلُّ شيءٍ فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّته، ثُمَّ تَقُومُ ثُلةٌ أُخْرَى يَسُدُّ مَا بَيْنَ الْأُفق نُورُهمْ مِثْل كَوْكَب فِي السَّمَاءِ فَيُقَالُ: النبيُّ الْأُميُّ فَيَتَحَسسُ لهَا كُلُّ شَيءٍ فَيُقَالُ : مُحمَّدٌ وأُمَّتُهُ ثُمَّ يَحْثِي حَثْيَتَيْنِ فَيَقُولُ : هَذَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَهَذَا مِنِّي لَكَ يَا مُحمَّدُ ثُمَّ يُوضَعُ الميزانُ ويُؤخذُ فِي الْحِسَابِ » .

شرح الحديث :

الثُّلَّةُ بالضم : الجماعة من الناس .

الْأُفُقُ : ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض ، وآفاق السماء : نواحيها .

يتحسَّس : تحسَّس الخبر : تطلبه وتبحثه ، وتحسست من الشيء : أي تخبرت خبره .

الْحَثْيُ : ما رفعت به يديك ، كما جاء في حديث الغسل : كان يحْثي على رأسه ثلاث حثيات ، أي ثلاث غرف بيديه .

---

٢١ - حسن : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢٢/٨ - ٨٨٧٠) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٨/١٠) وقال : « رواه الطبراني ورجاله وثقوا » .

٢٢ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ ، قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ : قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : مَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : حَمِدَكَ ، وَاسْتَرْجَعَ ، فَيَقُولُ اللهُ : ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ » .

شرح الحديث :

الثَّمَرُ : حمل الشجر ، وأنواع المال والولد : ثمرة القلب ، وقيل للولد ثمرة لأن الثمرة ما ينتجه الشجر ، والولد يُنْتجه الأب .

الاسترجاع : هو قول العبد : « إنا لله وإنا إليه راجعون » كما قال تعالى : ﴿ وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ البقرة : ١٥٦- ١٥٧ .

---

٢٢ - **حسن** : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الجنائز (١٠٢١) باب فضل المصيبة إذا احتسب ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٢٦ موارد) ، (إحسان ٢٦٢/٤ - رقم ٢٩٣٧) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده (رقم ٥٠٨) ، وأحمد في مسنده (٤١٥/٤) وأخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد (١٠٨) كلهم من طريق أبي سنان ، عيسى بن سنان - وهو ضعيف ، ولكن للحديث طريق آخر ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٠٨) معزواً للثقفي في الثقفيات ، وحسنه الألباني بمجموع طرقه .

٢٣ – عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ نَبِيَّ اللهِ – ﷺ – قَالَ :

« أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رَجُلٌ أَصَمٌّ لا يَسْمَعُ شَيْئاً ، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ ، وَرَجُلٌ هَرِمٌ ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي فَتْرَةٍ ، فَأَمَّا الْأَصَمُّ فَيَقُولُ : رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْأسْلَامُ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئاً ، وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَيَقُولُ : رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الإِسْلَامُ وَالصِّبْيَانُ يَحْذِفُونِي بِالْبَعْرِ ، وَأَمَّا الْهَرِمُ فَيَقُولُ : رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الإِسْلَامُ وَمَا أَعْقِلُ شَيْئاً ، وَأَمَّا الَّذي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ فَيَقُولُ : رَبِّ مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ ، فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعَنَّهُ ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ : أَنِ ادْخُلُوا النَّارَ قَالَ : فَوَالذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَو دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْداً وَسَلاماً » .

شرح الحديث :

أحمق : الحُمْقُ ضد العقل ، والأحمق : الذي لا عقل له .

الهَرَمُ : أقصى الكبر .

الفَتْرَةُ : ما بين كل نبيين ، وفي الصحاح : ما بين كل رسولين من رسل الله عز وجل من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة .

الحَذْفُ : الرمي ، يحذفوني بالبعر : أى يقذفوني به .

---

٢٣ – صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٤) ، وابن حبان في صحيحه (١٨٢٧ – موارد) (إحسان ٩/٢٢٥ – ٢٢٦/رقم ٧٣١٣) ، وانظر السلسلة الصحيحة (١٤٣٤) .

٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : «أُرْسِلَ مَلكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسى عليهما السلام فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ[1]، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : أَرْسَلْتَنِي إلى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ ، فَرَدَّ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِ عَيْنَهُ ، وَقَالَ : ارْجع وَقُلْ له : يَضَعُ يَدَهُ عَلى مَتْن ثَوْرٍ فَلَه بِكلِّ ما غطت يَدهُ ، بكلِّ شَعْرةٍ سَنةٍ قَالَ : أَيّ ربِّ ، ثُمَّ ماذا ؟ قال : ثُمَّ الْمَوْتُ ، قَالَ : فالآن ، فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بحجرٍ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتكُمْ قَبْرَهُ إلى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ » .

شرح الحديث :

(١) الصك : الضرب الشديد بالشيء العريض (لسان مادة صك) .

قال الحافظ في الفتح (٦/٤٤٢) : قال ابن خزيمة : أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث ، وقالوا : إن كان موسى عرفه فقد استخف به ، وإن كان لم يعرفه ، فكيف لم يقتصّ له من فقأ عينه ؟ والجواب أن الله لم يبعث ملك الموت لموسى وهو يريد قبض روحه حينئذ ، وإنما بعثه إليه اختباراً ، وإنما لطم موسى ملك الموت لأنه رأى آدميا دخل داره بغير إذنه ولم يعلم أنه ملك الموت ، وقد أباح الشارع فقء عين الناظر في دار المسلم بغير إذن .

---

٢٤ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجنائز (١٣٣٩) باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها ، وأخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء (٣٤٠٧) باب وفاة موسى ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل (١٢٧/٢٣٧٢) باب من فضائل موسى ﷺ ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الجنائز (١١٨/٤ - رقم ٢٠٨٩) باب (١٢١) ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٦٩/٢) ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٥٣٠) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢٦٦/١) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٩٢) .

٢٥ - عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : سَأَلْنَا - أَوْ سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ - أي ابن مسعود - عَنْ هَذِهِ الآيَةِ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[1] - قَالَ : أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئاً ؟ قَالُوا : أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا ؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا ، قَالُوا : يَارَبِّ ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا ، حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا » .

---

٢٥ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة (١٢١/١٨٨٧) باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ، وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب التفسير (٣٠١١) باب ومن سورة آل عمران ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الجهاد (٢٨٠١) باب فضل الشهادة في سبيل الله ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٦٣/٩) وأخرجه في دلائل النبوة (٣٠٣/٣) .

وانظر صحيح سنن الترمذي (٢٤٠٩) ، صحيح سنن ابن ماجه (٢٢٥٩) .

(١) سورة آل عمران : (١٦٩) .

٢٦ - عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا ، أَمَا أَنِّي لَمْ أَقُلْهَا ، وَلَـٰكِنْ قَالَهَا اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ » .

شرح الحديث :

أسلم : قبيلة من قبائل العرب ، كانت قوية قبل الإسلام ولما جاء الإسلام ، أسرعت في الدخول فيه .

غفار : قبيلة من قبائل العرب ، كانت شديدة وقوية قبل الإسلام ، ولما جاء الإسلام أسرعت فى الدخول فيه ، وسبق منهم إلى الإسلام : أبو ذر الغفاري ، وأخوه أنيس .

---

٢٦ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة (١٨٥/٢٥١٦) باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم .

مكرر ٢٦ - عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ قَوْمٌ تَجَاوَزَتْ بِهِمْ حَسَنَاتُهُم النَّارَ ، وَقَصُرَتْ بِهِم سَيِّئَاتُهِم عَنِ الْجَنَّةِ فَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُم تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا : رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، فَبَيْنَما هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِم رَبُّكَ ، قَالَ : « **قُومُوا ادْخُلوا الجَنَّةَ فإنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُم** » .

مكرر ٢٦ - حسن موقوف : أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٥٢/١٢ - رقم ١٤٦٨٥) قال : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا يحيى بن واضح ، ثنا يونس بن أبي إسحاق، قال : قال الشعبي : أرسل إليَّ عبدالحميد بن عبدالرحمن وعنده أبو الزناد عبدالله بن ذكوان مولى قريش ، وإذا هما قد ذكرا من أصحاب الأعراف ذكرا ليس كما ذكرا ، فقلت لهما : إن شئتما أنبأتكما بما ذكر حذيفة ، فقالا : هات ، فقلت : إن حذيفة ذكر أصحاب الأعراف فقال : فذكره .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٠/٢) من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي ، عن صلة بن زفر ، عن حذيفة - به وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي . قلت : يونس بن أبي إسحاق: « صدوق يهم قليلاً » فحديثه حسن ، فالحديث : حسن موقوف ، وهو إن كان موقوفًا فله حكم الرفع .

٢٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « افْتَخَرَتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ ، فَقَالَتْ النَّارُ ، يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَالْمُلوكُ والأَشْرَافُ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : يَدْخُلُنِي الْفُقَرَاءُ والضُّعَفَاءُ والْمَسَاكِينُ ، فَقَالَ لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، وَقَالَ لِلجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا ، فَأَمَّا النَّارُ فَيُلْقَى فِيهَا وَهِيَ تَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ حَتَّى يَأْتِيَهَا اللهُ فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَزوِي فَتَقُولُ : قَدِي قَدِي ، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَيَلْقَى فِيهَا مَا شَاءَ اللهُ فَيُنْشِيءُ اللهُ لَهَا مَا يَشَاءُ » .

شرح الحديث :

قوله : (فينشيء الله لها ما يشاء) : قال النووي في شرحه لصحيح مسلم (ج ١٩١/١٧) : « وهذا دليل لأهل السنة أن الثواب ليس متوقفا على الأعمال ، فإن هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله أمر الأطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط ، فكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله ... » .

---

٢٧ - **صحيح لغيره** : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » رقم (٥٢٨) قال : حدثنا هدبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة ثنا عطاء بن السائب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن أبي سعيد به . ورواته ثقات إلا أن عطاء بن السائب اختلط وقد روى عنه حماد قبل الاختلاط وبعده ، إلا أن الحديث له شواهد منها حديث أبي هريرة وهو في كتابنا هذا برقم (١٠٤) .

٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - :

« أَلا أُعَلِّمُكَ » أَوْ قَالَ : « أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ تَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : **أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ** » .

شرح الحديث

قال الحافظ في الفتح (١١/٥٠٠ - ٥٠١) :

معنى لا حول لا تحويل للعبد عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة له على طاعة الله إلا بتوفيق الله ، وقيل معنى لا حول لا حيلة ، وقال النووي : هي كلمة استسلام وتفويض ، وأن العبد لا يملك من أمره شيئا ، وليس له حيلة في دفع شر ، ولا قوة في جلب خير ، إلا بإرادة الله تعالى ا . هـ.

قلت : وردت أحاديث أخرى في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله : منها حديث أبي موسى الأشعري ، وفيه : « يا عبد الله بن قيس ، ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة : لا حول ولا قوة إلا بالله » ، البخاري (٦٦١٠) .

---

٢٨ - أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٢١) وقال : هذا حديث صحيح ولا يحفظ له علة ، ووافقه الذهبي .

٢٩ - عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ : « أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ ، فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَاناً ، وإِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَمَقَتَهُمْ : عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَقَالَ : إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ ، تَقْرَؤُهُ نَائِماً وَيَقْظَانَ ، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشاً ،

شرح الحديث :

(كل مال نحلته عبداً حلال) : في الكلام حذف ، أي قال الله تعالى : ﴿ كل مال ... ﴾ إلخ ، ومعنى نحلته : أعطيته ، أي كل مال أعطيته عبداً من عبادي فهو له حلال ، والمراد إنكار ما حرموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة ، وغير ذلك .

حنفاء : أي مسلمين .

اجتالتهم : أي استخفوهم فذهبوا بهم . وأزالوهم عما كانوا عليه ، واجتال الرجل الشيء : ذهب به .

أبتليك وأبتلي بك : معناه لأمتحنك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده .

---

٢٩ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٦٣/٢٨٦٥) باب الصفات التي يعرف فيها الدنيا أهل الجنة وأهل النار ، وأخرجه النسائي في فضائل القرآن (٩٥ ، ٩٦) ، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ١٤٥ ، ١٤٦ حديث رقم ١٠٧٩) ، وأخرجه أحمد في مسنده (١٦٢/٤ ، ٢٦٦) .

فَقُلْت : رَبِّ ، إذاً يَثْلُغُوا[1] رَأْسِي ، فَيَدَعُوه خُبْزَةً[2] قَالَ : اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوكَ ، وَاغْزُهُمْ نُغْزِكَ ، وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقُ عَلَيْكَ ، وَابْعَثْ جَيْشاً نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ ، قَالَ : وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ . مُتَصَدِّقٌ ، مُوَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ ، رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ – قَالَ : وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ : الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ[3] لَهُ ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعاً ، لَا يَبْتَغُونَ أَهْلاً وَلَا مَالًا ، والْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي ، إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ » وَذَكَرَ الْبُخْلَ – أَو الْكَذِبَ ، وَالشِّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ .

ولم يذكر أبو غسّان في حديثه : « وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقُ عَلَيْكَ » .

---

(١) الثَّلْغُ : الشدخ ؛ وقيل هو ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى ينشدخ ، انظر لسان العرب مادة (ثلغ) .

(٢) الخُبْزَةُ : الثريدة الضخمة ، وقيل هى اللحم ، لسان مادة (خبز) .

(٣) لا زبر له : أى لا عقل له يزبره وينهاه عن الاقدام على ما لا ينبغي ، انظر النهاية في غريب الحديث (٢/٢٩٣) .

٣٠ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - ، تَلا قَوْلَ اللهِ تَعَالَى في إِبْرَاهِيمَ - ﷺ - : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ... ﴾(١) الآية ، وَقَالَ عِيَسى - ﷺ - : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(٢) فَرَفَعَ يَدَيْهِ - وَقَالَ : « اللَّهُمَّ أُمَّتِي ... أُمَّتِي » ، فَقَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « يَا جِبْرِيلُ ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ » - وَرَبُّكَ أَعْلَمُ - فَسَلْهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟» فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَسَأَلَهُ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - بِمَا قَالَ - وَهُوَ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى : « يَاجِبْرِيلُ ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّد ، فَقُلْ : إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ » .

شرح الحديث :

(١) سورة إبراهيم : (٣٦) .

(٢) سورة المائدة : (١١٨) .

في هذا الحديث بشارة عظيمة لأمة محمد ﷺ ، بأنه سيرضيه فيها ، وتلك منزلة كبرى لرسول الله ﷺ عند ربه ، كما أنها منزلة شريفة لأمته ، تتطلب منها أن تكون على مستوى هذا التشريف في مجاهدة النفس ، والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ولا ينبغي أن يتخذ منها المتواكلون ذريعة للإتكال الباطل والمفاخرة الزائفة بالإنتساب إلى الأمة المسلمة قولا فقط دون العمل .

---

٣٠ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (٣٤٦/٢٠٢) باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم ، وأخرجه النسائي في التفسير (٢٨٩) .

٣١ - عن عدي بن حاتم - قال : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَجَاءَهُ رَجُلَان : أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعَيْلَةَ[١] ، وَالْآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ ، حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ ، وَأَمَّا الْعَيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ ، لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تُرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ، أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى ثُمَّ لَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولاً ؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِه ، فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ ، فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمُ النَّارَ ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » .

شرح الحديث :

(١) العيلة : الفقر ، انظر النهاية (٣/٣٣٠) .

السبيل : هو طريق المسافر ، وقطع السبيل معناه الاعتداء على المسافر ونهب ما معه من مال ومتاع أو بأي شكل من أشكال الاعتداء .

في هذا إخبار عما سيقع وهو من علامات النبوة ، وقد ورد ذلك في أحاديث أخرى منها حديث أبى هريرة قال : قال النبى ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال ، فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته ، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه ، لا أرب لي » البخاري (١٤١٢) .

---

٣١ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الزكاة (١٤١٣) باب الصدقة قبل الرد ، وأخرجه في كتاب المناقب (٣٥٩٥) باب علامات النبوة في الإسلام .

٣٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ :

« إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِرَبِّهِ : بِعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتِ الْأَرْوَاحُ فِيهِمْ ، فَقَالَ اللهُ : فَبِعِزَّتِي وَجَلالِي لَا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي » .

شرح الحديث :

لا أبرح : لا أزال ، كما في قوله تعالى : ﴿ لن نبرح عليه عاكفين ﴾ أي لن نزال ، والمقصود أن الشيطان أقسم بعزة الله وجلاله أنه سيستمر في تضليل بني آدم طوال حياتهم .

ويستفاد من الحديث : أن العبد المسلم يجب عليه الاستغفار دائما من كل ذنب ، وقد وعده الله سبحانه وتعالى بالمغفرة ، وفي هذه الحالة فإن الشيطان سيحزن حزنا شديداً لأن غرضه لم يتحقق .

---

٣٢ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٢٩/٣ ، ٤١) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٥٨/٢ - رقم ١٢٧٣) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٧/١٠) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه وقال : لا أبرح أغوي عبادك ، والطبراني في الأوسط وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح ، وكذلك أحد إسنادي أبي يعلى ا . هـ

٣٣ - عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ :

« إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ » قَالُوا : وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ » قَالَ : « الرِّيَاءُ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - إِذَا جَزَى النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ : إِذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا ، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً ؟ » .

---

٣٣ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٨/٥) قال : حدثنا يونس ، ثنا ليث ، عن يزيد - يعني ابن الهاد ، عن عمرو ، عن محمود بن لبيد : فذكره .

ويونس هو ابن محمد المؤدب : ثقة ، والليث بن سعد : ثقة ، ويزيد بن الهاد : ثقة ، وعمرو بن أبي عمرو : اختلف فيه الحفاظ ، فذكر الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب : قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : ليس به بأس ... وقال الآجري : سألت أبا داود عنه فقال : ليس هو بذاك ، حدث عنه مالك بحديثين ... وقال ابن عدي : لا بأس به لأن مالكا يروي عنه ولا يروي مالك إلا عن صدوق ثقة ، وقال ابن حبان في الثقات : ربما أخطأ يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه . ا . هـ . قلت راوي هذا الحديث عنه : ثقة وعلى ذلك فالحديث صحيح .

٣٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ أَدْنَى أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ صَرَفَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قِبَلَ الْجَنَّةِ ، وَمُثِّلَ لَهُ شَجَرَةٌ ذَاتُ ظِلٍ ، فَقَالَ : أَي رَبِّ : قَدِّمْنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَكُونَ فِي ظِلِّهَا ، فَقَالَ اللهُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْت أَنْ تَسأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ ، قَالَ : لَا ، وَعِزَّتِكَ ، فَقَدَّمَهُ اللهُ إِلَيْهَا ، وَمُثِّلَ لَهُ شَجَرةٌ ذَاتُ ظِلٍ وَثَمَرٍ ، فَقَالَ : أَي رَبِّ ، قَدِّمْنِي إِلى هَذِهِ الشجَرَةِ ، أَكُونُ فِي ظِلِّهَا وَآكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، فَقَالَ اللهُ لَهُ : هَلْ عسَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسأَلَنِي غَيْرَهُ ؟ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ ، فَيُقَدِّمُهُ اللهُ إِلَيْها ، فَتُمَثَّل لَهُ شَجَرَةٌ أُخْرَى ذَاتُ ظِلٍ وَثَمرٍ وَمَاءٍ ، فَيَقُولُ : أَي رَبِّ قَدِّمْنِي إِلى هذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا ، وَآكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتُ أَنْ تَسأَلَنِي غَيْرَهُ ؟ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيُقَدِّمُهُ اللهُ إِلَيْهَا ، فَيَرى أَهْلَ الجنَّةِ وَمَا فِيهَا ، فَيَقُولُ : أَي رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجنَّةَ ، قَالَ : فَيُدْخِلَهُ اللهُ الجنَّةَ ، قَالَ : فَإِذَا دَخَلَ الْجنَّةَ قَالَ : هَذَا لِي ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : تَمَنَّ ، فَيَتَمَنَّى ، وَيُذَكِّرُهُ اللهُ سَلْ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِي ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : هُوَ لَكَ وَعَشَرَة أَمْثَالِهِ ، قَالَ : ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الحورِ الْعِينِ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ ، فَيَقُولُ : مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيت » ، قَالَ : « وَأَدْنَى أَهْلُ النَّارِ عَذَاباً يُنْعَل مِنْ نار بِنَعْلَينِ يَغْلِي دِمَاغَهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ » .

---

٣٤ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (٣١١/١٨٨) باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٧/٣) ، وقد ذكرت لفظ أحمد لأن الإمام مسلم - رحمه الله - ذكره مختصراً ، وانظر الحديث رقم (١) في كتابنا هذا .

٣٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قال : « إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ : تَمَنَّ ، فَيَتَمَنَى ، وَيَتَمَنَى ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ تَمَنَّيْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ » .

---

٣٥ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (٣٠١/١٨٢) باب معرفة طريق الرؤية ، وأحمد في مسنده (٣١٥/٢) ، وأبو عوانة في مسنده (١٧٠/١) .

٣٦ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « أَنَّ الثَّمانِيةَ عَشَرَ الذِّينَ قُتِلُوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- يَوْمَ بَدْرٍ جَعَلَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي الْجَنَّةِ فِي طَيْرٍ خُضْر تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَبَيْنَمَا هُمْ كَذِلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ إِطِلاعةً فَقَالَ : يَاعِبَادِي مَاذَا تَشْتَهُون ؟ قَالُوا : يَارَبَّنَا مَا فَوْقَ هَذَا شَيءٌ ، قَالَ : فَيَقُولُ : يَاعِبَادِي مَاذَا تَشْتَهُونَ ؟ فَيَقُولُونَ في الرَّابِعَةِ : تُرُدُ أَرْوَاحَنَا في أَجْسَادِنَا فَنُقْتَل كَمَا قُتِلْنَا » .

---

٣٦ - **صحيح موقوف** : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤٩/١٠ - رقم ١٠٤٦٦) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠/٦) وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات ا.هـ . وهذا الحديث إن كان موقوفاً ، فإن له حكم الرفع ، فإن مثل هذا الخبر لا يقال بالرأي ، والله أعلم .

(١) هكذا بالأصل ، وفى مجمع الزوائد ، ولعل الصواب : اطلع .

٣٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ آخِذَةٌ بِحُجْزَةِ الرَّحْمنِ تَصِلُ مَنْ وَصَلَهَا ، وَتَقْطَعُ مَنْ قَطَعَهَا ، الرَّحِمُ شِجْنَةُ الرَّحْمَنِ أَصْلُهَا فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَهَبَتْ حَتَّى تَنَاوَلَ بِحُجْزَةِ الرَّحْمنِ فَتَقُولُ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ فَيَقُولُ : مِمَّاذَا ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ فَتَقُولُ : مِنَ الْقَطِيعَةِ ، إِنَّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ آخِذَةٌ بِحُجْزَةِ الرَّحْمنِ تَصِلُ مَنْ وَصَلَهَا وَتَقْطَعُ مَنْ قَطَعَهَا » .

شرح الحديث :

الشِّجْنَةُ : الرحم المشتبكة ، وأصل الشُّجْنَةُ ، بالكسر والضم ، شعبة من غصن من غصون الشجرة ، شجنة الرحمن : أي مشتقة من الرحمن تعالى .

حُجزة الرحمن : أصل الحُجزة : موضع شد الإزار ، أي أن الرحم اعتصمت بالرحمن والتجأت إليه مستجيرة .

---

٣٧ - أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » رقم (٥٣٨) قال : ثنا عقبة بن مكرم ومحمد بن بكار قالا : ثنا أبو عاصم ، ثنا ابن جريج ، ثنا زياد ، أن صالحا مولى التوأمة أخبره عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : فذكره . وعقبة بن مكرم العمي ، أبو عبد الملك البصري ، قال الحافظ في التقريب : ثقة ، ومحمد بن بكار هو ابن الزبير العيشي الصيرفي ، قال الحافظ في التقريب : ثقة ، وأبو عاصم هو : الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، قال الحافظ في التقريب : ثقة ثبت ، وابن جريج هو : عبد الملك بن عبد العزيز قال الحافظ : ثقة فقيه ولكنه يرسل ويدلس ، قلت : صرح بالتحديث هنا وعلى ذلك انتفت علة التدليس ، وزياد هو ابن سعد بن عبد الرحمن الخراساني قال الحافظ في التقريب : ثقة ، وصالح هو صالح بن نبهان مولى التوأمة قال الحافظ : صدوق اختلط بآخره ، قلت : نقل المزي فى التهذيب عن ابن عدى قوله : « لا بأس به إذا سمعوا منه قديما مثل : ابن أبي ذئب وابن جريج وزياد بن سعد » وعلى ذلك انتفت علة الاختلاط ، فالحديث إسناده حسن ، وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة ، وهو في كتابنا هذا برقم (٤٩) .

٣٨ – عَنَ الْبَراءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ النَّبيِّ – ﷺ – في جنازةِ رُجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فانْتَهينَا إِلى القَبْرِ وَلمَّا يُلحْدُ فَجَلسَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَجَلَسْنَا حَوْلَه وَكَأَنَّ عَلَى رُؤوسِنَا الْطيرُ وَفِي يَدِهِ عُودٌ ينكتُ في الأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَه فَقَالَ : « اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبرِ » مَرتيْنِ أَوْ ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الْعَبدَ المُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيا وإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائكةٌ مِنَ السَّمَاءِ بيضُ الْوجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الشَّمسُ ، مَعَهُمْ كَفَن مِنْ أَكْفَانِ الجَنَّةِ وحَنُوطٍ[1] مِنْ حَنُوطِ الْجنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مدَّ البَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الموْتِ عَلَيْهِ السَّلام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقولُ : أَيَّتُها النَّفسُ الطَّيْبةُ اخْرُجِي إلى مَغْفِرةٍ مِنَ اللهِ وَرِضْوانٍ » قَالَ : « فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسيلُ الْقَطْرةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِه طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخذوهَا فَيَجْعَلوهَا في ذَلِك الْكَفَن وفِي ذَلِكَ الحنُوطِ ويَخرُجُ مِنْها كَأَطْيبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ » قال : « فَيَصْعَدُونَ بِها فَلا يَمُرونَ يَعْني بِها عَلى مَلأٍ مِنَ المَلائكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيبُ فَيقُولونَ : فُلانُ بنُ فَلانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمائِهِ الَّتي كَانُوا يُسَمُّونَه بِها في الدُّنْيا حَتَّى يَنْتَهوا بِها إِلى السَّماءِ الدُّنْيا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَماءٍ مُقرَّبُوهَا إِلى السَّمَاء الَّتِي تَلِيها حَتَّى يَنْتَهي بِهِ إِلى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيقولُ اللهُ

---

٣٨ – صحيح : أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٧٥٣) ، وأحمد في مسنده (٤/٢٩٥ – ٢٩٦) ، وأبو داود في سننه (٤٧٥٣) ، والحاكم في مستدركه (١/٣٧ – ٤٠) .

(١) الحَنُوطُ : طيب يخلط للميت خاصة ، انظر اللسان مادة (حنط) .

عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِيينَ وَأَعِيدوهُ إلى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْها خَلَقْتهُمْ وَفِيها أُعِيدُهُمْ وَمِنْها أُخرِجهُمْ تارةً أُخرَى » قَالَ : « فَتُعادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فيأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فيقُولَان لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيقُولُ : رَبِي اللهُ فَيَقُولانِ لَهُ : مَا دِينُكَ ؟ فَيقُولُ : دِينِي الإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – ، فَيقُولَانِ لَهُ : وَمَا عِلْمُكَ ؟ فيقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فآمنتُ بِه وَصَدَّقْتُ فينادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الجنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الجنَّةِ وَافْتحُوا لَهُ باباً إِلىْ الجنَّةِ قَالَ : فَيأْتِيهِ مِنْ رُوحِها وَطَيِبَها وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَ الْبَصَرِ ، قَالَ : وَيأتِيه رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيابِ طَيِّبِ الرِّيحِ فَيَقُولُ : أَبْشِرْ بِالذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمكَ الذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهِ يَجيء بِالْخيْرِ ؟ فَيقُولُ : أَنَا عَمَلكُ الصَّالِحُ فَيقُولُ : رَبِّ أَقِمْ السَّاعَةَ حَتى أَرْجِعَ إلىٰ أَهْلِي وَمَالِي » ، قَالَ : « وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي إِنْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيا وَإِقْبالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِليْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلائكةٌ سُودُ الْوجُوهِ مَعَهُمْ المسُوحُ فَيَجْلسُونَ مِنْه مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجيء مَلَكُ الْموتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقولُ : أَيَتها النَّفْسُ الخبيثَةُ اخْرُجِي إلى سَخَطٍ مِنَ اللهِ وَغَضَب قَالَ فَتَفرقُ في جَسَدِهِ فَينتزِعُهَا كَما يُنْتَزعُ السَّفُّودِ[1] مِنَ الصُّوفِ المبْلولِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِه طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمسُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْها كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَة وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدونَ بِها فَلَا يُمُرونَ بِها عَلى مَلأٍ مِنَ الملائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذا

---

(١) السَّفُودُ ، بالتشديد : حديدة ذات شُعب (لسان – مادة سفد) .

الرُّوحُ الخبِيثُ فَيَقُولونَ : فُلانُ بْنُ فلانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمائِهِ الَّتي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيا حَتَّى يَنْتَهي بِهِ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيا فَيَسْتَفْتِحُ لَهُ فَلا يُفْتَحُ لَهُ » ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ **لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ** ﴾[٢] فَيقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : **اكْتُبوا كِتَابَهُ فِي سِجينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلى** فَتُطْرَحُ رُوحه طَرْحاً » ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ **وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ** ﴾[٣] فتعاد رُوحُه فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكان فَيُجْلِسَانِهِ فَيقُولانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : هَاه هَاهَ لَا أَدْرِي فَيقُولانِ لَهُ مَا دِينُكَ ؟ فيقولُ : هَاه هَاه لَا أَدْرِي فَيَقُولانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُل الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ : هَاه هَاه لَا أَدْرِي فَيُنادِي مُنادٍ مِنَ السَّمَاءِ **أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إلى النَّارِ** فَيأْتِيه مِنْ حَرِّهَا وَسَمومُهَا[٤] ويضيقُ عَلَيْهِ قَبْره حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُه وَيأْتِيهِ رَجُلٌ قَبيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ : أَبْشِرْ بِالذِي يَسُوءكَ هَذَا يَوْمُكَ الذِي كُنْتَ تُوعدُ فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْه يَجيءُ بِالشَّرِّ فَيقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الخَبِيثُ فَيَقُولُ : رَبِّ لَا تُقِمْ السَّاعَةَ » .

---

(٢) الأعراف : (٤٠) .
(٣) الحج : (٣١) .
(٤) السَّمُومُ : الريح الحارة .

٣٩ - عَن أَبِي هُرَيْرَةَ - رضَيِ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَال رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقالَ : إِنِّي أُحِبُّ فُلانًا فأَحِبَّهُ ، قَال : فيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، ثُم يُنادِي في السَّمَاءِ فيَقُولُ : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، قَالَ : ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ في الأَرْضِ ، وَإِذَا أَبْغَضَ اللهُ عَبْدًا ، دَعَا جِبْرِيلَ ، فَيَقُولُ : إِنِّي أُبْغِضُ فُلانًا فَأَبْغِضْهُ ، فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي في أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلانًا ، فَأَبْغِضُوهُ ، قَالَ : فَيُبْغِضُونَهُ ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ في الأَرْضِ » .

شرح الحديث :

قال الحافظ في الفتح (٤٦٣/١٠) : المراد بالقبول في حديث الباب قبول القلوب له بالمحبة والميل إليه والرضا عنه ، ويؤخذ منه أن محبة قلوب الناس علامة محبة الله .... ، والمراد بمحبة الله إرادة الخير للعبد وحصول الثواب له ، وبمحبة الملائكة استغفارهم له وإرادتهم خير الدارين له ، وميل قلوبهم إليه لكونه مطيعا لله محبا له ، ومحبة العباد له اعتقادهم فيه الخير ، وإرادتهم دفع الشر عنه ما أمكن .

---

٣٩ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق (٣٢٠٩) باب ذكر الملائكة ، وأوله عند البخاري « إذا أحب الله العبد نادى جبريل ... » وأخرجه في كتاب الأدب (٦٠٤٠) باب المقه من الله تعالى ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٤٨٥) باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب (١٥٧/٢٦٣٧) باب إذا أحب الله عبداً ، حببه إلى عباده ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن (٣١٦١) باب ومن سورة مريم ، وفي حديث الترمذي زيادة : فذلك قول الله ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً** ﴾ وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ١ . هـ . وأخرجه أحمد في مسنده (٢٦٧/٢ ، ٤١٣) .

٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مَرْفُوعاً :

« إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكٍ قَدْ مَرَقَتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ وَعُنُقُه مُنْثَنٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَكَ رَبَّنَا ، فَيَرُدَّ عَلَيْهِ : مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِي كَاذِباً » .

شرح الحديث :

أن أحدث عن ديك : أي عن عظمة ديك .

قد مرقت رجلاه الأرض أي وصلتا إليها وخرقتها من جانبها الآخر .

وهو يقول : أي أن هذا الديك يقول دائما هذا الكلام ومستمر في ذلك .

ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا : أي لا يعلم عظمة سلطاني ، وسطوة انتقامي من حلف بي كاذبا ، فإنه لو نظر إلى كمال الجلال وتأمل بعين بصيرته في عظم المخلوقات الدالة على عظم الخالق لم يتجرأ على اسمه ويقسم به على خلاف الواقع .

---

٤٠ - **صحيح** : أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٩٧) وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وانظر السلسلة الصحيحة (رقم ١٥٠) .

مكرر ٤٠ – عَنْ أنسِ بْنِ مَالِكٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ : **أَن تَوَاضَعُوا ، وَلَا يَبْغِ بَعْضُكم عَلَى بَعْضٍ** » .

شرح الحديث :

التواضع : هو التذلل لله سبحانه وتعالى .

البغي : التعدي ، وبغى الرجل علينا بغيا : عدل عن الحق واستطال ، والبغي : الظلم والفساد .

مكرر ٤٠ – صحيح لغيره : أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٢٦) وابن ماجه في سننه (٤٢١٤) كلاهما من طريق عبدالله بن وهب ، أنبأنا عمرو بن الحارث ، عن يزيد ابن أبي حبيب ، عن سنان بن سعد ، عن أنس – به . قلت : عبدالله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري : « ثقة حافظ » وعمرو بن الحارث هو أبو أيوب المصري : « ثقة » ويزيد ابن أبي حبيب المصري : « ثقة » ، وسنان بن سعد ، وقيل سعد بن سنان ، قال الحافظ في التقريب : « صدوق له أفراد » وأخرجه مسلم (٢٨٦٥/٦٤) من حديث عياض بن حمار ، فالحديث صحيح لغيره ، وصححه شيخنا الألباني في الصحيحة (٥٧٠) .

٤١ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » .

شرح الحديث :

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم : أي لا أؤاخذكم بها لبذلكم وجهادكم فى سبيل الله ونصر دينه ، والمراد إظهار العناية بهم ، والتنويه بإكرامهم والإعلام بتشريفهم وإعظامهم ، لا الترخيص لهم في كل فعل ، أو هو على ظاهره ، والخطاب لقوم منهم على أنهم لا يقارفون بعد بدر ذنبا وإن قارفوه لم يصروا عليه ، بل يوفقون لتوبة نصوح ، فليس فيه تخييرهم فيما شاءوا ، وإلا لما كان أكابرهم بعد ذلك أشد خوفا وحذراً مما كانوا قبله .

---

٤١ – **حسن** : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/١٥٥ ، ١٤/٣٨٥) قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي هريرة به ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٩٥ – ٢٩٦) من طريق ابن أبي شيبة ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٧٧) من طريق يزيد بن هارون به ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، قلت : إسناد هذا الحديث لا يصل إلى درجة الصحة ، وذلك من أجل عاصم فإنه : « صدوق له أوهام » .

٤٢ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، يَقُولُ : الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَلِلصائِمِ فَرْحَتَانِ : حِينَ يُفْطِرُ ، وَحِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » .

شرح الحديث :

نستفيد من هذا الحديث :

(أ) الصوم لله سبحانه وتعالى لأنه يكون بين العبد وربه .

(ب) جزاء الصوم غير محدد ، كما ورد تحديد الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، فالصوم لم يحدد جزاءه .

(جـ) الصائم إذا لقى ربه عز وجل سيكون الجزاء عظيم جداً ، مما يدخل السرور على قلبه .

(د) أن تغير رائحة الفم بسبب خلو المعدة من الطعام شيء يحبه الله سبحانه وتعالى ، وتكون عنده أطيب من رائحة المسك ، على عكس ما يتصور .

---

٤٢ - صحيح : أخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الصوم (١٥٩/٤ - ٢٢١١) باب فضل الصيام ، وانظر صحيح سنن النسائي (رقم ٢٠٨٨) .

٤٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : -رضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ النبيُّ - ﷺ - : « إِنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَقُولُ : الصَّوْمُ لِي ، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَجَزَاهُ فَرِح ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ ، أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » .

انظر الحديث السابق .

---

٤٣ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصوم (١٦٥/١١٥١) باب فضل الصيام ، عن أبي سعيد وأبي هريرة، وأخرجه النسائي في السنن الصغرى : كتاب الصوم (١٦٢/٤ - ٢٢١٣) باب (٤٢) .

٤٤ - عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ أَتُبْتَدِيءُ الْأَعْمَالُ أَمْ قَدْ قُضِيَ الْقَضَاءُ ؟ فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَخَذَ ذُرِّيةَ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِم ، ثُمَّ أَفَاضَ بِهِمْ فِي كَفَّيْهِ فَقَالَ : هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ ، وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ ، فَأَهْلُ الْجَنَّةِ مُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَأَهْلُ النَّارِ مُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ » .

شرح الحديث :

يدعونا هذا الحديث للإيمان بالقضاء والقدر ، وأن كل ما يصيب المؤمن من عند الله سبحانه وتعالى ، وبتوفيقه ، وأن المرء المسلم عليه أن يعمل بتقوى الله سبحانه وتعالى ، ويعتقد أن كل شيء مكتوب عند الله سبحانه وتعالى ، كما جاء في حديث عبد الله بن عمرو ، مرفوعاً « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال : وعرشه على الماء » أخرجه مسلم (١٦/٢٦٥٣) .

---

٤٤ - **صحيح** : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٧٣/١ - رقم ١٦٨) ، والبزار (٢١٤٠ - كشف) و (١٥٩١ - زوائد المسند) ، والآجري في الشريعة (١٧٢) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٦) ، وصححه شيخنا الألباني في تعليقه على كتاب السنة .

٤٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى تَجَلَّى لِي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَسَأَلَنِي فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى ؟ قَالَ : قُلْتُ : رَبِّي لَا أَعْلَمُ بِهِ ، قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ - أَوْ وَضَعَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفَيَّ فَمَا سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا عَلِمْتُهُ » .

---

٤٥ - حسن : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » رقم (٤٦٥) قال : ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا إبراهيم بن طهمان ، ثنا سماك بن حرب ، عن جابر ابن سمرة به .

ويحيي بن أبي بكير : ثقة ، وإبراهيم بن طهمان ثقة ، وسماك بن حرب قال الحافظ في التقريب : صدوق ، ونقل ابن أبي حاتم في الجرح (٢٧٩/٤) عن يحي بن معين أنه وثقه ، وللحديث شاهد من حديث ابن عباس وهو في كتابنا هذا برقم (٦) ، وشاهد آخر من حديث معاذ وهو في كتابنا هذا برقم (١٢٣) ، فانظرهما هناك .

(١) انظر الحديث رقم (٦) .

٤٦ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : « إِنَّ اللهَ تعالَى لَيَمْهَلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلَّ لَيْلَةٍ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ هَبَطَ إِلى السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى ؟ هَلْ مِنْ مُستغفرٍ يُغْفَر لَهُ ؟ هَلْ مِنْ تائِبٍ يُتابُ عَلَيْهِ »[1] .

٤٦ - صحيح موقوف : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » رقم (٥١٣) قال : ثنا أيوب بن محمد الوزان ، ثنا عبد الله بن جعفر ، عن عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن طارق بن عبد الرحمن ، قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : سمعت ابن عباس يقول : فذكره .

وأيوب بن محمد الوزان : قال الحافظ في التقريب (٩١/١) : ثقة ، وعبد الله بن جعفر هو ابن غيلان الرقي ، وثقه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٢٣/٥) ، وعبيد الله بن عمرو ، قال الحافظ في التقريب (٥٣٧/١) : ثقة ، وزيد بن أبي أنيسة : ثقة ، وطارق بن عبد الرحمن : وثقه يحيى بن معين والعجلي ، وقال أبو حاتم : لا بأس به وعلى ذلك فالحديث صحيح وإن كان موقوفاً إلا أنه في حكم المرفوع ، وله شاهد مرفوع من حديث أبي هريرة ، وهو في كتابنا هذا برقم (٢٠٤) وله شاهد آخر من حديث أبي سعيد وأبي هريرة معاً وهو في كتابنا هذا برقم (٦٤) .

(١) انظر الحديث رقم (١٩) فهناك توضيح فضل الدعاء آخر الليل .

٤٧ - عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ تعالى يَقُولُ : إِنَّ الْعِـزَّ إِزَارِي ، وَالْكِبْرِيَاءَ رِدَائِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي فِيهِمَا عَذَّبْتُهُ » .

شرح الحديث :

العز : خلاف الذل ، والعز في الأصل : القوة والشدة والغلبة ، والعز والعزة : الرفعة والإمتناع . والمقصود أن العز صفة من صفات الله ، ولا ينبغي لعبد أن ينازعه فيها .

الكبرياء : عظمة الله ، جاءت على فعلياء ، وقيل هى عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ، ولا يوصف بها إلا الله تعالى .

---

٤٧ - صحيح : أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٩/١) ، وصححه شيخنا الألباني - حفظه الله - انظر صحيح الجامع الصغير (١٩٠٨) .

٤٨ – عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلام : قُمْ فَجَهِّزْ مِنْ ذُرِيَّتِكَ تِسْعمائة وَتِسْعَةً وَتِسْعُونَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدٍ إِلَى الجَنَّةِ » ، فَبَكَى أَصْحَابُهُ وَبَكُوا ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ارْفَعُوا رُؤسَكُمْ فَوَالِذي نَفسِي بِيَدِهِ مَا أُمَّتِي فِي الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ » فخفف ذلك عنهم .

شرح الحديث :

قوله : (فخفف ذلك عنهم) : أي أن النبي ﷺ وضح لهم الأمر أكثر ، بأن عددهم بسيط جداً بالنسبة للأمم السابقة ، وفي الحديث رقم (٩) في كتابنا هذا أوضح لهم أن عدد يأجوج ومأجوج كثير جداً ، مما طمأن الصحابة رضوان الله عليهم .

---

٤٨ – حسن : أخرجه أحمد في مسنده (٤٤١/٦) قال : حدثنا هيثم ، قال : أنا أبو الربيع ، عن يونس ، عن أبي إدريس ، عن أبي الدرداء ، به .

ورواته ثقات عدا : الهيثم بن خارجة شيخ الإمام أحمد ، قال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق » ، وأبو الربيع هو سليمان بن عتبة الدمشقي ، قال الحافظ في التقريب : « صدوق له غرائب » ا . هـ. قلت : سليمان بن عتبة ذكره ابن حبان في الثقات (٢٧٤/٨) ، وله ترجمة في الجرح والتعديل (١٣٤/٤) وقال أبو حاتم : ليس به بأس . ا . هـ . والحديث له شواهد في كتابنا هذا ، انظر الأحاديث (٧ ، ٩ ، ٢٣٣) .

٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَتِ الرَّحِمُ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِذُ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ : **نَعَمْ ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ** ؟ قَالَتْ : بَلَى يَارَبِّ ، قَالَ : **فَهُوَ لَكِ** » قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُم ﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُم أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ** ﴾[1] .

شرح الحديث :

العائذ : المعتصم بالشيء المستجير به .

قال الحافظ في الفتح (١٠/٤١٨) : قال ابن أبي جمرة : الوصل من الله كناية عن عظيم إحسانه ، وإنما خاطب الناس بما يفهمون ، ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه ، وإسعافه بما يريد ، ومساعدته على ما يرضيه ، وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى ، عرف أن ذلك كناية عن عظيم إحسانه لعبده .

(١) سورة محمد : (٢٢) .

---

٤٩ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير (٤٨٣٠ ، ٤٨٣١ ، ٤٨٣٢) باب ﴿ **وتقطعوا أرحامكم** ﴾ وأخرجه في كتاب الأدب (٥٩٨٧) باب من وصل وصله الله ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٥٠٢) باب ﴿ **يريدون أن يبدلوا كلام الله** ﴾ وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب (٢٥٥٤/١٦) باب صلة الرحم ، وتحريم قطيعتها .

وأخرجه النسائي في التفسير (٥١٧) .

٥٠ - عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا ، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ : الأَحْمَرَ ، وَالأَبْيَضَ[1] ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ[2] ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً ، فَإِنَّهُ لا يُرَدُّ ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ ، وَلَو اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ : مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا ، وَيَسْبِي[3] بَعْضُهُمْ بَعْضًا » .

---

٥٠ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٩/٢٨٨٩) باب هلاك هذه الأمة ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الفتن والملاحم (٤٢٥٢) باب ذكر الفتن ودلائلها ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الفتن (٢١٧٦) باب ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثا في أمته ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن (٣٩٥٢) باب ما يكون من الفتن ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٧٨/٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٨١/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٨/١١ - رقم ١١٧٤٠) ، والبغوي في شرح السنة (٢١٥/١٤ - رقم ٤٠١٥) .

(١) أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض : الأحمر ملك الشام ، والأبيض ملك فارس ، انظر اللسان مادة (بيض) .

(٢) بيضتهم : جماعتهم وأصلهم ، وفي اللسان : بيضة البلد : السيد .

(٣) السَّبْيُ : النهب وأخذ الناس عبيداً وإماءً ، والسَّبِيَّة : المرأة المنهوبة ، نهاية (٣٤٠/٢) ، وانظر الحديث رقم (٣٩) .

٥١ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عمرو بن الْعَاصِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَنْشُرُ لَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلاً »[(١)] كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئاً؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، يَارَبِّ ، فَيَقُولُ : أَفَلَكَ عُذْرٌ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، يَارَبِّ ، فَيَقُولُ : بَلَى ، إِنَّ لَكَ حَسَنَةً ، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتُخْرَجُ بطَاقَةٌ[(٢)] ، فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهِ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَيَقُولُ : احْضُرْ وَزْنَكَ ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ ، مَا هَذِهِ الْبطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ ؟ فَقَالَ : إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ ، قَالَ : فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ ، وَالبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ أَحَدٌ » .

---

٥١ - صحيح : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الإيمان (٢٦٣٩) باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الزهد (٤٣٠٠) باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢١٣/٢) وابن حبان في صحيحه (٢٢٤/١ - رقم ٢٢٥/إحسان) ، (موارد ٢٥٢٤) ، والحاكم في المستدرك (٥٢٩/١) وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٣٤/١٥ - رقم ٤٣٢١) ، وانظر السلسلة الصحيحة (١٣٥) .

(١) السجل : الكتاب الكبير ، انظر النهاية (٣٤٤/٢) .

(٢) البطاقة : الورقة ، انظر اللسان مادة (بطق) .

٥٢ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ قَتَادَةَ السَلَمِي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ :

« إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ وَقَالَ : هَؤُلاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي ، وَهَؤُلاءِ فِي النَّارِ وَلَا أُبَالِي » فَقَالَ قَائِلٌ ، يَارَسُولَ اللهِ فَعَلى مَاذَا نَعْمَلُ ؟! قَالَ : « عَلَى مَواقِعِ الْقَدَرِ » .

---

٥٢ - **حسن** : أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٨٦) عن الحسن بن سوار عن ليث ابن سعد عن معاوية عن راشد بن سعد ، عن عبد الرحمن بن قتادة به ، والحسن بن سوار ، قال الحافظ في التقريب : صدوق ، وليث بن سعد : ثقة ، ومعاوية بن صالح بن حدير : قال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام ، وراشد بن سعد المقرئي : ثقة كثير الإرسال والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٣١) من طريق معاوية بن صالح به ، وانظر الحديث رقم (٤٤) في كتابنا هذا .

لا أُبالي : جاء في اللسان : لا أكره .

٥٣ - عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ: « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَى(١) لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ مُلكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَبْيَضَ وَالْأَحْمَرَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِي عَزَّ وَجَلَّ لَا يُهْلِكُ أُمَّتِي بِسِنَةٍ بِعامَة وَأَنْ لَا يُسَلِط عَلَيْهِمْ عَدُواً فَيُهْلِكُهُمْ بِعَامَةٍ، وَأَنْ لَّا يَلْبِسَهُمْ شِيَعاً، وَلَا يُذِيقُ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ: إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فِإنه لَا يُرَدُّ وَإِنّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسِنَةٍ بِعَامَةٍ، وَلَا أُسَلِط عَلَيْهِم عَدُواً مِمَّنْ سِوَاهُمْ فَيُهْلِكُوهُمْ بِعَامَةٍ حَتَّى يَكُونُ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً، وَبَعْضُمْ يَقْتُلُ بَعْضاً، وَبَعْضُهُمْ يُسْبِي بَعْضاً ».

شرح الحديث:

(١) زوى: أي جمع، ومنه دعاء السفر: « وازو لنا البعيد » أي اجمعه واطويه، انظر النهاية (٢/٣٢٠)، وانظر الحديث رقم (٥٠).

الكنزين الأبيض والأحمر: الأحمر ملك الشام، والأبيض ملك فارس، انظر اللسان مادة (بيض).

---

٥٣ - صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٢٣) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي أسماء الرحبي عن شداد بن أوس به، ورواته ثقات.

٥٤ - عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَيثي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنا نَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَيُحَدِّثُنَا ، فَقَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتاءَ الزَّكَاةِ ، وَلَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادٍ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ ثَانٍ ، وَلَوْ كَانَ لَهُ وَادِيان لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا ثَالث ، وَلَا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرابُ ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ » .

شرح الحديث :

جوف : بطن .

---

٥٤ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٢١٨/٥ - ٢١٩) ، والطبراني في الكبير (٢٤٧/٣ - ٢٤٨ / رقم ٣٣٠١ ، ٣٣٠٣) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٠/٧) وقال : « رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح » ا . هـ .

وانظر صحيح الجامع الصغير (١٧٨١) ، السلسلة الصحيحة (١٦٣٩) .

٥٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « إِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجلَّ - قَالَ : مَنْ عَادَي لِي وَلِيًّا ، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حتى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نفسِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْت ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » .

شرح الحديث :

النوافل : جمع نافلة ، وهي ما زاد عن الفريضة ، ومعظم الفرائض لها نافلة ، فالصلاة لها نافلة ، وهي ما زاد على الصلوات الخمس ، وكذا الحج ، فإن الله سبحانه وتعالى فرضه مرةً واحدة ، وما زاد فهو نافلة ، وصيام شهر رمضان هو الفرض ، وما زاد فهو نافلة ، وهكذا ، ومن مرادفات كلمة النافلة : التطوع ، ففي حديث طلحة بن عبيد الله الذي أخرجه البخاري (٤٦) وفيه يقول رسول الله ﷺ : « خمس صلوات في اليوم والليلة ... لا إلا أن تطوع ... » الحديث ، ويستفاد من الحديث القدسى أن التقرب إلى الله بأداء الفرائض ، ثم بالنوافل ، وعليه فلا يجوز التطوع إلا بعد أداء الفريضة .

---

٥٥ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق (٦٥٠٢) باب التواضع ، وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٣٤٦/٣) مختصراً .

٥٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - قال : « قَالَ : إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ ، فَمَنْ هَمَّ بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا الله لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بها فَعَمِلَهَا ، كَتَبَهَا الله لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ . إلى سَبْعِمَائَةِ ضِعْف إلى أَضْعَافٍ كثيرة ، ومَنْ هَمَّ بسَيِّئَةٍ فلم يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا ، كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً »[1] .

شرح الحديث :

(١) قوله (بيَّن ذلك) : أي للكتبة من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا به عن استفساره في كل وقت كيف يكتبونه ، (فمن هم بحسنة) أي عقد عزمه عليها ، (عنده حسنة كاملة) ذكره لئلا يظن أن كونها بمجرد هم ينقص ثوابها ، ولفظ عنده للتشريف .

---

٥٦ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق (٦٤٩١) باب من هم بحسنة أو بسيئة ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (٢٠٧/١٣١ ، ٢٠٨) باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب .

وأخرجه أحمد في مسنده (٣١٠/١ - رقم ٢٨٢٨) ، (٣٦١/١ - رقم ٣٤٠٢) وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٥٩/١) ، وذكره التبريزي في مشكاة المصابيح (٢٣٧٤) .

٥٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : يَارَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ ، فَيَقُولُ : بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ » .

شرح الحديث :

يستفاد من هذا الحديث أن العبد المسلم يجب عليه أن يدعو لوالده بالمغفرة حتى يكون سببا في رفع درجة والده في الجنة ، وبهذا يكون قد أبره حتى بعد وفاته ، وقد جاء في حديث أبي هريرة ، مرفوعا : « إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » مسلم (١٦٣١/١٤) .

---

٥٧ - حسن : أخرجه أحمد في مسنده (٥٠٩/٢) قال : حدثنا يزيد ، أنا حماد ابن سلمة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة به . ورواته ثقات عدا عاصم بن أبي النجود ، قال عنه الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام . ا . هـ. والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٠/١٠) وقال : « رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجالهما رجال الصحيح ، غير عاصم بن بهدلة ، وقد وثق » .

٥٨ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَة ، فَيَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعثاً غُبْراً » .

شرح الحديث :

قوله (أهل عرفة) : أي الواقفين بها ، قوله (شعثا) : أي متغيرين الأبدان والشعور ، والملابس لقلة تعهدهم بالادهان والإصلاح ، قوله (غبرا) : قد ركبهم غبار الطريق ، قال المناوي في فيض القدير (٢/٢٧٩ – رقم ١٨٤٠) : « قال في المطامح : وذا يقتضي الغفران وعموم التكفير ، لأنه لا يباهي بالحاج إلا وقد تطهر من كل ذنب إذ لا تُباهى الملائكة وهم مطهرون إلا بمطهر ... » .

---

٥٨ – حسن : أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٢٤ – رقم ٧٠٨٩) قال : ثنا أزهر ابن القاسم ، ثنا المثنى – يعني ابن سعيد – عن قتادة ، عن عبد الله بن بابا ، عن عبد الله ابن عمرو بن العاصي به ، ورواته ثقات عدا أزهر بن القاسم ، وهو صدوق ، والحديث صححه المرحوم أحمد شاكر في تعليقه على المسند ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٥١ – ٢٥٢) وقال : « رواه أحمد والطبراني في الصغير والكبير ، ورجال أحمد موثقون » وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٢٠٤) .

٥٩ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ اكْفِنِي أَوَّلَ النَّهَارِ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ أَكْفِكَ بِهِنَّ آخِرَ يَوْمَكَ » .

شرح الحديث :

قال المناوي في فيض القدير (٤/٤٦٩ - ٦٠٠٧) : قال ابن تيمية : هذه الأربع عندي : هي الفجر وسنتها وبه رد تلميذه ابن القيم على من استدل بها على سنة الضحى ، قال بعضهم يؤيد أنها الضحى ما في الغيلانيات مرفوعا « ما من عبد صلى الفجر ثم لم يتركها ، إلا عرجت إلى الله تعالى ، وقالت : يارب فلانا حفظني فاحفظه ، وإن تركها قالت : يارب إن فلانا ضيعني فضيعه » .

٥٩ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٥٣) قال : ثنا يزيد بن هارون ثنا أبان بن يزيد العطار ، عن قتادة ، عن نعيم بن همار ، عن عقبة بن عامر به ، ويزيد بن هارون ثقة ، وأبان بن يزيد العطار ثقة ، وقتادة ثقة ، ونعيم بن همار صحابي ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (١٧٥٧) من طريق يزيد بن هارون به ، ولفظه : « أتعجز ابن آدم أن تصلي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخر يومك ؟ » .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٣٥) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات » .

مكرر ٥٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ :

يَا ابْنَ آدَمَ إِنْ تُعْطِ الْفَضْلَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، وَإِنْ تُمْسِكْه فَهُوَ شَرٌّ لَكَ ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَلَا يَلُومُ اللهُ عَلَى الْكَفَافِ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى » .

شرح الحديث :

انظر الحديث (١٩٨) .

مكرر ٥٩ - صحيح لغيره : أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٦٢ - رقم ٨٧٢٨) قال : حدثنا زيد بن يحيى الدمشقي ، ثنا عبد الله بن العلاء بن زبر ، قال : سمعت القاسم مولى يزيد يقول : حدثني أبو هريرة ، أنه سمع النبيَّ ﷺ قال : فذكره .

قلت : زيد بن يحيى الدمشقي : له ترجمة في التقريب ، قال الحافظ : « ثقة » وعبدالله ابن العلاء : « ثقة » والقاسم مولى يزيد ، هو القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي .

قال الحافظ في التقريب : « صدوق يغرب كثيرًا » وعليه فالحديث حسن بهذا الإسناد ، وله شاهد صحيح ، وهو الحديث (١٩٨) في كتابنا هذا ، وبذلك يكون الحديث : صحيح لغيره .

٦٠ - عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عِنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ قَبَضَ قَبْضَةً فَقَالَ : لِلجَنَّةِ بِرَحْمَتي ، وَقَبَضَ قَبْضَةً فَقَالَ : للنَّارِ وَلَا أُبَالِي » .

شرح الحديث :

قبض : القبض خلاف البسط ، قبضت الشيء تقبيضا : جمعته وزويته .

القبضة : بفتح القاف وضمها : ما أخذت بجمع كفك كله .

---

٦٠ - **صحيح** : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١١١/١ - رقم ٢٤٨) ، وأبو يعلي في مسنده (رقم ٣٤٢٢) والدولابي في الكنى والأسماء (٤٨/٢) وابن عدي في الكامل (٦٢٤/٢) والعقيلي في الضعفاء (٢٥٧/١) كلهم من طريق الحكم بن سنان عن ثابت عن أنس به .

والحكم بن سنان ضعفه بعض الأئمة ، ولكن الحديث رُوىَ بأسانيد صحيحة ، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٤٧) .

٦١ – عَنْ أَبِي سَعِيد الخدريّ – رضي الله عنه – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، يَقُولُ : « إِن الله لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ : مَا مَنَعَكَ إِذَا رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ ؟ فَإِذَا لَقَّنَ اللهُ عَبْدًا حُجَّتَهُ ، قَالَ : يَارَبِّ ، رَجَوْتُكَ وَفَرَقْتُ النَّاسَ . أي خِفْتُ النَّاسَ » .

شرح الحديث :

قوله (إن الله ليسأل العبد) عن كل شيء (حتى يقول : ما منعك إذا رأيت المنكر) هو كل ما زجر عنه الشرع ونهى عنه (أن تنكره) فمن رأى إنسانا يفعل معصية أو يوقع بشخص محذوراً ولم ينكر عليه مع القدرة فهو مسئول عنه يوم القيامة (فإذا لَقَّن الله عبداً حجته) أي ألهمه إياها (قال : يارب رجوتك) أن تسامحني .

---

٦١ – **صحيح** : أخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن (٤٠١٧) باب قول الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم** ﴾ ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٣٠/٩ – رقم ٧٣٢٤ – إحسان ، موارد ١٨٤٥) والحميدي في مسنده (٧٣٩) وانظر السلسلة الصحيحة (٩٢٩) ، صحيح سنن ابن ماجه (٣٢٤٤) .

٦٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاءُونِي شُعْثًا غُبْراً »(١).

شرح الحديث:

يباهي: جاء في اللسان: المباهاة: المفاخرة، تباهوا أي تفاخروا.

(١) شعثا غبراً: جاء في اللسان: تشعث: تلبد شعره واغبَّر، والشعث المُغبر الرأس، المنشف الشعر، الحاف [لعلها الجاف] الذي لم يدهن وانظر الحديث رقم (٥٨).

---

٦٢ - **صحيح لغيره**: أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠٠٧ موارد)، (إحسان ٦١/٦ - رقم ٣٨٤١).

٦٣ – عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِنَّ اللهَ يَقُولُ : أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ » .

شرح الحديث :

يستفاد من هذا الحديث :

أن ذكر الله تعالى من الأعمال التى تقرب العبد من ربه وما دام الأمر كذلك فيجب على العبد أن يذكر الله دائما ، وبالطبع إذا ذكر الله فسوف يبتعد الشيطان عنه ، وفي حديث أبي الدرداء مرفوعاً : « ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم أن تلقوا عدوكم ، فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ » قالوا : بلى ، قال : « ذكر الله تعالى » ، أخرجه الترمذى (٣٣٧٧) .

---

٦٣ – **صحيح** : أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩٦/١) قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بحر بن نصر ، ثنا بشر بن بكر ، ثنا الأوزاعي ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « فذكره » ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي . وهو كما قالا .

٦٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ يَمْهَلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيلِ الْأَوْلِ نَزَلَ إِلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ؟ هَلْ مِنْ تائِبٍ ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ »[1] .

---

٦٤ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٧٥٨ / ١٧٢) باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٤ ، ٤٣ ، ٩٤) .

وهو في كتابنا هذا عن أبي هريرة فقط ، وقد ذكرته هاهنا من أجل أبي سعيد الخدري ، ولفظ حديث أبي هريرة « يتنزل ربنا تبارك وتعالى ... » فانظره هناك وانظر الحديث رقم (١٩) .

(١) الفجر : ضوء الصباح ، وينفجر الفجر : معناه طلوع الفجر .

٦٥ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا مَرِضَ أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَلَائِكَتِهِ فَيَقُولُ : يَامَلَائِكَتِي أَنَا قَيَّدتُ عَبْدِي بِقَيْدٍ مِنْ قُيُودِي ، فَإِنْ قَبَضْتُهُ أَغْفِرُ لَهُ ، وَإِنْ عَافَيْتُهُ فَجَسَدٌ مَغْفُورٌ لَهُ لَا ذَنْبَ لَهُ » .

---

٦٥ - صحيح لغيره : أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٦/٨ - رقم ٧٧٠١) ، والحاكم في المستدرك (٣١٣/٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٩٢٣) ثلاثتهم من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع ، عن عفير بن معدان ، عن سليم بن عامر ، عن أبي أمامة به ، وعفير بن معدان : ضعيف .

ولكن للحديث شاهد في كتابنا هذا برقم (١٢) ، وشاهد في رسالة علي القاري برقم (٦) ، وصححه شيخنا الألباني - حفظه الله - في السلسلة الصحيحة (١٦١١) .

٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَوَّلَ النَّاس يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَة عَلَيْه رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ ، فَأُتِيَ بِه فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَملْتَ فيهَا ؟ قَالَ ؛ قَاتَلْتُ فيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْت ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلْكنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقال : جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى أُلْقِيَ في النَّار . وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَال تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتهُ ، وَقَرَأْت فِيكَ الْقُرْآن قالَ : كَذَبْتَ ، وَلْكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ : عَالِمٌ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ ، لِيُقَالَ : هُوَ قارِىءٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثمَّ أُمِرَ بِهِ ، فسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّار . وَرَجُل وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَال كُلِّهِ ، فَأُتِىَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ، قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلْكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ : هُوَ جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلى وَجْهِهِ ، ثُمَّ أُلْقِيَ في النَّارِ » .

---

٦٦ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة (١٥٢/١٩٠٥) باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الجهاد (٢٣/٦ - رقم ٣١٣٧) باب من قاتل ليقال فلان جريء ، وأخرجه في التفسير (٥٧٩) وأخرجه فى فضائل القرآن (١٠٨) ، وأخرجه أحمد فى مسنده (٣٢٢/٢) .

٦٧ – عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ ، فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ ، قَالَ : رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ : اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

شرح الحديث :

يوجهنا هذا الحديث إلى الإيمان بالقدر ، وقد وردت بعض الأحاديث في هذا الموضوع ، أذكر منها :

حديث عمران بن حصين : أن رجلين من مزينة أتيا رسول الله ﷺ ، فقالا : يارسول الله ، أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه ، أشيءٌ قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق ، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم ، وثبتت عليهم الحجة ؟ فقال : « لا ، بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم ، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل : ﴿ **ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها** ﴾ » صحيح مسلم (١٠/٢٦٥٠) .

---

٦٧ – **صحيح** : أخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة (٤٧٠٠) باب في القدر ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب القدر (٢١٥٥) باب (١٧) ، وأخرجه في كتاب تفسير القرآن (٣٣١٩) باب ومن سورة ن ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٤/١٤ – رقم ١٧٧٧١) ، والدولابي في الكنى (٢١٧/١) ، وأحمد في مسنده (٣١٧/٥) ، والطبري في تفسيره (١١/٢٩ – ١٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٤/١٠) ، وانظر السلسلة الصحيحة (١٣٣) ، صحيح الجامع الصغير (٢٠١٧) ، وانظر السنة لابن أبي عاصم (رقم ١٠٢ – ١٠٥) ، وأبي داود الطيالسي (٥٧٧) .

٦٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - يَعْنِي الْعَبْدَ - مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ وَنُرْوِيَكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ » .

شرح الحديث :

نُصِح : من الصح والصحة والصحاح : خلاف السقم ، وذهاب المرض .

---

٦٨ - **صحيح** : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن (٣٣٥٨) باب ومن سورة التكاثر ، وأخرجه ابن حبان (موارد ٢٥٨٥) ، والحاكم في مستدركه (١٣٨/٤) وصححه ووافقه الذهبي ، وانظر السلسلة الصحيحة (٥٣٩) فقد عزاه شيخنا الألباني - حفظه الله - لبعض المراجع بعضها مخطوط ، وبعضها مطبوع ولكنها ليست بين يدي .

٦٩ – عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– أَنَّهُ قَالَ : لَما نَزَلَتْ آيَةُ الدَّيْنِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ – أَوْ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدَمُ – إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَا هُوَ مِنْ ذَرَارِي إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَجَعَلَ يَعْرِضُ ذُرِّيَّتَهُ عَلَيْهِ ، فَرَأَى فِيهِمْ رَجُلاً يُزْهِرُ ، فَقَالَ : أَي رَبِّ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا ابْنكَ دَاوُدَ ، قَالَ : أَي رَبِّ كَمْ عُمْرُهُ ؟ قَالَ : سِتُونَ عَاماً ، قَالَ : رَبِّ زِدْ فِي عُمْرِهِ ، قَالَ : لَا إِلَّا أَنْ أَزِيدَهُ مِنْ عُمْرِكَ ، وَكَانَ عُمْرُ آدَمَ أَلْفَ عَامٍ ، فَزَادَهُ أَرْبَعِينَ عَامَاً فَكَتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بِذَلِكَ كِتَاباً وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ ، فَلَمَّا احْتَضَرَ آدَمُ وَأَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ لِتَقْبِضَهُ ، قَالَ : إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ عَامَاً ، فَقِيلَ : إِنَّكَ قَدْ وَهَبْتَهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ ، قَالَ : مَا فَعَلْتُ وَأَبْرَزَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَشَهِدَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ » .

شرح الحديث :

يُزْهِرُ : الأزهر من الرجال الأبيض العتيق البياض النير الحسن ، وهو أحسن البياض ، كأن له بريقا ونوراً ، يزهر كما يزهر النجم والسراج ، انظر اللسان مادة (زهر) .

---

٦٩ – صحيح لغيره : أخرجه أحمد في مسنده (٢٥١/١ ، ٢٩٩ ، ٣٧١) وابن أبي عاصم في « السنة » رقم (٢٠٤) وابن أبي شيبة في مصنفه (١١٨/١٤ – ١١٩) مختصراً ، وأبو داود الطيالسي (٢٢٩٨) والطبراني في الكبير (٢١٤/١٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس به ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٦/٨) وقال : « .... فيه علي بن زيد وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات » قلت : له شاهد صحيح وهو في كتابنا هذا بلفظ « لما خلق الله آدم ... » وانظر المستدرك للحاكم (٣٢٥/٢) .

٧٠ - عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ - هُوَ ابْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِي ، لِحُذَيْفَةَ : أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِي - ﷺ -؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ، لَمَّا أَيِسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ ، إِذَا مِتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا ، ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا ، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي ، وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي ، فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا فَذَرُّونِي فِي الْيَمِّ(١) فِي يَوْمٍ حَارٍّ - أَوْ رَاحٍ - فَجَمَعَهُ اللهُ ، فَقَالَ : لِمَ فَعَلْتَ ؟ قَالَ : خَشْيَتِكَ ، فَغَفَرَ لَهُ » .

شرح الحديث :

أوروا : أشعلوا ، أو أقدوا .

ذروني : ذرت الريح التراب : أطارته وسفته وأذهبته ، وقيل : حملته فأثارته وأذرته .

(١) اليم : البحر .

---

٧٠ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء (٣٤٧٩) . وأخرجه في كتاب الرقاق (٦٤٨٠) باب الخوف من الله ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الجنائز (١١٣/٤ - رقم ٢٠٨٠) باب أرواح المؤمنين ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣٩٥/٥) .

٧١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : «أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخاً لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ؟ قَالَ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ » .

---

٧١ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب (٣٨/٢٥٦٧) باب في فضل الحب في الله ، وأخرجه أحمد في مسنده (٤٦٢/٢) ، وأخرجه الخطيب في تاريخه (٤٠٠/٣) و (٧٦/١١) و (٣٧٦/١٢) و (٣١/١٤) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣٦٣/٣) ، وانظر مشكاة المصابيح (٥٠٠٧) .

قال النووي رحمه الله : قوله ﷺ « فأرصد الله على مدرجته ملكا » : معنى أرصده : أقعده يرقبه ، والمدرجة : بفتح الميم والراء هي الطريق ، سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها ، أي يمضون ويمشون ، قوله : « لك عليه من نعمة تربها » : أي تقوم بإصلاحها .

٧٢ – عَنْ جُنْدُب – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – حَدَّثَ : « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَان ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَان ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ » أَوْ كَمَا قَالَ » .

---

٧٢ – أخرجه مسلمٌ في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب (١٣٧/٢٦٢١) باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى .

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم (٤١٢/١٦) : قوله « أن رجلا قال .... وأحبطت عملك » معنى يتألى يحلف والإلية اليمين .

٧٣ - عَنْ حَكِيم بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِيه - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُم رَغَسَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَالاً وَوَلَداً ، حَتَّى ذَهَبَ عَصْرٌ وَجَاءَ عَصْرٌ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : أَي بَنِي ، أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْر أَبٍ ، قَالَ : فَهَلْ أَنْتُمْ مُطِيعِي ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : انْظُرُوا إِذَا مِتُّ أَنْ تَحْرِقُونِي حَتَّى تَدَعُونِي فَحْماً» قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَفَعَلُوا ذَلِكَ ، ثُمَّ اهْرِسُونِي بِالْمِهْرَاسِ ، يُومِيءُ بِيَدِهِ»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَفَعَلُوا وَاللهِ ذَلِكَ، ثُمَّ أَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ رِيحٍ لَعَلَ أَضِلُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى » ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَفَعَلُوا وَاللهِ ذَلِكَ ، فَإِذَا هُوَ فِي قَبْضَةِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَقَالَ : يَاابْنَ آدَمَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : أَي رَبِّ مَخَافَتُكَ ، قَالَ : فَتَلَافَاهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعالَى بِهَا » .

شرح الحديث :

رغسه : الرغس : النماء والكثرة والخير والبركة ، والرغس السعة في النعمة .

---

٧٣ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٧/٤) قال : ثنا مهني بن عبد الحميد أبو شبل ، ثنا حماد بن سلمة ، عن أبي قزعة ، عن حكيم بن معاوية ، عن أبيه ، فذكره ، ورواته ثقات ، وأبو قزعة هو : سويد بن حجير ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٢٣/١٩) وفي إسناده : عدي بن الفضل ، قال الحافظ في التقريب : متروك ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٥/١٠) وقال : « رواه أحمد والطبراني بنحوه في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد ثقات » ، والحديث أخرجه الدارمي (٣٣٠/٢) من طريق النضر بن شميل عن بهز عن أبيه عن جده ، والنضر ثقة .

٧٤ - عن أَبي هُرَيْرَة - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خيْراً قطُّ ، وَكان يُدَاينُ النَّاسَ ، فيَقُولُ لِرَسُولِهِ : خُذْ مَا تَيَسَّرَ ، وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ ، وَتجَاوَزْ ، لعَلَّ اللّٰهَ تَعَالَى أَنْ يَتجَاوَز عَنَّا ، فَلَمَّا هَلَكَ قَالَ اللّٰهُ -عَزَّ وَجَلَّ- لَهُ: **هَلْ عَمِلْتَ خيْراً قَطُّ** ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لِي غُلَامٌ ، وَكُنْتُ أُدَاينُ النَّاسَ ، فَإِذَا بَعَثْتُهُ لِيَتَقَاضَى ، قُلْتُ لَهُ ، خُذْ مَا تَيَسَّرَ ، وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ ، وَتَجَاوَزْ ، لَعَلَّ اللّٰهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا ، قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى : **قَدْ تَجَاوَزْتُ عَنْكَ** » .

---

٧٤ - **حسن** : أخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب البيوع (٣١٨/٧ - رقم ٤٦٩٤) باب حسن المعاملة والرفق في المطالبة ، ورواته ثقات عدا محمد ابن عجلان وهو : صدوق ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣٦١/٢) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٨/٢) وصححه ، ووافقه الذهبي على شرط مسلم ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٢٦/٨) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٤٤/٢) .

- وفي هذا الحديث الحث على حُسن المعاملة ، كما في حديث جابر الذي أخرجه البخاري (٢٠٧٦) : «رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى». وانظر الحديث رقم (١٨٨) في كتابنا هذا .

٧٥ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « أَنَّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئاً قَطْ إِلَّا التَوْحِيدُ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَهْلِهِ : إِذَا أَنَا مِتُّ فَخُذُونِي وَاحْرَقُونِي حَتَّى تَدْعُونِي حُمَمَةً ثُمَّ اطْحَنُونِي ، ثُمَّ أَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ رَاحٍ ، قَالَ : فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ ، قَالَ : فَإِذَا هُوَ فِي قَبْضَةِ اللهِ ، قَالَ : فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : **مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟** قَالَ : مَخَافَتُكَ : قَالَ : فَغَفَرَ اللهُ لَهُ » .

شرح الحديث :

حُمَمَةً : الحُمم : الفحم ، واحدته : حُمَمة ، والحُمم : الرماد والفحم وكل ما احترق من النار ، والمعنى : احرقوني حتى أصبح كقطعة فحم .

أذروني : فرّقوني في الريح .

---

٧٥ - **موقوف حسن** : أخرجه أحمد في مسنده (١/٣٩٨ - ٣٧٨٥) قال : ثنا يحيى بن إسحق، أنبانا حماد بن سلمة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود : فذكره ، ويحيى بن إسحق السيلحيني ، قال الحافظ في التقريب : صدوق ، وعاصم بن بهدلة : صدوق له أوهام ، وبقية رجاله ثقات ، والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٩٤) وقال : « .... وإسناد ابن مسعود حسن » .

والحديث أخرجه الطبراني (١٠/٢٥٠ - رقم ١٠٤٦٨) ، وانظر الأحاديث رقم (٧٠) ورقم (٧٣) ورقم (١٨٨) في كتابنا هذا .

٧٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : « أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ ، فَقَالَ : أَوَلَسْتَ **فِيمَا شِئْتَ** ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ - فَأَسْرَعَ وَبَذَرَ ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ ، وَاسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى : **دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ** ، **فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ** » ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَا تَجِدُ هَذَا إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًا ، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا أَصْحَابَ زَرْعٍ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

شرح الحديث :

قال الحافظ في الفتح (٥/٢٧) :

قوله (الطرف) بفتح الطاء وسكون الراء : امتداد لحظ الإنسان إلى أقصى ما يراه ، ويطلق أيضا على حركة جفن العين وكأنه المراد هنا ، قوله (واستحصاده وتكويره) : أي جمعه ، وأصل الكور الجماعة الكثيرة من الإبل ، والمراد أنه لما بذر لم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاز أمره كله من القلع والحصد والتذرية والجمع والتكويم إلا قد لمحة البصر .

---

٧٦ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الحرث والمزارعة (٢٣٤٨) باب (٢٠) ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٥١٩) باب كلام الرب مع المؤمنين وغيرهم .

٧٧ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنْتُ جَالِساً مِعَ النَّبيِّ ﷺ فِي مَسْجِد مِنى ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، وَرَجُلٌ مِنْ ثَقِيف ، فَسَلَّمَا ثُمَّ قَالَا : يَا رَسُولَ اللهِ جِئْنَا نَسْأَلُكَ ، فَقَالَ : « إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا جِئْتُمَانِي تَسْأَلَانِي عَنْهُ فَعَلْتُ ، وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْ أُمْسِكَ وَتَسْأَلَانِي فَعَلْتُ »، فَقَالَا : أَخْبِرْنَا يَارَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ الثَّقَفِيُّ لِلأَنْصَارِيِّ : سَلْ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي يَارَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ :«جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي عَنْ مَخْرَجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَؤُم الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَمَالَكَ فِيهِ ، وَعَنْ رَكْعَتَيْكَ بَعْدَ الطَّوَافِ وَمَالَكَ فِيهِمَا ، وَعَنْ طَوَافِكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ وَمَالَكَ فِيهِ ، وَعَنْ وُقُوفِكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَمَالَكَ فِيهِ ، وَعَنْ رَمْيِكَ الْجِمَارَ وَمَالَكَ فِيهِ ، وَعَنْ نَحْرِكَ وَمَالَكَ فِيهِ ، وَعنْ حَلْقِكَ رَأْسَكَ وَمَالَكَ فِيه ، وَعَنْ طَوَافِكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَمَالَكَ فِيهِ ، مِعَ الأَفَاضَة » ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَعَنْ هَذَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ ، قَالَ :«فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَؤُمُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ لَا تَضَعْ نَاقَتُكَ خُفاً وَلَا تَرْفَعُه إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَكَ بِهِ حَسَنَةً وَمَحَى عَنْكَ خَطِيئَةً ، وَأَمَّا رَكْعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، وَأَمَّا طَوَافِكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ بَعْدَ ذَلِكَ كَعِتْقِ سَبْعِينَ رَقَبة ، وَأَمَّا وُقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَهْبِطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ : عِبَادِي جَاؤُونِي شُعْثاً مِنْ كُلِّ فَجٍ عَمِيقٍ ،

---

٧٧ - حسن : أخرجه البزار (١٠٨٢ - كشف) و (٧٣٠ - زوائد مسند البزار) ، وابن حبان (موارد ٩٦٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٨٨٣٠) ، والطبراني في الكبير (٤٢٥/١٢ - رقم ١٣٥٦٦) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٤/٣ - ٢٧٥) وقال : « رواه البزار والطبراني في الكبير ... ورجال البزار موثقون » - وقد ورد هذا الحديث بإسناد ضعيف عن أنس بن مالك ، أخرجه البزار (١٠٨٣ - كشف) .

يَرْجُونَ جَنَّتِي ، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكُمْ كَعَدَدِ الرَّمْلِ ، أَوْ كَقَطْرِ الْمَطَرِ ، أَوْ كَزَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرَهَا ، أَوْ لَغَفَرْتُهَا ، أَفِيضُوا عِبَادِي مَغْفُوراً لَكُمْ ، وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ ، وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارُ ، فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُوبِقَاتِ ، وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَذْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ ، وَأَمَّا حِلاقُكَ رَأْسَكَ فَلَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةٌ ، وَيُمْحِي عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ بَعَدَ ذَلِكَ ، فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلَا ذَنْبَ لَكَ ، يَأْتِي مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْكَ فَيَقُولُ : اعْمَلْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ ، فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى » .

٧٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ عَبْدَاً أَصَابَ ذَنْباً - وَرُبَّما قَالَ : أَذْنَبَ ذَنْباً - فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ ذَنْباً - وَرَبَّمَا قَالَ : أَصَبْتُ - فَاغْفِرْ لِي ، فَقَالَ رَبُّهُ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَباً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبَاً - أَوْ قَالَ : أَذْنَبَ ذَنْباً - فَقَالَ : رَبِّ ، أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ ، فَاغْفِرهُ ، فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَباً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً - وَرَبَّمَا قَالَ : أَصَابَ ذَنْباً - فَقَالَ : رَبِّ ، أَصَبْتُ - أَوْ قَالَ : أَذْنَبْتُ - آخَرَ ، فَاغْفِرْهُ لِي فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَباً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلاثاً ، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ » .

شرح الحديث :

قال الحافظ في الفتح (٤٧٢/١٣) :

قال النووي : في الحديث : إن الذنوب ولو تكررت مائة مرة ، بل ألفا وأكثر ، وتاب في كل مرة قبلت توبته ، أو تاب عن الجميع توبة واحدة صحت توبتهُ .

---

٧٨ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد (٧٥٠٧) باب (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، وأخرجه مسلم في كتاب التوبة (٢٩/٢٩٥٨) باب قبول التوبة من الذنوب ، وإن تكررت الذنوب والتوبة ، وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤١٩) .

٧٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً ، سَيَّارَةً فُضْلًا ، يَبْتَغُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِساً فِيهِ ذِكْرٌ ، قَعَدُوا مَعَهَمْ ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ ، حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّماءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا انْصَرَفُوا عَرَجُوا وصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ : فَيَسْأَلُهُمْ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ - : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ ، قَالَ : وَمَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا : لَا ، أَيْ رَبِّ ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : وَيَسْتَجِيرُونَكَ قَالَ : وَممَّ يَسْتَجيرُونِي قالوا : مِن نَارِكَ يارَبِّ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي ؟ قالـوا : وَيَسْتَغْفِرُونَكَ ، قَالَ : فَيَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا ، وَأجرتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا ، قَالَ : يَقُولُونَ : رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ ، عَبْدٌ خَطَّاءٌ ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَس مَعَهُمْ ، قَالَ : فَيَقُولُ : وَلَهُ غَفَرْتُ ، هُمُ الْقَوْمُ ، لَا يَشْقى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ » .

---

٧٩ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الدعوات (٦٤٠٨) باب فضل ذكر الله عز وجل، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٥/٢٦٨٩) باب فضل مجالس الذكر ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٥٢/٢ ، ٣٥٩) مختصراً ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩٥/١) ، وأخرجه البغوي في شرح السنة (١١/٥) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٤٠٢/٢) .

مكرر ٧٩ – عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ :
« إِنَّ مِنْ آخِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً رَجُلاً مَرَّ بِهِ رَبُّهُ – عَزَّ وَجَلَّ – فَقَالَ لَهُ : **قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ** ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَابِسًا ، فَقَالَ : وَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي شَيْئًا ؟
قَالَ : **نَعَم لَكَ مِثْلَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ أَوْ غَرُبَتْ** » .

شرح الحديث :

عابسًا : عَبَسَ : قَطَّبَ ما بين عينيه : أي قبض ما بين عينيه .

طلعت عليها الشمس : المقصود الدنيا ، والله أعلم .

مكرر ٧٩ – حسن : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/٢٧٧ – ٩١٨٩) قال : حدثنا علي بن عبدالعزيز ، ثنا أبو نعيم ، ثنا يونس بن أبي إسحق ، عن أبي إسحق حدثني هبيرة بن يريم ، أنه سمع ابن مسعود يقول : فذكره .

قلت : علي بن عبدالعزيز : قال الدارقطني : « ثقة مأمون » وقال ابن أبي حاتم : « كان صدوقا » له ترجمة في الجرح (٦/١٩٦) واللسان (٤/٢٤١) .

وأبو نعيم : هو الفضل بن دكين : ثقة ثبت من كبار شيوخ البخاري ، ويونس بن أبي إسحاق: «صدوق يهم قليلاً» وأبو إسحاق السبيعي: «ثقة ثبت، اختلط بآخره » وكان يدلس ، ولكنه صرح بالتحديث ، وهبيرة بن يريم : « لا بأس به » وللحديث شاهد صحيح ، وهو الحديث رقم (١) ، وإن كان موقوفًا فهو في حكم المرفوع .

٨٠ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ : حدَّثنا أُبَيُّ بنُ كعبٍ عنِ النبيِّ ﷺ : « أنَّ موسى قام خَطيباً في بني إسرائيل فسُئِلَ : أيُّ الناسِ أعلمُ ؟ فقال : أنا . فعتِبَ اللهُ عليهِ إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليهِ فقال له : بَلى ، ليَ عبدٌ بمَجمَعِ البحرَين هوَ أعلمُ منك . قال : أيْ ربِّ ومن لي بهِ ؟ – وربَّما قال سفيان : أيْ ربِّ وكيف لي بهِ ،؟ – قال : تأخذُ حُوتاً فتجعَلهُ في مكتَلٍ ، حيثما فَقدتَ الحوتَ فهوَ ثَمَّ – وربما قال : فهو ثمَّهْ – وأخذَ حوتاً فجعلهُ في مِكتَلٍ ثمَّ انطلَقَ هو وفَتاهُ يوشَعُ ابن نونٍ حتّى إذا أَتَيا الصخرةَ وضَعا رُءوسَهما ، فرَقَدَ موسى ، واضْطَرَبَ الحوتُ فخرَجَ فسقطَ في البحر ، فاتخذ سبيلَهُ في البحر سَرَباً ، فأمسَكَ اللهُ عن الحوتِ جِريةَ الماءِ فَصَارَ مِثْلَ الطاق – فقال : هكذا مثلُ الطاق – فانطَلَقَا يَمشِيانِ بقيةَ ليلتِهما ويَوْمِهمَا ، حتَّى إذا كان منَ الْغَدِ

---

٨٠ – أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب العلم (٧٤) باب ما ذُكر في ذهاب موسى ﷺ في البحر ، و (٧٨) باب الخروج في طلب العلم ، و (١٢٢) باب ما يستحب للعالم إذا سُئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله ، وأخرجه في كتاب الإجارة (٢٢٦٧) مختصراً ، باب إذا استأجر أجيراً على أن يقيم حائطا يريد أن ينقض جاز ، وأخرجه في كتاب الشروط (٢٧٢٨) مختصراً ، باب الشروط مع الناس بالقول ، وأخرجه في كتاب بدء الخلق (٣٢٧٨) مختصراً ، باب صفة إبليس وجنوده ، وأخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء (٣٤٠٠ ، ٣٤٠١) باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام ، وأخرجه في كتاب التفسير (٤٧٢٥) باب ﴿ **وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا** ﴾ ، و (٤٧٢٦) باب ﴿ **فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما ، فاتخذ سبيله في البحر سربا** ﴾ ، و (٤٧٢٧) باب ﴿ **قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة** ﴾ ، وأخرجه في كتاب الأيمان والنذور (٦٦٧٢) باب إذا حنث ناسيا في الأيمان ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٤٧٨) باب في المشيئة والإرادة .

وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل (١٧٠/٢٣٨٠ – ١٧٤) باب من فضائل الخضر عليه السلام ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب التفسير (٣١٤٩) باب ومن سورة الكهف ، وأخرجه النسائي في التفسير (٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩) .

قال لفتاهُ ﴿ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنا هَذَا نَصَبًا ﴾[1] ، ولم يجد موسىٰ النَّصبَ حتَّى جاوَزَ حيثُ أَمَرَهُ اللهُ . قال له فَتاهُ ﴿ أَرَأَيت إِذْ أَوَيْنا إلى الصَّخْرَةِ فَإِنّي نَسِيتُ الْحُوتَ، وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، واتَّخذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً ﴾[2] فكان للحوت سَرَبا ولهما عَجَبا . قال له موسى : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ، فَارْتَدَّا عَلى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾[3] - رَجَعا يَقُصّانِ آثارَهما - حتى انتَهَيا إلى الصخرةِ ، فإذا رجُلٌ مُسَجًّى بثوبٍ ، فسلَّمَ موسى ، فردَّ عليه فقال : وأنَّى بأرضِكَ السلامُ قال : أنا موسى ، قال : موسى بني إسرائيلَ ؟ قال : نعم ، أتيتُكَ لِتُعَلِّمني مما عُلِّمْتَ رُشدا. قال : ياموسى إني على علمٍ من عِلمِ اللهِ علمَّنَيِهِ اللهُ لا تعلَمُه ، وأنتَ على علمٍ من علمِ اللهِ علمَّكَهُ اللهُ لا أعلمَهُ . قال هل أتبعُك : ﴿ قَالَ: إنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى مَا لَم تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾[4] إلى قوله: ﴿ إمْراً ﴾ فانطلقا يمشيانِ على ساحلِ البحرِ ، فمرَّتْ بهما سفينةٌ كلموهم أن يَحمِلوهم ، فعرَفوا الْخَضِرَ فحملوهُ بغير نَوْلٍ ، فلما ركبا في السفينةِ جاء عُصفورٌ فوقَعَ على حرفِ السفينةِ ، فنقَرَ في البحر نَقرةً أو نَقرَتَينِ ، قال له الخَضِرُ : يا موسىٰ ، ما نَقَصَ عِلمي وعلمُكَ من علمِ اللهِ إلاّ مثلَ ما نقصَ هٰذا العُصفورُ بمنقاره منَ البحر ، إذ أخذَ الفأسَ فنزَعَ لَوحاً ، قال: فلم يَفْجَأْ موسىٰ إلا وقد قَلَع لوحاً بالقَدُّوم ، فقال له موسىٰ : ما صَنعتَ ؟ قومٌ حَمَلونا بغيرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إلى سفينتِهم فَخرقتَها لتُغرقَ أهلَها ﴿ لَقَدْ جِئْتَ

---

(١) سورة الكهف آية (٦٢) .

(٢) سورة الكهف آية (٦٣) .

(٣) سورة الكهف آية (٦٤) .

(٤) الكهف آية (٦٧ ، ٦٨) .

شَيْئاً إمْراً. قَالَ: أَلَم أَقُلْ إنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ؟ قَالَ: لَا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ ، وَلَا تُرهِقْني مِنْ أَمْرِي عُسْراً ﴾ فكانتِ الأولىٰ من موسىٰ نِسياناً ، فلما خَرَجا من البحرِ مرُّوا بغلامٍ يَلعبُ معَ الصِّبيانِ ، فأخذَ الخضِرُ برأسهِ فَقلعَهُ بيدِه هٰكـذا – وأومأَ سفيانُ بأطرافِ أصابعهِ كأنهُ يَقطِف شيئا – فقال لهُ موسىٰ: ﴿ **أقَتلتَ نَفساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً. قَالَ : أَلَمْ أقلْ لَكَ إنَّكَ لَنْ تَستَطِيعَ مَعِيَّ صَبْراً؟قَالَ: إنْ سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغتَ مِنْ لَدُنِّي عُذرْاً . فَانْطَلَقَا حتَّى إذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيةٍ استَطْعَمَا أَهْلَهَا ، فَأَبَوْا أَنْ يُضيِّفوهما ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أن يَنقَضَّ** ﴾[٢] مائلا – أومأ بيدِه هكذا،وأشار سفيانُ كأنهُ يَمسحُ شيئا إلى فوقُ ، فلم أسمعْ سفيانَ يذكر « مائلا » إلا مرَّةً – قال : قومٌ أتيناهم فلم يُطعِمونا ولم يُضيِّفونا ، عَمَدْتَ إلى حائطهم ، لو شئتَ لاتخذتَ عليهِ أجرا . قال : هٰذا فِراقُ بيني وبَينِكَ ، سَأُنَبِّئُكَ بتأويلِ ما لم تَستطعْ عليهِ صبرا ، قال النبيُّ ﷺ : « ودِدْنا أنَّ موسىٰ كان صَبَرَ فقَصَّ اللهُ علينا من خبرهما »، قال سفيان : قال النبيُّ ﷺ : « يرحمُ اللهُ موسىٰ لو كان صبرَ يُقصُّ علينا من أمرِهما » وقرأ ابن عباس : « أمامَهم مَلِكٌ يأخذُ كلَّ سفينة صالحةٍ غَصْبا ، وأما الغلامُ فكان كافراً وكان أبواهُ مؤمنَين » . ثم قال لي سفيانُ ، سمعتهُ منهُ مرَّتين وحفظتهُ منه . قيل لسفيان : حفظتَهُ قبلَ أن تَسمعَهُ من عمرٍو أوتَحفَظْتَهُ من إنسان ؟ فقال : ممَّن أتحفَّظه ، ورواهُ أحدٌ عن عمرٍو غيري ؟ سمعتُه منه مرَّتين أو ثلاثاً وحفِظتهُ منه » .

(١) الكهف آية (٧١ – ٧٣) .

(٢) الكهف آية (٧٤ – ٧٧) .

٨١ - عَنْ صُهَيْب قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ أَيَّامَ حُنَيْنٍ ، بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُه قَبْلَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ نَبِياً كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَعْجَبَتْهُ أُمَّتُه ، فَقَالَ : لَنْ يَرُومَ هَؤُلَاءِ شَيْءٌ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : أَنْ خَيِّرْهُمْ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاث ، إِمَّا أَنْ أُسَلِطَ عَلَيْهِمْ عَدُواً مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَهُمْ ، أَوِ الْجوعَ ، أَوِ الْمَوْتَ ، قَالَ : فَقَالُوا : أَمَّا الْقَتْلُ أَوْ الْجوعُ فَلا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَلَكِنْ الْمَوتُ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَمَاتَ فِي ثَلاثٍ سَبْعُونَ أَلفاً» فَقَالَ : فَأَنَا أَقُولُ الْآنَ : اللهُمَّ بِكَ أُحَاوِلُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أُقَاتِلُ » .

شرح الحديث :

في الطبراني (يدوم) .

أحاول : الحوْل : الحركة ، تقول حال الشخص إذا تحرك ، وكذلك كل متحول عن حاله ، والمعنى : بك أتحول .

أصول : صال على قِرنه صولا : سطا ، وأصول : أسطو وأقهر .

---

٨١ - أخرجه أحمد في مسنده (٣٣٢/٤) قال : ثنا وكيع ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب ، قال : فذكره ، قلت : إسناد هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين عدا حماد بن سلمة فهو ثقة من رجال مسلم ، والحديث أخرجه عبد الرزاق (٩٧٥١) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦١٤) ، والطبراني في الكبير (٤٨/٨ - رقم ٧٣١٨) .

٨٢ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - : « إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيراً ﴾(١)- قَالَ فِي التَّوْرَاةِ : يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ ، بِأَنْ يَقُولُوا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا ، وَآذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفاً .

شرح الحديث :

(١) سورة الأحزاب آية (٥٥) .

حِرز : الحِرز : الموضع الحصين ، يقال أحرزت الشيء أحرزه إحرازاً إذا ضممته إليك وصنته عن الأخذ .

الأميين : العرب ، وأصل كلمة الأمي : هو الذي لا يكتب ، ومعنى الأمي : المنسوب إلى ما عليه جبلته أمه ، أي لا يكتب ، فهو أنه لا يكتب أمي ، لأن الكتابة مكتسبة .

فظ : الفَظُّ : الخشن الكلام ، ورجل فظ : في منطقه غلظ وخشونة ، وفلان أفظ من فلان : أي أصعب خلقا وأشرس .

---

٨٢ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب البيوع (٢١٢٥) باب كراهية السخب في الأسواق ، وأخرجه في كتاب التفسير (٤٨٣٨) باب ﴿ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ .

١/٨٢ – عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ يَهُودِيًا جَاءَ إِلَى النبيِّ – ﷺ – فَقَال :

« يَا مُحَمَّد : إِنَّ الله يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَع ، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَع ، والْجِبَالَ عَلَى إِصْبَع ، والشَّجَرَ عَلى إِصْبَع ، وَالْخَلائِقَ عَلَى إِصْبَع ، ثم يقول : **أَنَا الْمَلِكُ**

فَضَحِكَ رَسُول الله ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذهُ ، ثُمَّ قَرَأَ :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾[(١)] .

قال يحيى بن سعيد (أحد رواة الحديث) : وَزَادَ فِيه فُضَيْلُ بن عِيَاضٍ ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ إبراهِيمَ ، عَن عَبِيدَةَ ، عَن عَبْدِ الله : فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ تَعَجُبًا وَتصدِيقًا لَهُ .

شرح الحديث :

(حتى بدت نواجذه) : جمع ناجذ بنون وجيم مكسورة ، ثم ذال معجمة وهو ما يظهر عند الضحك من الأسنان .

١/٨٢ – أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير (٤٨١١) باب ﴿ **وما قدروا الله حق قدره** ﴾ وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٤١٤) باب قول الله تعالى : ﴿ **لما خلقت بيدي** ﴾ وفي التوحيد كذلك (٧٤٥١) باب قول الله تعالى : ﴿ **إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا** ﴾ ، وفي التوحيد (٧٥١٣) باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (١٩/٢٧٨٦ – ٢٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن (٣٢٣٨) باب : ومن سورة الزمر ، وأخرجه النسائي في التفسير (٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢) ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول في سورة الزمر .

(١) الزمر (٦٧) .

٢/٨٢ – عَنْ أَسْمَاء – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « أَنَا عَلَى حَوْضِي أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ ، فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِي فَأَقُولُ : أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : **لا تَدْرِي مَشَوْا عَلَى القَهْقَرَى** » .

شرح الحديث :

القهقرى : رجعوا إلى خلف .

٢/٨٢ – أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الفتن (٧٠٤٨) باب ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ وما كان النبي ﷺ يُحذِّر من الفتن ، وأخرجه في كتاب الرقاق (٦٥٩٣) باب : في الحوض ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل (٢٢٩٣/ مكرر ٢٧) باب حوض نبينا ﷺ وصفاته .

٨٣ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَأُنَازِعَنَّ أَقْوَاماً ثُمَّ لَأُغْلَبَنَّ عَلَيْهِمْ ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ أَصْحَابِي ، فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ »[١] .

---

٨٣ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (١/٣٨٤) قال : ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله قال : فذكره ، ورواته ثقات .

وأخرجه في مواضع أخرى ولكن بألفاظ مقاربة لهذا اللفظ : (١/٤٢٥ ، ٤٣٩ ، ٤٥٥) .

(١) انظر الحديث رقم (٨) ، ففيه شرح هذا الحديث .

٨٤ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِحَاطِب بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنْتَ كَتَبْتَ هَذَا الكِتَابَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا تَغَيَّرَ الْأَيمانُ مِنْ قَلْبِي ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْش إِلَّا وَلَهُ جِذْمٌ(١) وَأَهْلُ بَيْتٍ يَمْنَعُونَ لَهُ أَهْلَهُ ، وَكَتَبْتُ كِتَابًا رَجَوْتُ أَنْ يَمْنَعَ اللهُ بِذَلِكَ أَهْلِي ، فَقَالَ عُمَرُ : ائذَنْ لِي فِيهِ ، قَالَ : « أَوَ كُنْتَ قَاتِلَهُ ؟ » قَالَ :نَعَمْ إِنْ أَنْتَ أَذِنْتَ لِي ، قَالَ : « وَمَا يُدْرِيكَ ، لَعَلَهُ اللهُ قَدْ اطَّلَعَ إِلى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَال : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ »(٢) .

شرح الحديث :

(١) الجذم : بكسر الجيم وسكون الذال ، معناه أصل الشيء ، والمراد : الأهل والعشيرة ، انظر اللسان مادة (جذم) .

(٢) انظر الحديث رقم (٨٧) .

---

٨٤ - **صحيح لغيره** : أخرجه أحمد في مسنده (١٠٩/٢) قال : ثنا عبد الله بن محمد ، ثنا أبو أسامة ، أنا عمر بن حمزة ، أخبرني سالم ، أخبر ابن عمر فذكره ، ورواته ثقات عدا عمر بن حمزة ضعفه يحيى بن معين والنسائي ، ولكن الحديث مروي من وجوه صحيحة ، وعلى ذلك فالحديث صحيح ، وانظر الأحاديث أرقام (٤١ ، ٨٧ ، ٢٠١) .

٨٥ - عَنْ أُبي بْنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : انْتَسَبَ رَجُلان عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ أحَدُهُمَا : أَنَا فُلانُ بْنُ فُلانٍ ، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ ؟ فَقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : « انْتَسَبَ رَجُلان عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَنَا فُلانُ بْنُ فَلانٍ حَتَّى عَدَّ تِسْعَةَ فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ ؟ ، قَالَ : أَنَا فُلانُ بْنُ فَلانٍ بْنِ الإِسْلامِ ، قَالَ : فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى عَلَيه السَّلامُ: إِنَّ هَذَيْنِ المُنْتَسِبَيْنِ أَمَّا أَنْتَ أَيُها المنْتَمِي أَوْ المُنْتَسِب إِلى تِسْعَةٍ فِي النَّارِ فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا هَذَا المُنْتَسِب إِلى اثْنَيْنِ فِي الْجَنَّةِ فَأَنْتَ ثَالِثُهُما فِي الجَنَّةِ » .

شرح الحديث :

نستفيد من هذا الحديث :

(أ) أن الأهل والأقارب لا ينفعون عند الله سبحانه وتعالى ، وأن ما ينفع الإنسان هو تقواه وعمله الصالح كما قال تعالى : ﴿ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ [الحجرات : ١٣] .

(ب) يجب على المسلم أن يكون متواضعا ، لين الجانب ، وأن تكون نظرته للأفراد على حسب تقواهم وقربهم من الله لا على حسب آبائهم وذويهم .

---

٨٥ - صحيح : أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٢٨/٥) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٥/٨) وقال : « رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن زياد بن أبي الجعد وهو ثقة » ا.هـ. وانظر السلسلة الصحيحة (١٢٧٠) .

٨٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّماً ، فَقُلْنَا : مَا أَضْحَكَكَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ » فَقَرَأَ ﴿ **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** ﴾(١) ثُمَّ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» فَقُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ ، فَأَقُولُ : رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : **مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ** » .

شرح الحديث :

(١) سورة الكوثر : (١ - ٣) .

يختلج : الخَلْجُ : الجذب ، ويقال للمفقود من بين القوم والميت : قد اختلج من بينهم فَذُهب به ، يختلج العبد : يجتذب ويؤخذ من أمام رسول الله ﷺ ، وانظر شرح الحديث رقم (٨) .

---

٨٦ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة (٥٣/٤٠٠) باب حجة من قال : البسملة آية من كل سورة ، سوى براءة ، وأخرجه في كتاب الفضائل (٤٠/٢٣٠٤) باب إثبات حوض نبينا ﷺ ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة (٧٨٤) مختصراً ، باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وأخرجه في كتاب السنة (٤٧٤٧) باب في الحوض ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الافتتاح (١٣٤/١ - رقم ٩٠٤) باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ، وأخرجه في التفسير (٧٢٢) .

٨٧ - عن علي بن أبي طالب قال : بَعثَني رسولُ اللهِ ﷺ أنا والزُّبيرَ والمقدادَ فقال : « انطلِقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ ، فإنَّ بها ظَعينةً معها كتابٌ فخذوا منها » ، قال فانطلَقنا تَعادَى بنا خيلُنا حتى أتينا الروضةَ ، فإذا نحن بالظَّعينةِ ، قلنا لها : أخرجي الكتابَ ، قالت : ما معي كتابٌ . فقلنا : لتُخرِجنَّ الكتابَ أو لنُلقِينَّ الثيابَ . قال فأخرجَتْهُ مِن عِقاصِها ، فأتينا بهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فإذا فيهِ : مِن حَاطبِ ابْنِ أبي بَلتَعةَ - إلى نَاسٍ بمكةَ مِنَ المشْرِكِينَ - يُخبرهُم ببعضِ أمرِ رسولِ اللهِ ﷺ : فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا حاطبُ ما هٰـذا ؟ » قال : يارسولَ اللهِ ، لا تعجَلْ عليَّ ، إني كنتُ أمرَءاً مُلصَقاً في قُرَيْشٍ - يَقُولُ : كُنْتُ حَليفا - وَلم أكُنْ مَنْ أنفُسِها ، وَكَان مَن مَعكَ مِنَ

---

٨٧ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجهاد (٣٠٠٧) باب الجاسوس وقول الله عز وجل ﴿لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾، و (٣٠٨١) باب إذا اضطر الرجل إلى النظر فى شعور أهل الذمة ، والمؤمنات إذا عصين الله ، وتجريدهن، وأخرجه في كتاب المغازي (٣٩٨٣) باب فضل من شهد بدراً ، و (٤٢٧٤) باب غزوة الفتح ، وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ ، وأخرجه في كتاب التفسير (٤٨٩٠) سورة الممتحنة ، باب ﴿ لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾ ، وأخرجه في كتاب الاستئذان (٦٢٥٩) باب من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره ، وأخرجه في كتاب استتابة المرتدين (٦٩٣٩) باب ما جاء في المتأولين ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة (١٦١/٢٤٩٤) باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم ، وقصة حاطب بن أبي بلتعة ، وأخرجه أبو داود في الجهاد (٢٦٥٠) باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً . وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب التفسير (٣٣٠٥) باب ومن سورة الممتحنة ، وأخرجه النسائي في التفسير (٦٠٥) وابن جرير في تفسيره (٣٨/٢٨) وأحمد في مسنده (٧٩/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٤٦/٩) ، والواحدي في الأسباب (ص ٣١٦) ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٢٠٢/٦) للحميدي وعبد بن حميد وأبي عوانة وابن حبان وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي وأبي نعيم كلاهما في الدلائل .

المهاجرين مَن لَهم بِها قَراباتٌ يحمونَ أهلِيهم وأموالَهم ، فأَحبَبتُ إذْ فَاتني ذَلكَ مِنَ النَسَبِ فِيهم أنْ أتخِذ عِنْدهم يداً يحمُونَ قَرابتي ، ولم أفعَلْهُ ارتداداً عن دِيني ولا رِضاً بالْكُفْرِ بَعْدَ الإسْلَامِ فَقَال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أما إنَّه قَدْ صَدَقَكم » . فقال عمرُ : يَارَسُول اللهِ ، دَعْني أضْرِبْ عنُقَ هذا المنافِقِ ، فقال : « إنهُ قد شهدَ بَدْراً ، وما يُدرِيكَ لعلَّ اللهَ اطَّلعَ على من شهدَ بدْراً قال : اعملوا ما شِئتم فقد غفرتُ لكم » . فأنزلَ اللهُ السورةَ : ﴿ **يا أيُّها الذين آمنوا لا تتَّخِذوا عدُوِّي وعدوَّكم أولياءَ تُلْقون إليهم بالمودَّة وقد كفروا بما جاءكم من الحق – إلى قوله – فقد ضلَّ سواء السبيل** ﴾[1] .

قال الحافظ في الفتح (٣٠٥/٧) :

استشكل قوله : « اعملوا ما شئتم » فإن ظاهره للإباحة وهو خلاف عقد الشرع ، وأجيب بأنه إخبار عن الماضي ، أي كل عمل كان لكم فهو مغفور ، ويؤيده أنه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ، ولقال فسأغفره لكم ، وتعقب بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لأنه ﷺ خاطب به عمر منكراً عليه ما قال في أمر حاطب ، وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين ، فدل على أن المراد ما سيأتي ، وأورده بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه .

(١) سورة الممتحنة : آية (١) .

٨٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ : « إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ﴿ **كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ** ﴾(١) الْآيَةَ ، وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ ، وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ أُصَيْحَابِي ، فَيَقُولُ : **إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ** ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴿ **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ** - إِلَى قَوْلِهِ - **الْحَكِيمُ** ﴾(٢) قَالَ : فَيُقَالُ : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » .

---

٨٨ - أخرجه البخاري في الصحيح : كتاب الرقاق (٦٥٢٦) باب الحشر ، والنسائي في التفسير (رقم ٣٥٧) .

وأخرجه البخاري في مواضع أخرى (٣٣٤٩ ، ٣٤٤٧ ، ٤٦٢٥ ، ٤٦٢٦ ، ٤٧٤٠) ومسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٦٠/٥٨) باب فناء الدنيا ، وبيان الحشر يوم القيامة ، والترمذي في جامعه (٢٤٢٣) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب ما جاء في شأن الحشر ، وأعاده في كتاب التفسير (٣١٦٧) باب ومن سورة الأنبياء عليهم السلام .

وأخرجه النسائي في السنن : كتاب الجنائز (١١٤/٤ - ٢٠٨٢) البعث ، (١١٧/٤ - رقم ٢٠٨٧) ذكر أول من يكسى ، وأخرجه النسائي كذلك في التفسير (رقم ١٨٠) ، مع ملاحظة أنه لم يأت لفظ « يقول » إلا في البخاري (٦٥٢٦) والنسائي في التفسير (٣٥٧) ، وباقي المواضع لفظ « يُقال » ، وأخرجه أحمد في مسنده مختصراً ومطولا (٢٢٠/١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣) وأخرجه الطبراني في الكبير (٩/١٢ - رقم ١٢٣١٢) .

(١) الأنبياء : (١٠٤) .

(٢) المائدة : (١١٧ ، ١١٨) .

٨٩ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَي كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا ، فَقَالَ : «مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ، قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ الْيَهُودَ عَلى قِيرَاطٍ، ثُمَّ عَمِلَتِ النَّصَارَي عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاط ، ثُمَّ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، وَقَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا ، وَأَقَلُّ عَطَاءً ، قَالَ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئاً ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَذَلِكَ فَضْلِي ، أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ » .

شرح الحديث :

قيراط قيراط : كرر قيراط ليدل على تقسيم القراريط على العمال ، لأن العرب إذا أرادت تقسيم الشيء على متعدد كررته كما يقال : اقسم هذا المال على بني فلان درهما درهما ، أي لكل واحد درهم .

---

٨٩ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الإجارة (٢٢٦٩) باب الإجارة إلى صلاة العصر ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الأمثال (٢٨٧١) باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وانظر صحيح البخاري رقم (٥٥٧) .

٩٠ - عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَبيه - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - جَاءَ ذات يَوْمٍ ، وَالْبُشْرَى فى وَجْهه ، فقُلْنا : إِنَّا لنرَى الْبُشْرَى في وَجْهِك ، فقالَ : « إِنَّهُ أَتاني الْمَلكُ ، فقالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَمَا يُرْضيك أَنَّهُ لَا يُصَلّي عَليْك أَحَدٌ ، إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْه عَشْرًا ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ ، إِلَّا سَلَّمْتُ عَليْه عشْرًا ؟» .

شرح الحديث :

الصلاة على النبي ﷺ هي قول المسلم : اللهم صل على محمد ، وأفضل صيغة للصلاة على النبي ﷺ هي التي علمنا أن نقولها في التشهد .

قال ابن كثير في تفسيره (٥١٧/٣) : قال النووي : إذا صلى على النبي ﷺ فليجمع بين الصلاة والتسليم فلا يقتصر على أحدهما ، فلا يقول ﷺ فقط ، ولا عليه السلام فقط ، وهذا الذي قاله منتزع من هذه الآية الكريمة ، وهى قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ فالأولى أن يقال : ﷺ تسليما .

---

٩٠ - حسن : أخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب السهو (٤٤/٣ - ١٢٨٣) باب فضل التسليم على النبي ﷺ ، و (٥٠/٣ - ١٢٩٥) باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣٠/٤) والحاكم في المستدرك (٤٢٠/٢) وصححه ووافقه الذهبي .

٩١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِي ﷺ « أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ - أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالَ : كَلِمَةً - يَعْنِي أَعْطَاهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَفَاةُ ، قَالَ لِبَنِيهِ : أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرُ أَبٍ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ(١) - أَوْ لَمْ يَبْتَئِزْ - عِنْدَ اللهِ خَيْرًا - وَإِنْ يَقْدِرِ اللهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبْهُ ، فَانْظُرُوا إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِي(٢) ، أَوْ قَالَ : فَاسْحَكُونِي ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ رِيحٍ عَاصِفٍ ، فَأَذْرُونِي(٣) فِيهَا - فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ : فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي ، فَفَعَلُوا ثُمَّ أَذْرَوْهُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ، فَقَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : كُنْ ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ ، قَالَ اللهُ : أَيْ عَبْدِي ، مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ ؟ ، قَالَ : مَخَافَتُكَ ، أَوْ فَرَقٌ(٤) مِنْكَ ؟ قَالَ : فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَها ، وَقَالَ مَرَّةً : فَمَا تَلَافَاهُ غَيْرُهَا » .

---

٩١ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء (٣٤٧٨) ، وأخرجه في كتاب الرقاق (٦٤٨١) باب الخوف من الله ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٥٠٨) باب قول الله تعالى : ﴿ **يريدون أن يبدلوا كلام الله** ﴾ ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التوبة (٢٧/٢٧٥٧) باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ، انظر الحديث رقم (٩٨) في كتابنا هذا .

(١) لم يبتئر؛ أي لم يقدم لنفسه خبيئة خير ولم يدخر ، انظر اللسان مادة (بأر) .

(٢) سحق الشيء : دقه أشد الدق ، انظر اللسان مادة (سحق) .

(٣) أذروني : جاء في اللسان (مادة ذرا) : ذرت الريح التراب إذا فرقته .

(٤) الفَرَقُ : الخوف .

٩٢ - عَنْ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ « أَنَّهُ يُجْمَعُ خَلْقُ أَحَدِكُمْ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً[1] مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً[2] مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِ الْمَلَكَ ، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، فَيَقُولُ : اكْتُبْ عَمَلَهُ ، وَأَجَلَهُ ، وَرِزْقَهُ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بعمل أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا » .

---

٩٢ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ٣٢٠٨) باب ذكر الملائكة ، وأخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء (٣٣٣٢) باب خلق آدم وذريته ، وأخرجه في كتاب القدر (٦٥٩٤) أول حديث في الكتاب ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٤٥٤) باب قوله تعالى : ﴿ **ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين** ﴾ .

وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب القدر (٢٦٤٣/١) باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه ، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة (٤٧٠٨) باب في القدر ، وأخرجه النسائي في التفسير (٢٦٦) .

وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب القدر (٢١٣٧) باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة (٧٦) باب في القدر .

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٩٨) ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣٨٢/١ رقم ٣٦٢٤) و (٤٣٠/١ - رقم ٤٠٩١) .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٧٥ ، ١٧٦) ، وانظر إرواء الغليل (رقم ٢١٤٣) .

(١) علقة : قطعة دم منعقد ، انظر اللسان مادة (علق) .

(٢) المضغة : القطعة من اللحم ، انظر اللسان مادة (مضغ) .

٩٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَي أَصْحَابِهِ : « إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ ، فَوَ اللهِ لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ فَلأَقُولَنَّ : أَيْ رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » .

شرح الحديث :

انظر شرح هذا الحديث في الحديث رقم (٨) .

---

٩٣ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل (٢٨/٢٢٩٤) باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته .

٩٤ - عَنْ أَبي ذَرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ . وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا . رَجُلٌ يُؤْتَىٰ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَيُقَالُ : اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا . فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ . فَيُقَالُ : عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَاَ وَكَذَا ، كَذَا وَكَذَا . وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، كَذَا وَكَذَا . فَيَقُولُ : نَعَمْ . لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ . وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَض عَلَيْهِ فَيُقَالُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً ، فَيَقُولُ : رَبِّ ! قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَـٰهُنَا » .

فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ .

---

٩٤ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (٣١٤/١٩٠) باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب صفة جهنم (٢٥٩٦) باب (١٠) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

مشفق : خائف .

٩٥ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بَن مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا ، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ : رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْواً(١) ، فَيَقُولُ : اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - له : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، قَالَ: فَيَأْتِيها فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى ، فَيَرْجِعُ ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ ، وَجَدْتُهَا مَلْأَى ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : اذْهَب ، فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْه أَنَّهَا مَلْأَى ، فَيَرْجِعُ ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ ، وَجَدْتُهَا مَلْأَى ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : اذْهَبْ ، فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا ،- أَوْ- إِنَّ لَكَ عَشَرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : أَتَسْخَرُ بِي - أَوْ أَتَضْحَكُ بِي- وَأَنْتَ الْمَلِكُ » قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - ضَحِكَ ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، قَالَ : فَكَانَ يُقَالُ : ذَاكَ أَدْنى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً .

---

٩٥ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق (٦٥٧١) باب صفة الجنة والنار ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٥١١) مختصراً ، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم .

وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (٣٠٨/١٨٦) باب آخر أهل النار خروجاً ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب صفة جهنم (٢٥٩٥) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه في الشمائل برقم (٢٣٣) طبعتنا . وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الزهد (٤٣٣٩) باب صفة الجنة . وأخرجه أبو عوانة في مسنده (١٦٥/١ ، ١٦٦) .

وانظر تحفة الأشراف رقم (٩٤٠٥) ، كنز العمال (٣٩٤٢٢) ، مشكاة المصابيح (٥٥٨٦) ، صحيح سنن ابن ماجه (٣٥٠١) .

(١) حبوا : زحفا .

٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ صَلَاتُهُ فَإِنْ كَانَ أَكْمَلَهَا ، وَإِلَّا قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّع ، فَإِنْ وُجِدَ لَهُ تَطَوُّعٌ ، قَالَ : أَكْمِلُوا بِهِ الْفَرِيضَةَ » .

شرح الحديث :

التطوع : هو ما زاد عن الفريضة ، فمثلا الفرض في الصلاة خمس صلوات في اليوم والليلة ، وما زاد على ذلك يطلق عليه التطوع ، مثل ركعتي الفجر ، والركعتين قبل الظهر ، وهكذا ، ولما كان العبد لا يتم الفريضة ، كما جاء في حديث عمار بن ياسر مرفوعاً « إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها » [أبو داود (٧٩٦)] فيجب على كل مسلم أن يكثر من صلاة التطوع حتى تكمل بها الفريضة في يوم الحساب فيه بالحسنات والسيئات .

---

٩٦ - صحيح : أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة (٨٦٤) باب قول النبي ﷺ : « كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه » وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الصلاة (٤١٣) باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الصلاة (٢٣٢/١ - رقم ٤٦٥) باب المحاسبة على الصلاة ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١٤٢٥) باب ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٩٠/٢ ، ٤٢٥) وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٣٨٦/٢) والبغوي في شرح السنة (١٥٩/٤) . وانظر : صحيح سنن أبي داود (٧٧٠) ، صحيح سنن الترمذي (٣٣٧) ، صحيح سنن النسائي (٤٥٣) ، صحيح سنن ابن ماجه (١١٧٢) .

٩٧ – عَنْ تَمِيم الدَّارِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ ، فَإِنْ أَكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ نَافِلَة ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْمَلَهَا ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِمَلَائِكَتِهِ : انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّع ؟ فَأَكْمِلُوا بِهَا مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَتِهِ ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ » .

٩٧ – صحيح : أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة (٨٦٦) باب قول النبي ﷺ : « كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه » ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١٤٢٦) باب ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة ، وأخرجه أحمد في مسنده (١٠٣/٤) .

وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (رقم ١١٢) ، وانظر صحيح سنن أبي داود (٧٧١) ، صحيح سنن ابن ماجه (١١٧٣) .

٩٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ ، فَتَراءَى ذُرِّيَّتُهُ ، فَيُقَالُ : هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ ، فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ : أَخْرِجْ بَعْثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ كَمْ أُخْرِجُ ؟ فَيَقُولُ : مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ ، إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا ؟ قَالَ : إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ » .

شرح الحديث :

جاء في الأحاديث (٦/ ، ٨ ، ٤٨ ، ١٩٠ ، ٢٣٣) في كتابنا هذا أن عدد أهل الجنة واحد من كل ألف ، وفي هذا الحديث عشرة من كل ألف ، وقد حاول بعض العلماء أن يوفق بين العددين ، فقال الحافظ في الفتح (٣٩٠/١١) ما مختصره :

(أ) حمل حديث أبي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد .

(ب) حمل حديث أبي هريرة على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل ألف عشرة .

(جـ) يحتمل أن حديث الواحد يتعلق بالخلق أجمعين ، والعشرة بخصوص هذه الأمة .

(د) يحتمل أن تقع القسمة مرتين مرة من جميع الأمم قبل هذه الأمة فيكون من كل ألف واحد ، ومرة من هذه الأمة فقط ، فيكون من كل ألف عشرة .

---

٩٨ - أخرجه البخاري في الصحيح : كتاب الرقاق (٦٥٢٩) باب الحشر .

مكرر ٩٨ – عَنْ أَبي مُوسى – رَضي اللهُ عَنْهِ قَالَ :
أَتى النَّبيُّ ﷺ أَعرابِيًا فَأَكْرَمَهُ فَقالَ لَهُ : « ائتِنا » فَأَتاهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَلْ حَاجَتَكَ » قَالَ : نَاقَةٌ نَرْكَبُها ، وَأَعنز يَحْلِبُها أَهْلِي فَقَال : « أَعَجَزْتُم أَنْ تَكُونُوا مِثلَ عَجُوز بَني إِسْرَائيل ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا عَجُوزُ بَني إِسرَائيل ؟ قَال :

« إِنَّ مُوسَى – عَلَيْهِ السَّلامَ – لمَا سَارَ بِبَني إِسْرَائيلَ مِنْ مِصْرَ ضَلُّوا الطَّرِيقَ فَقَالَ : مَا هَذا ؟ فَقَالَ عُلمَاؤُهمْ : يُوسُفُ – عَلَيْهِ السَّلامُ – لمَا حَضَرَهُ الموتُ أَخذَ بنيامينُ عَلَيْنا مَوْثقًا مِنَ اللهِ أَنْ لَا نَخرُجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى نَنقِلَ عِظَامَهُ مَعَنَا ، قَالَ : مَّنَ يَعْرِفُ مَوْضِعَ قَبْرِهُ ؟ قَالَ : عَجُوزٌ مِنْ بَني إِسْرَائيلَ ، فَبَعثَ إِلَيْها فأتتْ ، فَقَالَ : دُلِّيني عَلَى قَبْرِ يُوسفَ ، قَالَتْ : حَتَّى تُعطِيني حُكْمِي ، قَالَ : وَمَا حُكمُكِ ؟ قَالَتْ : أَكُونُ مَعَكَ فِي الْجَنةِ ، فَكَرِه أَنْ يُعطِيهَا ذَلِكَ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : **أَنْ أَعْطِها حُكمَهَا** ، فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ إِلى بُحَيْرةٍ مُسْتَنْقَع مَاء ، فَقَالتْ : انضِبُوا هَذا الماءَ فأَنضبُوهُ ، فقالتَ احْتَفرُوا ، فاحْتَفَروا فَاسْتَخْرَجُوا عِظَامَ يُوسُفَ ، فَلَمَّا أَقَلُّوه إِلى الْأَرْضِ فَإِذَا الطَّرِيقُ مِثْلُ ضَوْءِ النَّهارِ » .

مكرر ٩٨ – حسن : أخرجه أبو يعلي في مسنده (١٣/٢٣٦ – ٧٢٥٤) ومن طريقه أخرجه ابن حبان (٢٤٣٥ – موارد) من طريق محمد بن يزيد الرفاعي ، ثنا ابن فضيل ، ثنا يونس بن عمرو ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى – به .

وأخرجه الحاكم (٢/٤٠٤ – ٤٠٥) من طريق أبي نعيم ، عن يونس بن عمرو – به ، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، فقلت : يونس بن عمرو هويونس بن أبي إسحاق السبيعي : « صدوق يهم قليلاً » فحديثه حسن .

٩٩ - عَنْ أَنسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « جَاءَ رجلٌ والنَّبيُّ ﷺ فِي الصَّلاةِ فَقَالَ : الحمْدُ لله حَمْداً كَثِيراً طَيِباً مُبارَكاً فِيهِ فَلَمَّا قَضَي النَّبيُّ ﷺ الصَّلاةَ قَالَ : « أَيُّكم القائلُ كَذَا وكَذَا؟» قَالَ : فَأَرمَّ القومُ قَالَ : فَأَعادَها ثَلاثَ مَراتٍ فَقَالَ رَجلٌ : أَنا قُلتُها وَمَا أَرَدْتُ بِهَا إِلَّا الْخَيرُ قَالَ : فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : « لَقَدْ ابْتَدَرَهَا اثنَا عَشَرَ مَلَكاً فَمَا دَرَوْا كَيْفَ يَكتُبونَها حَتَّى سَأَلُوا رَبَّهُم عزَّ وَجلَّ قَالَ : اكْتبُوها كَما قَالَ عَبْدِي » .

شرح الحديث :

أرم القوم : سكتوا لم يجب منهم أحد .

ابتدرها : بَدَرْتُ إلى الشيء أبدر بدوراً : أسرعت ، أي أسرع اثنا عشر ملكاً ليكتبوا هذه الكلمة لإعجابهم بها .

---

٩٩ - حسن : أخرجه أحمد في مسنده (١٩١/٣ ، ٢٦٩) .

بَابُ الْبَاءِ

١٠٠ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بَنِ حَيْدَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : وَاللهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ أُولَئِكَ - يَعْنِي الْأَصَابِعَ - أَلَّا آتِيكَ وَلَا آتِي دِينَكَ ، فَجَمَعَ بَهْزُ بَيْنَ كَفَيْهِ ، وَقَدْ جِئْتُكَ امْرُؤٌ لَا أَعْقِلُ شَيْئاً إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللهُ تَعَالَى وَرَسُولُه ﷺ ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجِهِ اللهِ بِما بَعثَكَ رَبُّكَ إِلَيْنَا ؟ قَالَ : قَالَ : « بالإِسْلامِ » ، قُلْتُ : وَمَا آيَات الإِسْلَام ؟ قَالَ : « تَقُولُ أَسْلَمْتُ وَجْهِي للهِ ، وَتَخَلَّيْتُ ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَكُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّم ، أَخَوَانْ نَصِيرَانْ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ مُسْلِمٍ أَشْرَكَ بَعْدَ مَا يُسَلِمُ عَمَلاً ، وَتُفَارِقُ الْمُشْرِكِينَ إِلى الْمُسْلِمينَ ، مَا لِي أُمْسِكُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ ، أَلَا وَإِنَّ رَبِي تَبَارَكَ وَتَعَالَى دَاعِيّ وَسَائِلي : هَلْ بَلَّغْتَ عِبَادِي ؟ وَإِنِّي قَائِلٌ : رَبِّ قَدْ بَلَّغْتَهُمْ ، فَلْيُبَلِّغُ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ مَدْعُوَنَ مُفَدَّمَةً[١] أَفْوَاهُكُمْ بِالْفِدامِ ، ثُمَّ إِنَّ أَوَلَ مَا يَبِينُ عَنْ أَحَدِكُمْ لَفَخْذِهِ وَكَفِهِ » ، قَالَ : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ هَذَا دِينُنَا ؟ قَال: «هَذَا دِينُكُم».

١٠٠ - **حسن** : أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩٨٧) وأحمد في مسنده (٥/٥) وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠١١٥) والنسائي في سننه (٤/٥ ، ٨٢) ، والطبراني في الكبير (٤٠٧/١٩) ، والحاكم في المستدرك (٦٠٠/٤) وصححه ووافقه الذهبي ، قلت : هذا الحديث في إسناده بهز بن حكيم عن أبيه وهما صدوقان ، وعليه لا يصل هذا الحديث إلى درجة الصحة وهو إلى الحسن أقرب ، وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٥٠/١٥) .

(١) أي أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، لسان مادة (فدم) .

١٠١ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَالَ : شَهِدْتُ عَلِيّاً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَأُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ : « بِسْمِ اللهِ » ، فَلَّما اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : « الْحَمْدُ للهِ » ثُمَّ قَالَ : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾(١) ثُمَّ قَالَ : « الْحَمْدُ للهِ » ثَلاثَ مَرَاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : « اللهُ أَكْبَرُ » ثَلاثَ مَرَاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : « سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّه لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟! قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ كَمَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : « إِنَّ رَبَّكَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، يَعْلَمُ أَنَّه لَا يَغْفِرُ الذُّنوبَ غَيْرِي » .

---

١٠١ - **صحيح** : أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الجهاد (٢٦٠٢) باب ما يقول إذا ركب ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الدعوات (٣٤٤٦) باب ما يقول إذا ركب الناقة ، وأخرجه أحمد في مسنده (٩٧/١ ، ١١٥ ، ١٢٨) ، والحاكم في مستدركه (٩٨/٢ - ٩٩) وصححه ووافقه الذهبي .

(١) الزخرف (١٣ ، ١٤) .

١٠٢ - عَنْ مَالِكِ بْن صَعْصَعَة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: « بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْت بَيْنَ النَّائِم وَالْيَقْظَانِ، إِذْ أَقْبَلَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَلْآن حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشَقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ، فَغَسَلَ الْقَلْبَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِيءَ حِكْمَةً وَإِيمانًا، ثُمَّ أُتِيتُ بدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: مَرْحَباً بِكَ مِنَ ابْنٍ وَنَبِيٍّ، ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيةَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ، فَمِثْلُ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ عَلَى يَحْيَ وَعِيسَى، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا، فَقَالَا: مَرْحَباً بِكَ مِنْ أَخٍ، وَنَبِيٍّ، ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَمِثْلُ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ - قَالَ: مَرْحَبًا بِكَ

---

١٠٢ - أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب بدء الخلق (٣٢٠٧) باب ذكر الملائكة، وأخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء (٣٣٩٣) مختصراً باب قول الله عز وجل: ﴿ **وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً - إلى قوله - بالوادي المقدس طوى** ﴾، و (٣٤٣٠) مختصراً، باب قول الله تعالى: ﴿ **ذكر رحمة ربك عبده زكريا، إذ نادى ربه نداءً خفيا ...** ﴾ وأخرجه في كتاب مناقب الأنصار (٣٨٨٧) باب المعراج، وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان (١٦٤/٢٦٤، ٢٦٥) باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن (٣٣٤٦) مختصراً، باب ومن سورة ألم نشرح، وأخرجه النسائي في السنن الصغرى: كتاب الصلاة (٢١٧/١ - ٤٤٨) باب فرض الصلاة، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٠٧/٤ - ٢١٠)، وأبو عوانة في مسنده (١١٦/١) مختصراً.

مِنْ أَخٍ ، وَنَبِيٍّ ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ ، فَمِثْلُ ذَلِكَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَباً ، بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَمِثْلُ ذَلِكَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى هَارُونَ– عَلَيْهِ السَّلَامُ – فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : مَرْحَباً بِكَ مِنْ أَخٍ ، ومِنْ نَبِيٍّ ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَمِثْلُ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى – عَلَيْهِ السَّلَامُ – فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ: مَرْحَباً بِكَ منْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ بَكَى[1] ، قِيلَ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : يَارَبِّ ، هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بَعَثْتَهُ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ وَأَفْضَلُ مِنْ أُمَّتِي ، ثُمَّ أَتَيْتُ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ ، فَمِثْلُ ذَلِكَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَباً بِكَ مِنَ ابْنٍ وَنَبِيٍّ ، ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْم سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَإِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ رُفِعَتْ لِيَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ، فَإِذَا نَبْقُهَا[2] مِثْلُ قِلَالِ[3] هَجَرَ[4] ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةَ وَإِذَا فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنهار : نَهْرَان بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَان ظَاهِرَانِ ، أَمَّا الْبَاطِنَانِ ففِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ ، ثُمَّ

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٢١٢/٧) : وقع من موسى عليه السلام في هذه القصة من مراعاة جانب النبي ﷺ أنه أمسك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي ﷺ أدبا معه وحسن عشرة فلما فارقه بكى وقال ما قال .

(٢) النبق : ثمر السدر .

(٣) قلال : جمع قُلَّة : وهي الجرة العظيمة .

(٤) هجر : قال في اللسان : قرية قريبة من المدينة وليست هجر البحرين ، وكانت تعمل بها القلال .

فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً ، قَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ ، إِنِّي عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَنْ يُطِيقُوا ذَلِكَ ، فَارْجَعْ إِلَى رَبِّكَ ، وَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنِّي ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : جَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ - فَجَعَلَهَا ثَلَاثِينَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي ، فَجَعَلَهَا عِشْرِينَ ، ثُمَّ عَشَرَةً ، ثُمَّ خَمْسَةً ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى : فَقُلْتُ : إِنِّي أَسْتَحيِي مِنْ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ ، فَنُودِيَ : **أَنْ قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي ، وَأَجْزِي بِالْحَسَنَةِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا** » .

قال الحافظ في الفتح (٢١٢/٧) :

قال القرطبي : الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي ﷺ في أمر الصلاة لعلها لكون أمة موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به غيرها من الأمم ، فثقلت عليهم فأشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك ، ويشير إلى ذلك قوله : « إني قد جربت الناس قبلك » انتهى .

١٠٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا ، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ : أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ : بَلَى ، وَعِزَّتِكَ ، وَلٰكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ »(١).

شرح الحديث :

(١) قال الحافظ في الفتح (٦/٤٢١) :

في الحديث جواز الحرص على الاستكثار من الحلال في حق من وثق من نفسه بالشكر عليه ، وفيه تسمية المال الذى يكون من هذه الجهة بركة ، وفيه فضل الغني الشاكر .

---

١٠٣ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الطهارة (٢٧٩) تعليقا ، باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ، ومن تستر فالتستر أفضل ، وأخرجه موصولا في كتاب أحاديث الأنبياء (٣٣٩١) باب قول الله تعالى : ﴿ **وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين** ﴾ وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٤٩٣) باب قول الله تعالى : ﴿ **يريدون أن يبدلوا كلام الله** ﴾ ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الغسل والتيمم (١/٢٠١ - رقم ٤٠٩) باب الاستتار عند الغسل ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ١٣١ ، ٢٠٦) .

بَابُ النَّارِ

١٠٤ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قال : قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ ، وَالْمُتَجَبِّرِينَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : مَالِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ ؟ قَالَ اللهُ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي ، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي ، أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا ، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ ، حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ ، فَتَقُولُ : قَطِ ، قَطِ ، قَطِ[١] ؛ فَهُنَاكَ تَمْتَلِيءُ ، وَيُزْوَى[٢] بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَلَا يَظْلِمُ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا ، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – يُنْشِيءُ اللهُ لَهَا خَلْقًا » .

شرح الحديث :

تحاجت : تخاصمت .

بالمتكبرين والمتجبرين : قيل هما بمعنى واحد ، وقيل : المتكبر : المتعاظم بما ليس فيه ، والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل إليه ، وقيل الذي لا يكترث بأمر .

ضعفاء الناس وسقطهم : أى المحتقرون بينهم الساقطون من أعينهم ، هذا بالنسبة إلى ما عند الأكثر من الناس ، أما عند الله هم عظماء رفعاء الدرجات .

(١) قط : أي حسبي ويكفيني .

(٢) يزوي : يجمع ويضم .

---

١٠٤ – أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير (٤٨٥٠) باب ﴿ **وتقول هل من مزيد** ﴾ وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٣٦/٢٨٤٦) باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣١٤/٢) .

١٠٥ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تُحْشَرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلاثَةِ أَصْنَافٍ ، صِنْفٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَصِنْفٌ يُحَاسَبُونَ حِسَاباً يَسِيراً ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَصِنْفٌ يَجِيئُونَ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَمْثَالُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ ذُنُوباً ، فَيَسْأَلُ اللهُ عَنْهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ فَيَقُولُ : مَا هَؤُلاءِ ؟ فَيَقُولُونَ : هَؤُلاءِ عَبِيدٌ مِنْ عِبَادِكَ ، فَيَقُولُ : حُطُّوهَا عَنْهُمْ وَاجْعَلُوهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَأَدْخِلُوهُمْ بِرَحْمَتِي الْجَنَّةَ » .

---

١٠٥ - حسن : أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٨/١) قال : أخبرني أبو بكر بن إسحق الفقيه ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن عمر القواريري ، ثنا حرمي بن عمارة ، ثنا شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي ، عن غيلان بن جرير ، عن أبي بُردة ، عن أبي موسى فذكره ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح من حديث حرمي بن عمارة على شرط الشيخين ولم يخرجاه ... » وقال الذهبي : « على شرط الشيخين » ، قلت : حرمي بن عمارة ، قال الحافظ في التقريب : صدوق يهم ، وشداد بن سعيد قال عنه الحافظ : صدوق يهم ، وعلى هذا فالحديث : حسن ، وشيخ الحاكم وثقه الحاكم في كتاب « الإرشاد في معرفة علماء الحديث » ج ٨٤٠/٣ .

وأخرجه الحاكم كذلك (٦٠٧/٤) من طريق أبي طلحة الراسبي به .

الحط : الوضع ، الحط : وضع الأحمال عن الدواب .

١٠٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي ، وَإِيمَانًا بِي ، وَتَصْدِيقاً بِرُسُلِي ، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا مِنْ كَلْمٍ[1] يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كُلِمَ ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُوا أَبَدًا ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً ، فَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَأُقْتَلَ ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ » .

---

١٠٦ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة (١٨٧٦/١٠٣ ، ١٠٧) باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الإيمان (١١٩/١ - ١٢٠/رقم ٥٠٣٠) مختصراً وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الجهاد (٢٧٥٣) باب فضل الجهاد في سبيل الله ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣٩٩/٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٩/٩) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢٦٩/٢) .

(١) كَلْمٌ : الجُرْحُ .

١٠٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً ، إِلَّا رَجُلًا ، كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ[1] ، فَيُقَالُ : أَنْظِرُوا[2] هَذَيْنِ ، حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا » .

شرح الحديث :

يوجهنا هذا الحديث إلى ترك الشحناء والبغضاء والعداوة ، وأنها إذا حدثت فيجب على كل من الطرفين سرعة العودة إلى الصلح ، حتى يكون أهلاً لمغفرة الله سبحانه وتعالى ، ولا يحرم نفسه ، ولا أخاه من تلك المِنَّه التي يَمتن الله بها علىٰ عباده كل أسبوع ، ويجب مراعاة أن لا تزيد مدة الشحناء والهجر على ثلاثة أيام ، فقد روى البخاري (٦٠٧٧) عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعا : « لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان ، فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام » .

---

١٠٧ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب (٣٥/٢٥٦٥) باب النهي عن الشحناء والتهاجر ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب البر والصلة (٢٠٢٣) باب ما جاء في المتهاجرين ، وأحمد في مسنده (٢٦٨/٢) ، وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٠٢/١٣) ، والبخاري في الأدب المفرد (٤١٣) ، ومالك في الموطأ (ص ٩٠٨) .

(١) الشحناء : العداوة والبغضاء .

(٢) أنظروا : أخّروا .

١٠٨ - عن حذيفة : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَقَالُوا : أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئاً ؟ قَالَ : لَا ، قَالُوا : تَذَكَّرْ ، قَالَ : كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِرَ ، وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ ، قَالَ : قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : تَجَوَّزُوا عَنْهُ » .

شرح الحديث :

قوله (تلقت الملائكة) : أي استقبلت روحه عند الموت ، (فتياني) جمع فتى وهو الخادم حراً كان أو مملوكا ، (ينظروا المعسر) : الإنظار معناه التأجيل ، أي تأجيل ما على المعسر إلى وقت آخر ، والمعسر هو الذي ليس لديه ما يكفي قضاء الدين ، وقد أخرج مسلم (٧٤/٣٠٠٦) من حديث أبي اليسر ، مرفوعاً : « من أنظر معسراً ، أو وضع عنه ، أظله الله في ظله ».

(يتجوزوا عن الموسر) : التجاوز هو التساهل والتسامح، والموسر : هو الذي حالته يسيرة ومعه ما يكفيه من النفقة ، والله أعلم .

---

١٠٨ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب البيوع (٢٠٧٧) باب من انظر موسراً ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساقاة (٢٦/١٥٦٠) باب فضل إنظار المعسر ، وأخرجه الدارمي في سننه (٢٤٩/٢) ، والبيهقي في سننه الكبرى (٣٥٦/٥).

بَابُ الثَّاءِ

١٠٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَائِهِ ، فَيَقُولُ اللهُ : **الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ** » .

شرح الحديث :

قال الحافظ في الفتح (٢٠٣/١٣) : قال الخطابي : خص وقت العصر بتحريم الإثم فيه ، وإن كانت الفاجرة محرمة في كل وقت ، لأن الله عظم شأن هذا الوقت بأن جعل الملائكة تجتمع فيه ، وهو وقت ختام الأعمال ، والأمور بخواتيمها ، فغلظت العقوبة فيه لئلا يقدم عليها تجرؤاً ، فإن من تجرأ عليها فيه اعتادها في غيره ، وكان السلف يحلفون بعد العصر ، وجاء ذلك في الحديث أيضا .

---

١٠٩ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المساقاة (٢٣٦٩) باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (١٧٤/١٠٨) باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار ، والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف ، وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم .

١١٠ - عَنْ أَبِي ذَرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « ثَلاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللهُ ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمْ اللهُ ، فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللهُ : فَرَجُلٌ أَتَى قَوْماً فَسَأَلَهُمْ بِاللهِ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنَعُوهُ ، فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللهُ ، وَالَّذِي أَعْطَاهُ ، وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ ، فَقَامَ أَحَدُهُمْ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُوا آيَاتِي ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَهُزِمُوا وَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ ، وَالثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللهُ : الشَّيْخُ الزَّانِي ، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ ، وَالْغَنِيُّ الظَّلُومُ » .

شرح الحديث :

يتملقني : الملق : الود واللطف الشديد ، وأصله التليين ، والمقصود أنه يتقرب إلى الله سبحانه وتعالى ، انظر اللسان مادة (ملق) .

المختال : المخادع .

---

١١٠ - أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب صفة الجنة (٢٥٦٨) وقال : هذا حديث صحيح ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب قيام الليل (٣/٢٠٧ - ٢٠٨ / رقم ١٦١٥) مختصراً ، باب فضل صلاة الليل في السفر ، وأخرجه أحمد في مسنده (٥/١٥٣ ، ١٧٦) ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٥/١٤٥ - رقم ٣٣٣٩ / إحسان)، (٧/١٣٣ - رقم ٤٧٥١ إحسان)، (موارد ٨١٣ ، ١٦٠٢) ، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٤٥٦ ، ٢٥٦٤) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/٤١٦) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي . وأخرجه كذلك (٢/١١٣) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٣٢ ، ٦١٠) .

– حرف الجيم –

١١٠/١ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ :
« جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – فَنَظَرَ إِلَى السَّماءِ ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : إِنَّ هَذَا الْمَلَكُ مَا نَزَلَ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ قَبْلَ السَّاعَةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ :
يَا مُحَمَّد أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ ، قَالَ : **أَفَمَلِكًا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ ، أَوْ عَبْدًا رَسُولاً ؟**
قَالَ جَبْرِيلُ : تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّد ، قَالَ : بَلْ عَبْدًا رَسُولاً » .

شرح الحديث : يحثنا هذا الحديث على التواضع ، وهو التذلل لله سبحانه وتعالى لا لغيره ، كما جاء في الحديث القدسي رقم (٢١١) : « من تواضع لي هكذا ، رفعته هكذا » وهذا رسول الله ﷺ قد تواضع لله ، فليكن لنا فيه أسوة حسنة .

١١٠/١ – حسن : أخرجه أحمد في مسنده (٢٣١/٢ – رقم ٧١٦٠) قال : ثنا محمد بن فضيل ، عن عمارة ، عن أبي زرعة ، قال : ولا أعلمه إلا عن أبي هريرة – به .

قلت : محمد بن فضيل هو : ابن غزوان ، قال الحافظ في التقريب : « صدوق عارف رمي بالتشيع » ، وعمارة هو : ابن القعقاع بن شبرمة : قال الحافظ : « ثقة » وأبو زرعة هو : ابن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي الكوفي ، قال الحافظ في التقريب : « ثقة » وعليه فالحديث : حسن .

٢/١١٠ - عَنْ أُبي بن كَعْب - رضي الله عنه - في قوله - عز وجل - :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِم ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ أَفَتُهلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبطِلُونَ ﴾[1] .

قال :

جَمَعَهُم لَهُ يَوْمَئِذٍ جميعًا مَاهُو كَائنٌ إلي يومِ القيامةِ ، فَجَعَلَهُمْ أَرْواحًا ثُمَّ صَوَّرَهُم ، وَاسْتَنْطَقَهُم فَتَكَلمُوا ، وَأَخذَ عَلَيْهِم الْعَهْدَ وَالميثَاقَ ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، شَهِدْنَا . أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِم أَفَتُهلِكُنَا بِمَا فَعَلَ المبطِلُونَ ﴾ .

قَالَ : فَإِنّي أُشْهِدُ عَلَيْكُمْ السَّمَاواتِ السَّبعَ وَالْأَرَضِين السَّبعَ وأشْهدُ عَلَيْكُمْ أَبَاكُمْ آدمَ أَنْ تَقولُوا يَوْمَ الْقِيامةِ لَم نَعْلمْ ، أَوْ تَقُولُوا : إنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلينَ ، فَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا فَإِنّي أُرْسِلُ إِلَيْكُم رُسُلي

٢/١١٠ - **صحيح موقوف** : أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٥/١٣٥) قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب الربالي ، ثنا المعتمر بن سليمان ، سمعت أبي يحدث عن الربيع بن أنس ، عن رفيع أبي العالية ، عن أُبي بن كعب - به .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٢٣ - ٣٢٤) ، وابن جرير في تفسيره (١٣/٢٣٨ - رقم ١٥٣٦٣) ، والآجري في الشريعة (٢٠٧ - ٢٠٨) كلهم من طريق الربيع بن أنس - به . وذكره الهيثمي في المجمع (٧/٢٥) ، وقال : « رواه عبدالله بن أحمد عن شيخه محمد بن يعقوب الربالي ، وهو مستور ، وبقية رجاله رجال الصحيح » وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، ويحتمل أن يكون من الإسرائيليات .

(١) الأعراف : ١٧٢ ، ١٧٣ .

يُذَكِّرونكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي ، وَأُنزل عَلَيْكُمْ كُتُبِي . فَقَالوا : نَشْهَدُ أنك رَبُّنا وَإلهنا لَا رَبَّ لنا غَيْرك ، وَلَا إله لَنَا غَيْرُكَ ، وَرُفِعَ لَهُمْ أَبُوهُمْ آدمُ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَرَأَى فِيهِمُ الْغَنِيَ وَالْفَقِيرَ وَحَسَنَ الصُّورةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، فَقَال : رَبِّ لَوْ سَوَّيْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي أُحبُّ أَنْ أُشْكَرَ . وَرَأَى فِيهِمُ الأَنْبِياءَ مِثْلَ السُّرجِ ، وخُصُّوا بميثاق آخر بالرسالةِ والنبوة ، فَذَلِكَ قَوْلُه عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾(١) .

وهو قوله تعالى :

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ﴾(٢) .

وذلك قوله تعالى :

﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰ ﴾(٣) .

وقوله :

﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾(٤) .

وهو قوله :

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ ﴾(٥) .

---

(١) الأحزاب : ٧ .
(٢) الروم : ٣٠ .
(٣) النجم : ٥٦ .
(٤) الأعراف : ١٠٢ .
(٥) يونس : ٧٤ .

كَانَ فِي عِلْمِهِ بما أَقروا بِه مَنْ يُكَذِّبُ بِهِ وَمَنْ يُصَدِّقُ بِهِ فكَانَ رُوْح عِيسَى مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتي أَخذَ عَلَيْها الميثاقَ فِي زَمَنِ آدَمَ فأَرسَل ذَلِكَ الروح إلى مَرْيَمَ حِين :

﴿ إِذِ ٱنتَبَذَت مِن أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًا فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ . إلى قوله ﴿ مَّقضِيًّا فَحَمَلَتْهُ ﴾[1] .

قَالَ : حَمَلَتْ الَّذِي خَاطَبَها وَهُو روحُ عِيسى – عليه السلام – .
قَال أُبي بْنُ كَعْب : دَخَل مِنْ فِيها[2] .

(١) مريم : ١٦ – ١٨ .
(٢) فيها : فمها .

باب الحال

١١١ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبيِّ ﷺ يَرْفَعُهُ إلى الرَّبِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : «**حُقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحابِّينَ فِيَّ ، وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيّ وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيّ** » .

شرح الحديث :

قوله (حقت) أي وجبت ، (المتحابين فيَّ) أي الذين يحبون بعضهم من أجلي ، لا من أجل مصالح دنيوية ، (المتزاورين في) جمع متزاور ، الذين يتزاورون من أجلي ، (للمتواصلين) جمع متواصل ، وهو من كان بينك وبينه وصال ، أي عدم هجران وقطيعة ، والوصال في الحقيقة يشمل كل ما يوثق عرى القرابة والصداقة والأخوة من تعطف وود وسؤال عن الحال ، وحفاظ على المودة في الحضور والغيبة .

---

١١١ - حسن : أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٣٩) قال : ثنا كثير بن هشام ، ثنا جعفر - يعني ابن برقان - ثنا حبيب بن أبي مرزوق ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن أبي مسلم الخولاني ، قال : دخلت مسجد حمص .... فلقيت عبادة بن الصامت .. فذكره عبادة ، ورواته كلهم ثقات عدا جعفر بن برقان فهو صدوق .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥/٣٢٨) من طريق حبيب به .

١١٢ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَكَانَ مُوسِراً ، فَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ ، قَالَ : قَالَ اللهُ : **نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ** » .

شرح الحديث :

المعسر : نقيض الموسر ، وأعسر فهو معسر : صار ذا عسرة وقلة ذات يد ، وقيل افتقر .

---

١١٢ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساقاة (١٥٦١/٣٠) باب فضل إنظار المعسر ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب البيوع (١٣٠٧) باب ما جاء في إنظار المعسر والرفق به ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد في مسنده (١٢٠/٤) ، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٠/٧) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٩/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٥٦/٥) ، والطبراني في الكبير (٢٠١/١٧) ، وانظر الحديثين رقم (٧٤ ، ١٠٨) في كتابنا هذا .

بَابُ الخَاءِ

١١٣ – عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ، دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ ، وَهُوَ يَبْكِي فَقَالُوا لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ أَلَمْ يَقُلْ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « خُذْ مِنْ شَارِبِكَ ثُمَّ أَقِرهُ حَتَّى تَلْقَانِي » قَالَ : بَلى ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ بِيَمِينِهِ قَبْضَةً ، وَأُخْرَى بِالْيَدِ الأُخْرَى ، وَقَالَ : هَذِهِ لِهَذِه ، وَهَذِهِ ، وَلاَ أُبَالِي** » فَلَا أَدْرِي فِي أَيِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَنَـا .

شرح الحديث :

خذ من شاربك ثم أقره حتى تلقاني : معناه : قُص شاربك بقدر معين ، ثم إذا زاد فقص ما زاد ، حتى تلقاني ؛ أي حتى تموت .

القبض : هو الأخذ بجميع الكف .

---

١١٣ – صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (١٧٦/٤) ، وأبو نضرة هو : المنذر ابن مالك ، وهو ثقة وانظر شرح الحديث رقم (٤٤) .

١١٤ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءَ عَنْ النَّبيِّ ﷺ ، قَالَ : « خَلَقَ اللهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُمْنَى فَأَخْرَجَ ذُرِيَةً بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمْ الذَّر ، وَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى ، فَأَخْرَجَ ذُرِيَةً سَوْدَاءَ كَأَنَّهُمْ الْحَمَمُ[١] ، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينهِ : إِلى الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي ، وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَفِهِ الْيُسْرَى : إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِي » .

---

١١٤ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٤٤١/٦) ، وانظر السلسلة الصحيحة رقم (٤٩) .

(١) الحَمَمُ : هو الأسود من كل شيء ، انظر اللسان مادة (حمم) وانظر شرح الحديث رقم (٤٤) .

١١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَلَقَ اللهُ آدَمَ ، وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً ، ثُمَّ قَالَ : **اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ ، تَحِيَّتُكَ ، وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ** ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآن » .

شرح الحديث :

قوله (خلق الله آدم) : أي أن الله تعالى أوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في النشأة أحوالا ، ولا تردد في الأرحام أطواراً كذريته ، بل خلقه الله رجلا كاملا سويا من أول ما نفخ فيه الروح .

قوله (السلام عليكم) : هي الصيغة المشروعة لابتداء السلام ، ولو حذف اللام فقال : « سلام عليكم » أجزأ ، قال الله تعالى : ﴿ **فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة** ﴾ ، لكن باللام أولى لأنها للتفخيم والتكثير .

---

١١٥ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء (٣٣٢٦) باب خلق آدم وذريته ، وأخرجه في كتاب الاستئذان (٦٢٢٧) باب بدء السلام ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨/٢٨٤١) باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير .

بَابُ السِّينِ

١١٦ - عَنْ سُفْيَان بْنِ عُيَيْنَةَ . حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ وَابْنُ أَبْجَرَ . سَمِعَا الشَّعْبِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ . قَالَ سُفْيَانُ : رَفَعَهُ أَحَدُهُمَا (أُرَاهُ ابْنَ أَبْجَرَ) قَالَ : « سَأَلَ مُوسَىٰ رَبَّهُ : مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً ؟ قَالَ : هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ . فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ! كَيْفَ ؟ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ ؟ فَيُقَالُ لَهُ : أَتَرْضَىٰ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا ؟ فَيَقُولُ : رَضِيتُ ، رَبِّ ! فَيَقُولُ : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ومِثْلُهُ. فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ : رَضِيتُ ، رَبِّ ! فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ. وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ . فَيَقُولُ : رَضِيتُ ، رَبِّ ! قَالَ : رَبِّ ! فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً ؟ قَالَ : أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي. وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا. فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » قَالَ وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ : فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[1] .

---

١١٦ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (٣١٢/١٨٩) باب أدنى أهل الجنة منزلة ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن (٣١٩٨) باب : ومن سورة السجدة ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه أبو عوانة في مسنده (١٦٤/١ - ١٦٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (٣١٨) .

(١) سورة السجدة (١٧) .

١١٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَوَعَدَنِي أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفاً عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، فَاسْتَزَدتُ فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ أَلف سَبْعِينَ أَلْفاً ، فَقُلْتُ : أَيْ رَبِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ مُهَاجِرِي أُمَّتِي ، قَالَ : إِذَنْ أُكْمِلُهُمْ لَكَ مِنَ الْأَعْرَابِ » .

---

١١٧ - **صحيح بالشواهد** : أخرجه أحمد (٣٥٩/٢) ، والبيهقي في البعث (٤٦٠) من طريق زهير بن محمد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة به ، وزهير بن محمد فيه ضعف من قبل حفظه ، ولكن للحديث شواهد صحيحة وطرق يقوي بعضها بعضا ، ذكرها شيخنا الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٧٤/٣ - رقم ١٤٨٤) .

١١٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَلَّمَ :

« سَأَلْتُ رَبِي مَسْأَلَةً وَددتُ أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ ، قُلْتُ : يَارَبِّ كَانَتْ قَبْلِي رُسُلٌ مِنْهُم مَنْ سَخَّرْتَ لَهُمْ الرِّيَاحَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى ، قَالَ : **أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَيْتُكَ ؟ أَلَمْ أَجِدْكَ ضَالاً فَهَدَيْتُكَ ؟ أَلَمْ أَجِدْكَ عَائِلاً فَأَغْنَيْتُكَ ؟ أَلَمْ أَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ؟ وَوَضَعْتُ عَنْكَ وِزْرَكَ**[1] ؟ قَالَ : « قُلْتُ : بَلَى يَارَبِّ » .

---

١١٨ - **حسن** : أخرجه الطبراني في الكبير (٤٥٥/١١ - رقم ١٢٢٨٩) ، والحاكم في المستدرك (٥٢٦/٢) وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في الدلائل (٣٦/٧) ، والواحدي في الأسباب (ص ٣٣٨) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٣/٨) وقال : « .... فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط » .

قلت : هذا الحديث رواه حماد بن زيد عن عطاء بن السائب ، وقد ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة عطاء بن السائب نقلا عن البخاري في تاريخه : قال علي : سماع خالد بن عبد الله من عطاء بن السائب بآخره ، وسماع حماد بن زيد منه صحيح ، وقال العقيلي : تغير حفظه ، وسماع حماد بن زيد منه قبل التغير ا.هـ.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٦٢/٦) وزاد نسبته لابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل وابن مردويه وابن عساكر .

(١) الوزر : الحمل الثقيل .

١١٩ - عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ ، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ : « سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ » ، فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَرَاكَ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : « خَبَّرَنِي رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أُمَّتِي ، فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، فَقَدْ رَأَيْتُهَا : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾[(١)] .

شرح الحديث :

قال النووي : قال أهل اللغة وغيرهم : التسبيح التنزيه ، وقولهم : سبحان الله ، منصوب على المصدر ، يقال : سبحت الله تسبيحا وسبحاناً ، فسبحان الله معناه براءة وتنزيها له من كل نقص وصفة للمحدَث ، قالوا : وقوله : وبحمدك ، أي وبحمدك سبحتك ، ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك عليَّ سبحتك ، لا بحولي وقوتي .

---

١١٩ - أخرجه مسلم في الصحيح ؛ كتاب الصلاة (٤٨٤/٢٢٠) باب ما يقال في الركوع والسجود ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٥/٣٠) ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤٠٨/٦) لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه .

(١) سورة النصر : (١ - ٣) .

١/١١٩ – عَنْ عَليٍّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَله ، قَالَ : نَعَمْ . وَإِذَا أَرَادَ أَنْ لَا يَفْعَلَهُ سَكَتَ ، وَكَان لَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَا ، فَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَهُ فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلَهَ فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « سَلْ » كَهَيْئةِ المُنْتَهِر لَهُ : « سَلْ مَا شِئْتَ يَا أَعْرَابِي » فَغَبطْنَاهُ وَقُلْنَا الْآنَ يَسْأَلُ الجَنَّةَ ، قَالَ : أَسْأَلُكَ رَاحِلةً ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَكَ ذَاكَ » ثُمَّ قَالَ : « سَلْ » قَالَ : وَرَحْلَها ، قَالَ : « لَكَ ذَاكَ » ثُمَّ قَالَ : « سَلْ » قَالَ : أَسْأَلُكَ زَادًا ، قَالَ : « ذَاكَ لَكَ » قَالَ : فَعَجِبْنَا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَعْطُوا الْأَعْرابِي مَا سَأَل » قَالَ : فَأُعْطِيَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« كَمْ بَيْنَ مَسْأَلِةِ الْأَعْرَابيِّ وَعَجُوزِ بني إِسْرَائيلَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مُوسَى ﷺ لَمَّا أُمِرَ أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ فَانْتهَى إِلَيْهِ ضَرَبَ وُجُوه الدَّوابِّ فَرَجَعَتْ ، فَقَالَ مُوسَى : مَا لِي يَارَبِّ ؟ قَالَ : **إِنَّكَ عِنْدَ قَبْرِ يُوسُفَ فَاحمِلْ عِظَامَهُ مَعَك** ، قَالَ : وَقَدْ اسْتَوَى الْقَبر بِالْأَرْضِ ، فَجَعلَ مُوسَى لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ ، فَسَأَلَ مُوسَى : هَل يدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَيْنَ هُوَ ؟ فَقَالُوا : إِنْ كَانَ أحدٌ يَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ فَعَجُوزُ بَنِي فِلانٍ ، لَعَلَّها تَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ فَأَرْسَلَ إِلَيْها مُوسَى ، فَانْتَهَى إِلَيْهَا الرَّسُولُ قَالتْ مَا لَكُم ؟ قَالُوا : انْطَلقي إلى مُوسى، فَلَمَّا أَتته ، قَالَ : هَلْ تَعْلَمِينَ أَيْنَ قَبْر يُوسُف؟ قَالتْ : نَعْم ، قَالَ : فَدُلِّينا عَلَيهِ ، قَالَتْ : لَا وَاللهِ حَتَّى تُعْطِيني مَا أَسْأَلُكَ قَالَ لَها : لَكِ ذَلِكَ ، قَالَتْ : فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي

١/١١٩ – **حسن لغيره** أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣١١ – منتقى) من طريق المنهال بن عمرو ، عن حبة العرني ، عن علي – به .

قلت : حبة ضعيف ، ولكن يشهد للحديث الحديث رقم (مكرر ٩٨) في كتابنا هذا فالحديث حسن لغيره .

الدَّرَجَةِ الَّتي تَكُونُ فِيها في الجنَّةِ ، قَال : سَلي الجنَّة ، قَالَتْ : لَا وَاللهِ لَا أَرْضَى إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَعَكَ ، فَجَعَل مُوسَى يُرَادُّها قَالَ : فَأَوْحَى اللهُ إليه : **أَنْ أَعْطِهَا ذَلِكَ ، فَإِنَّه لَا يَنْقُصُكَ شَيْئاً** ، فَأَعْطَاهَا ، وَدَلَّتْه عَلَى القَبرِ ، فَأَخْرَجُوا العِظامَ ، وَجَازُوا الْبَحْر » .

بَابُ الصِّيَامِ

١١٩/٢ – عَنْ بَشِيرِ ابْنِ الخَصاصِية ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى :

الصَّوْمُ جُنَّةٌ يُجَنُّ بِهَا عَبْدِي مِنَ النَّارِ ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، يَدَعُ طَعَامَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » .

١١٩/٢ – حسن لغيره : أخرجه الطبراني في الكبير (٤٥/٢ – ١٢٣٥) قال : حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ، ثنا عياش بن الوليد الرقام (ح) وثنا عبدان ، ثنا أزهر بن مروان الرقاشي ، قالا : ثنا عبدالأعلى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن جري بن كليب ، عن بشيرابن الخصاصية ، قال : وحدثنا أصحابنا عن أبي هريرة – به .

وقال الهيثمي في المجمع (١٨٠/٣ – ١٨١) : « حديث أبي هريرة في الصحيح بنحو هذا ، وإنما خرجته لأن إسنادهما واحد ، وجري بن كليب وثقه قتادة ، وضعفه غيره » .

قلت : قال الحافظ في التقريب : « مقبول » ولكن حديث أبي هريرة الآتي (رقم ١٢٠) يعتبر شاهدًا له .

١٢٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « الصِّيَامُ جُنَّةٌ ، فَلَا يَرْفُثْ ، وَلَا يَجْهَلْ ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ ، أَوْ شَاتَمَهُ ، فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ ، أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي ، الصِّيَامُ لِي ، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا » .

شرح الحديث :

الرفث : الفحش من الكلام .

يجهل : الجهل نقيض العلم ، والمقصود لا يكون تصرفه بدون علم ، بل يجب عليه أن يدرك ما يفعل ويقول .

الشتم : قبيح الكلام وليس فيه قذف .

انظر الحديث رقم (١٤٤) ، فقد شرحت معنى الجزاء هناك .

---

١٢٠ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصوم (١٨٩٤) باب فضل لصوم و (١٩٠٤) باب هل يقول إني صائم إذا شتم ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب لصوم (٢٣٦٣) باب الغيبة للصائم ، وأخرجه أحمد (٢/٣٩٣ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/٢٣٥ ، ٢٧٣) .

بَابُ الْعَيْنِ

١٢١ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَانْهَزَمَ فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى ، لِمَلَائِكَتِهِ : انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي ، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي ، حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ » .

شرح الحديث :

أهريق دمه : أُريق دمه .

---

١٢١ - حسن : أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الجهاد (٢٥٣٦) باب في الرجل الذي يشري نفسه ، وأخرجه أحمد في مسنده بلفظ « عجب ربنا عز وجل من رجلين ، رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين أهله وحيه إلى صلاته فيقول ربنا : أيا ملائكتي انظروا إلى عبدي ثار من فراشه ووطائه ومن بين حيه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ورجل غزا ... » ثم ذكر باقي الحديث ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (إحسان ٢٢٤/٤ - رقم ٢٥٤٨) ، (موارد ٦٤٣ ، ٦٤٤) بلفظ أحمد وعنده لفظ (حِبه) بدلا من (حيه) ، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٦٩) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (١١٢/٢) وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٤٦/٩) ، وانظر صحيح سنن أبي داود (٢٢١١) ، صحيح الترغيب والترهيب (٦٢٦) ، وانظر معجم الطبراني الكبير (ج ٢٢١/١٠ - رقم ١٠٣٨٣) .

١٢٢ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « عُرِضَتْ الأُمَمُ بِالموسِمِ فَرَأَيْتُ أُمَّتي فَأَعْجَبَتْني كَثْرَتُهُمْ وَهَيْئَتُهُمْ قَدْ مَلأُوا السَهْلَ والجبَلَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَرَضِيتُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ أَي رَبِّ، قَالَ: وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدخُلونَ الجنَّة بِغَيْرِ حِسَابِ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَوُوْنَ وَلَا يَتَطَيَّرونَ وَعَلى رَبِّهِمْ يَتوكَّلُونَ » فَقَالَ عُكَّاشَة : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ فَقَالَ : « اللهُمَّ اجْعَلْه مِنْهُم » ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ آخَرُ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ قَالَ : « سَبَقَكَ بِها عُكَّاشَةُ » .

شرح الحديث :

يسترقون : الاسترقاء : طلب الرقية ، والرقية : العوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة ؛ كالحمى والصرع ، والرقية جائزة إن لم تكن باحدى الصور الجاهلية ، فقد روى البخاري في صحيحه (٥٧٤٤) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : أن رسول الله ﷺ كان يرقي يقول : « امسح الباس ، رب الناس ، بيدك الشفاء ، لا كاشف له إلا أنت » .

يتطيرون : مصدره الطِّيَرة ، بكسر الطاء ، وفتح الياء ، وقد تسكن وهي التشاؤم بالشيء ، وكان عند العرب في الجاهلية مرتبطا مرتبطا بالسوانح والبوارح من الطير والظباء ، فما مر منها يمينا تفاءلوا به وما مر منها شمالا كرهوه ونفروا منه .

---

١٢٢ - **صحيح** : أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٦٤٦ - موارد) ، وأخرجه أحمد في مسنده مطولاً (٤٠١/١ رقم ٣٨٠٦) و (٤٢٠/١ - رقم ٣٩٨٧) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٥/١٠ - ٤٠٦) وقال : « رواه أحمد بأسانيد ، والبزار أتم منه ، والطبراني وأبو يعلى باختصار كثير ، وأحد أسانيد أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح » .

والحديث عند البزار (٣٥٣٨ - كشف) ، والطبراني في الكبير (٥/١٠ - رقم ٩٧٦٥ - ٩٧٧٠) ، وهو عند أبي يعلى (رقم ٥٣٣٩ ، ٥٣٤٠) .

١٢٣ - عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : احْتَبَسَ عَنَّا رَسُولُ اللهِ - ﷺ - ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، حَتىً كِدْنَا نَتَرَايَا عَيْنَ الشَّمْسِ ، فَخَرَجَ سَرِيعاً ، فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ ، قَالَ لَنَا : « عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ ، ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الْغَدَاةَ ، إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ ، وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي ، فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَثْقَلْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّ ، قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى ؟ قُلْتُ : لَا أَدْرِي ، قَالَهَا ثَلَاثًا ، قَالَ : فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ ، حَتىَّ وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ ، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّ ، قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى ؟ قُلْتُ : فِي الْكَفَّارَاتِ ، قَالَ : مَا هُنَّ ؟ قَالَ : مَشْيُ الأَقْدَامِ إِلَى الْحَسَنَاتِ ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ حِينَ الْكَرِيهَاتِ ، قَالَ : فِيمَ ؟ قُلْتُ : إِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَلِينِ

---

١٢٣ - صحيح : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب التفسير (٣٢٣٥) باب ومن سورة ص ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث ، فقال : هذا حديث حسن صحيح ا . هـ. وأخرجه أحمد في مسنده (٢٤٣/٤) ، وانظر : صحيح سنن الترمذي (٣٢٣٥) ، مشكاة المصابيح (٧٤٨) .

الْكَلَام ، وَالصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، قَالَ : سَلْ ، قُلْتُ : اللَّهُمَّ ، أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخيْرَاتِ ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَأَنْ تغْفِرَ لِي ، وَتَرْحَمَنِي ، وَإِذا أَرَدْت فِتْنَةَ قَوْم فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُون ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّهَا حَقٌّ ، فَادْرُسُوهَا ، ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا » .

بَابُ الفَنَاءِ

مكرر ١٢٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾[1] قَالَ : أَيْ رَّبِ أَلم تَخْلُقْني بِيَدِكَ ؟ قال : بَلَى .

قَالَ : أَي رَّبِ ، أَلم تَنْفُخ فِيَّ مِنْ رُوْحِكَ ؟ قَالَ : بَلَى .

قَالَ : أَي رَّبِ ، أَلَمْ تُسْكِنِّي جَنَّتَكَ ؟ قَالَ : بَلَى .

قَالَ : أَيْ رَّبِ ، أَلَمْ تَسْبِقْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ ؟ قَالَ : بَلَى .

قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ تُبْتُ وَأَصْلَحتُ أَرَاجِعي أَنْتَ إِلى الْجَنَّةِ ؟

قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَهُوَ قَوْلُه ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّه كَلِمَاتٍ ﴾[1] .

مكرر ١٢٣ - حسن : أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٤٥) قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا الحسن بن عطية ، ثنا الحسن ابن صالح ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس - به ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي . قلت : الحديث حسن .

(١) البقرة/٣٧ .

١٢٤ - عَنْ أَبِي ذَرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي ، وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ - ﷺ - فَفَرَجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، مُمْتَلِيءٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ : افْتَحْ ، قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ قَالَ : هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَعِي مُحَمَّدٌ - ﷺ - فَقَالَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ ، عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، وَالإِبْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى ، حَتَّى عُرِجَ بِي السَّمَاءِ الثَّانِيهِ ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا : افْتَحْ ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ ، فَفَتَحَ ، قَالَ

---

١٢٤ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصلاة (٣٤٩) باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء ؟ وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (١٦٣/٢٦٣) باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات ، وأخرجه أبو عوانة في مسنده (١٣٣/١) ، وأخرجه البغوي في شرح السنة (٣٤٥/١٣/رقم ٣٧٥٤) .

أَنَسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمٰوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى ، وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ ، قَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، وَالأَخِ الصَّالِحِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى – عَلَيْهِ السَّلَامُ – فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا مُوسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا عِيسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، والإِبنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا إِبْرَاهِيمُ – ﷺ – قَالَ ابْنُ شِهَاب : فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْم أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ ، قَالَ ابْنُ حَزْم ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : فَفَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ ، حَتَّى مَرَرْتُ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ اللهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَاجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، قُلْتُ : وَضَعَ عَنِّي شَطْرَهَا ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ، فَرَاجَعْتُ ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَاجَعْتُهُ ، فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ ، وَهِيَ خَمْسُونَ ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ،

فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ : قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي ، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ ؟ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللُّؤْلُؤِ ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ » .

شرح الحديث :

لأهمية الصلاة ، وعلو شأنها ، فقد فرضها الله سبحانه وتعالى بنفسه ليلة الإسراء والمعراج ، على أُمَةِ محمد ﷺ ، من غير واسطة ، وقد وردت بعض الأحاديث النبوية للحث على أداء الصلاة ، والمحافظة عليها ، والتحذير من تركها ، وبيان ثوابها ، أسوق بعضا منها :

(أ) حديث ابن عمر « بني الإسلام على خمس : شهادة أن لاإله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ... » البخاري (ح رقم ٨) .

(ب) حديث جابر « إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » مسلم (١٤٣/٨٢) .

(جـ) حديث سبرة بن معبد « علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين واضربوه عليها ابن عشر » ، الترمذي (٤٠٧) .

(د) حديث أبي هريرة « أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء ، قال : « فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » ، مسلم (٢٨٣/٦٦٧) .

بَابُ الْقَافِ

١٢٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ إِبْلِيسُ : يَارَبِّ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا جَعَلْتَ لَهُ رِزْقاً وَمَعِيشَةً فَمَا رِزْقِي ؟ قَالَ : مِا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ » .

شرح الحديث :

نستفيد من هذا الحديث أن الطعام إذا لم يذكر اسم الله عليه ، فإن الشيطان يكون له نصيب في هذا الطعام ، ولذلك فإن رسول الله ﷺ قد علمنا آداب الطعام ، وأمر بالتسمية قبل الأكل وسأكتفي بذكر حديثين في هذا الموضوع :

(أ) عن جابر ، مرفوعاً « إذا دخل الرجل بيته ، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله ، قال الشيطان : أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه ، قال : أدركتم المبيت والعشاء » أخرجه مسلم (٢٠١٨/١٠٣) .

(ب) عن عمر بن أبي سلمة ، قال : كنت في حجر رسول الله ﷺ ، وكانت يدي تطيش في الصحفة ، فقال لي : « يا غلام سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك » أخرجه مسلم (٢٠٢٢/١٠٨) .

---

١٢٥ - صحيح : أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/١٢٦) ، وعزاه شيخنا الألباني - حفظه الله - للضياء المقدسي في المختارة ، ولأبي الشيخ في كتاب العظمة ، انظر السلسلة الصحيحة (رقم ٧٠٨) .

١٢٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَاابْنَ آدَمَ : إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِياً ذَكَرْتُكَ خَالِياً وَإِذَا ذَكَرْتَنِي فِي مَلأٍ ، ذَكَرْتُكَ فِي مَلأٍ خَيْرٌ مِنَ الَّذِينَ تَذْكُرُنِي فِيهِمْ » .

شرح الحديث :

انظر شرح هذا الحديث في الحديث رقم (٢٢٤) .

---

١٢٦ - حسن : أخرجه البزار في مسنده (كشف ٣٠٦٥) ، قال : حدثنا بشر ابن معاذ ، ثنا فضيل بن سليمان ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فذكره ، وبشر بن معاذ هو العقدي : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات (١٤٤/٨) وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٣٦٨/٢) : صالح الحديث صدوق ، وفضيل بن سليمان هو النميري صدوق له خطأ كثير ، وذكره ابن حبان في الثقات (٣١٦/٧) ، وعبد الله بن عثمان بن خثيم : صدوق ، وقال أبو حاتم في الجرح (١١٢/٥): «ما به بأس، صالح الحديث» والحديث ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٨/١٠) وقال : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، غير بشر بن معاذ العقدي وهو ثقة » وذكره الحافظ بن حجر في زوائد مسند البزار (٢٠٨٢) وقال : صحيح : وذكره الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه البزار بإسناد صحيح .

١٢٧ - عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْعَبْدُ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَإِذَا أَتَانِي مَشْياً أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » .

---

١٢٧ - **صحيح** : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/٢٥٤ - رقم ٦١٤١) من طريق إسحق الأزرق ، عن الجريري ، والجريري هو سعيد بن إياس ، ثقة ، ولكنه اختلط وروى عنه إسحق الأزرق بعد الاختلاط ، ولكن الحديث صححه شيخنا الألباني - حفظه الله - في صحيح الجامع (٤٣٠٤) ، ورمز له السيوطي (هب) ، وبحثت عنه في شعب الإيمان ولم أجده ، ولعل الرمز (طب) .

وانظر شرح مفردات هذا الحديث في الحديث رقم (٢٢٤) .

١٢٨ - عَنْ أَنَسْ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي » .

شرح الحديث :

هذا الحديث يوجه العبد المسلم إلى حُسن الظن بالله تعالى وأنه يجب على المسلم أن يظن أن الله سيرحمه ويعفو عنه ، كما جاء في الحديث ، الذي أخرجه مسلم (٨١/٢٨٧٧) عن جابر ، مرفوعاً « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن » ، وقال الحافظ في الفتح (٣٨٦/١٣) :

قال القرطبي في المفهم : قيل معنى ظن عبدي بي : الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعلِ العبادة بشروطها تمسكا بصادق وعده ، ... قال : ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه موقنا بأن الله يقبله ويغفر له ، لأنه وعد بذلك ، وهو لا يخلف الميعاد ، فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها فهذا هو اليأس من رحمة الله ، وهو من الكبائر ... » .

---

١٢٨ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٢١٠/٣) ، (٢٧٧/٣) وأبو يعلى في مسنده برقم (٣٢٣٢) ورجال أحمد ثقات ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٨/١٠) وقال : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح » وفاته عزو الحديث لأحمد .

١٢٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُراً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ » .

شرح الحديث :

قال الحافظ في الفتح (٤/٤١٨) :

قوله (أنا خصمهم) : قال ابن التين : هو سبحانه وتعالى خصم لجميع الظالمين إلا أنه أراد التشديد على هؤلاء بالتصريح ، والخصم يطلق على الواحد وعلى الاثنين وعلى أكثر من ذلك ، قوله (باع حراً فأكل ثمنه) خص الأكل بالذكر لأنه أعظم مقصود ، .... قال الخطابي : اعتباد الحر يقع بأمرين : أن يعتقه ثم يكتم ذلك أو يجحد ، والثاني : أن يستخدمه كرها بعد العتق .

---

١٢٩ - أخرجه البخاري في الصحيح : كتاب البيوع (٢٢٢٧) باب إثم من باع حراً ، وأخرجه في كتاب الإجارة (٢٢٧٠) باب إثم من منع أجر الأجير ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الرهون (٢٤٤٢) باب أجر الأجراء ، ولكنه عند ابن ماجه لم يقل « قال الله تعالى .... » وأحمد في مسنده (٢/٣٥٨) وأخرجه ابن الجارود في المنتقى (٥٧٩) وأخرجه البيهقي في سننه (٦/١٤ ، ١٢١) ، والبغوي في شرح السنة (٨/٢٦٦) .

١٣٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى لِلنَّفْسِ : اخْرُجِي ، قَالَتْ : لَا أَخْرُجُ إِلَّا كَارِهَةً » .

---

١٣٠ - **صحيح** : أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢١٩) ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا الربيع بن مسلم ، حدثنا محمد بن زياد ، عن أبي هريرة به ، ورجال هذا الحديث ثقات على شرط الشيخين سوى الربيع بن مسلم فهو من رجال مسلم ، والحديث أخرجه البزار (٧٨٣ - كشف) وذكره الحافظ بن حجر في زوائد مسند البزار (٥٤٥) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٥/٢) : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح » .

١٣١ - عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَعِزَّتِي وَجَلالِي ، لَا أَجْمَعُ لِعَبْدِي أَمْنَيْنِ وَلَا خَوْفَيْنِ ، إِنْ هُوَ أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُه يَوْمَ أَجْمَعُ عِبادِي ، وَإِنْ هُوَ خافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُه يَوْمَ أَجْمَعُ عِبَادِي » .

شرح الحديث :

معنى هذا الحديث أن العبد المسلم إذا اتقى الله سبحانه وتعالى ، وأدى ما عليه من فرائض ، واجتنب ما نهاه الله عنه ، فإنه يكون خاف الله سبحانه وتعالى ، فيكون جزاؤه في الآخرة أن يكون آمنا غير مشفق ، جزاءاً من الله سبحانه وتعالى على ما عاناه في حياته الدنيوية ، أما العبد الكافر والعياذ بالله ، الذي لا يعمل بمقتضى شرع الله ، ولا يخاف من يوم الحساب ، فهذا العبد يكون خائفا يوم القيامة ، جزاءاً على ما اقترفت يداه .

---

١٣١ - **صحيح** : أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩٨/٦) ، وانظر صحيح الجامع (٤٣٣٢) .

١٣٢ - عَنْ شُرَيْح(١) قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحابِ النَّبيِّ ﷺ يَقُولُ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعالَى : يَا ابْنَ آدَمَ قُمْ إِليَّ أَمْشِ إِلَيْكَ ، وَامْشِ إِليَّ أُهَرْوِلْ إِلَيْكَ »

شرح الحديث :

(١) في الأصل : سريح ، بالسين المهملة ، والصواب ما أثبتناه، وهو شريح بن الحارث بن قيس ، الكوفي النخعي القاضي ، أبو أمية ، انظر تقريب التهذيب (٣٤٩/١) ، تهذيب الكمال مخطوط (٥٧٧/٢) .

أهرول : قال في اللسان : كناية عن سرعة إجابة الله عز وجل وقبول توبة العبد ورحمته .

---

١٣٢ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٤٧٨/٣) من طريق إسحق بن عيسى الطباع ، عن جرير بن حازم ، عن واصل الأحدب ، عن أبي وائل ، عن شريح عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، ورواته ثقات عدا إسحق بن عيسى الطباع وهو صدوق .

١٣٣ - عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ ، لَا تَعْجَزْ عَنْ أَرْبعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ » .

---

١٣٣ - صحيح الجامع (٤٣٤٢) وعزاه السيوطي للطبراني ، ولكن مسند النواس ابن سمعان لم يطبع . وانظر شرح هذا الحديث في الحديث رقم (٥٩) .

١٣٤ – عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ مَهْمَا عَبْدتَنِي وَرَجَوْتَنِي وَلَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ ، وَإِنْ اسْتَقْبَلْتَنِي بِمِلءِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ خَطَايَا وَذُنوباً ، استَقْبَلْتُكَ بِملئِهِن مِنَ الْمَغْفِرَةِ ، وَأَغْفِرُ لَكَ وَلَا أُبَالِي » .

شرح الحديث :

في هذا الحديث بيان أهمية التوحيد ، وأنه مفتاح كل خير ، وسبب كل سعادة ، وفيه تعظيم لأمر الشرك وأنه مدعاة للحرمان من رحمة الله ، فالله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعا إلا الشرك ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾ [النساء/٤٨] ، وفيه بيان أن رحمة الله واسعة يصيب بها من يشاء من عباده ، فعلى المرء أن لا ييأس من رحمة الله وعليه أن يستغفر ويتوب ويرجع إلى الله سبحانه وتعالى ، كما قال تعالى : ﴿ **قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم** ﴾ [الزمر/٥٣] .

---

١٣٤ – صحيح الجامع (٤٣٤١) وعزاه السيوطي للطبراني ، ولكن مسند أبي الدرداء لم يطبع .

١٣٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ ، وَلَوْ أَتَيْتَنِي بِقِرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا لَقِيتُكَ عَلَى الْأَرْضِ مَغْفِرَةً مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي ، وَلَوْ بَلَغَتْ خَطَايَاكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي لَغَفَرْتُ لَكَ » .

شرح الحديث :

انظر شرح هذا الحديث في الحديث السابق .

---

١٣٥ - حسن لغيره : أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/١٢ - ١٢٣٤٦) وفي الصغير (رقم ٨٠٧) ، من طريق إبراهيم بن إسحق الصيني عن قيس بن الربيع ، والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٦/١٠) وقال : وفيه إبراهيم بن إسحق الصيني وقيس بن الربيع وكلاهما مختلف فيه ،

قلت : للحديث شاهد حسن من حديث أنس ، انظر رسالة علي القاري رقم (٣١) - وانظر صحيح الجامع الصغير رقم (٤٣٣٨) .

١٣٦ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَان : فَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ إِفْطَارِهِ ، وَلَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » .

شرح الحديث :

انظر شرح هذا الحديث في الحديث رقم (١٤٤) ، والحديث رقم (١٦١) .

---

١٣٦ - صحيح موقوف : أخرجه النسائي في المجتبى : كتاب الصيام (١٦١/٤) باب فضل الصيام والاختلاف على أبي إسحق في حديث علي بن أبي طالب في ذلك ، ورواته ثقات ، وهو إن كان موقوفاً إلا أنه له حكم المرفوع .

١٣٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ الْمُؤمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُل خَيْرٍ يَحْمدني وَأَنَا أَنْزع نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ » .

شرح الحديث :

يوضح هذا الحديث حالة المؤمن ، وأنه بخير دائما ، كما في حديث صهيب ، مرفوعاً : « عجبا لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير ، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر ، فكان خير له ، وإن أصابته ضراء صبر ، فكان خيراً له » أخرجه مسلم (٦٤/٢٩٩٩) ، فيجب على المرء أن يصبر على كل بلاء وأن يحمد الله دائما حتى وهو في حالة الموت .

---

١٣٧ - صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (٣٦١/٢) بسند رجاله ثقات ، وانظر صحيح الجامع الصغير (٤٣١٨) ، السلسلة الصحيحة (١٦٣٢) .

١٣٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ : مَا كَذَا ؟ مَا كَذَا ؟ حَتَّى يَقُولُوا : هَذَا اللهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ ؟ » .

شرح الحديث :

يوجهنا هذا الحديث إلى عدم الخوض في الباطل ، وصرف وسوسة الشيطان ، والتفكير في ما يعود على الإنسان بالخير في الدنيا والآخرة ، وجاء في حديث أبي هريرة ، مرفوعاً : « لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال : هذا خلق الله الخلق ، فمن خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئا ، فليقل : آمنت بالله » أخرجه مسلم (٢١٢/١٣٤) . فعلى المرء المسلم إذا وجد شيئا من ذلك ، أن يقول : آمنت بالله ، كما أمره رسول الله ﷺ .

---

١٣٨ - أخرجه مسلم في الصحيح ؛ كتاب الإيمان (٢١٧/١٣٦) باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ، وانظر صحيح الجامع الصغير وزيادته (٤٣١٩) ، مشكاة المصابيح (٧٦) .

١٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ : لَا يَزَالُ عَبْدِي يَسْأَلُ عَنِّي ، هَذَا اللهُ خَلَقَنِي ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ ؟ »(١) .

---

١٣٩ - **صحيح** : أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (٦٤٦) .

(١) انظر شرح هذا الحديث في الحديث السابق .

١٤٠ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – : « مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ، إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ ، يَقُولُونَ : الْكَوْكَبُ ، وَبِالْكَوْكَبِ » .

شرح الحديث :

المقصود بالنعمة هنا المطر ، كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : مطر الناس على عهد النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر ، قالوا : هذه رحمة الله ، وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا وكذا ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ **فلا أقسم بمواقع النجوم** ﴾ حتى بلغ ﴿ **وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون** ﴾ صحيح مسلم (١٢٧/٧٣) .

---

١٤٠ – أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (١٢٦/٧٢) باب بيان كفر من قال : مطرنا بالنوء ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الاستسقاء (١٦٤/٣ – رقم ١٥٢٥) باب كراهيه الاستمطار بالأنواء ، وأخرجه في اليوم والليلة (٩٢٣) ، وأخرجه البيهقي في السنن (٣٥٨/٣) ، وانظر الحديث رقم (١٩١) في كتابنا هذا .

١٤١ – عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ ، تَرَدُّدِي عَنْ مَوْتِهِ ، فَإِنَّهُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» يَعْنِي الْمُؤْمِنَ .

شرح الحديث :

سُئل شيخ الإسلام بن تيمية – رحمه الله – ما معنى تردد الله ؟ فأجاب : « هذا حديث شريف ... وهو أشرف حديث رُوي في صفة الأولياء ، وقد رد هذا الكلام طائفة ، وقالوا : إن الله لا يوصف بالتردد وإنما يتردد من لا يعلم عواقب الأمور ، والله أعلم بالعواقب ، وربما قال بعضهم : إن الله يعامل معاملة المتردد ،

والتحقيق : أن كلام رسوله حق ... ولكن المتردد منا وإن كان تردده في الأمر لأجل كونه ما يعلم عاقبة الأمور ، لا يكون ما وصف الله به نفسه بمنزلة ما يوصف به الواحد منا ، فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله... والله سبحانه وتعالى قد قضى بالموت ، فكل ما قضى به فهو يريده ولابد منه ، ... وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده ، وهي المساءة التي تحصل له بالموت ، فصار الموت مراداً للحق من وجه مكروها له من وجه ، وهذا حقيقة التردد .... » انظر مجموع فتاوي ابن تيمية ج ١٨/١٢٩ – ١٣١ .

---

١٤١ – صحيح بالشواهد : : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » رقم (٤١٤) قال : ثنا الحسن بن البزار ، ثنا إسماعيل بن عمر أبو المنذر ، ثنا عبد الواحد أبو حمزة مولى عروة بن الزبير ، حدثني عروة بن الزبير ، عن عائشة به . والحديث صححه شيخنا الألباني – حفظه الله – في تعليقه على كتاب السنة ، وفي السلسلة الصحيحة (١٦٤٠) .

١٤٢ - عن أَبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ عَنْهُ - قال : سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ : « قال اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقوا حَبَّةً ، أَوْشَعِيرَةً » .

شرح الحديث :

قال الحافظ في الفتح (١٠/٣٨٦) :

قوله : (ذهب) أي قصد ، وقوله (كخلقي) التشبيه في فعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه ، قال ابن بطال : فهم أبو هريرة أن التصوير يتناول ماله ظل وما ليس لهُ ظل ، فلهذا أنكر ما ينقش في الحيطان ، قلت : هو ظاهر من عموم اللفظ ، ويحتمل أن يقصر على ما له ظل من جهة قوله (كخلقي) فإن خلقه الذي اخترعه ليس صورة في حائط ، بل هو خلق تام ، لكن بقية الحديث تقتضي تعميم الزجر عن تصوير كل شيء ، وهى قوله : « فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة » .

---

١٤٢ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب اللباس (٥٩٥٣) باب نقض الصُور ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٥٥٩) باب قول الله تعالى : ﴿ **والله خلقكم وما تعلمون** ﴾ ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب اللباس والزينة (٢١١١/١٠١)

مكرر ١٤٢ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ : **كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيايَ فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَايَ فَقَوْلُهُ : لِي وَلَدٌ ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا** » .

شرح الحديث :

كذبني ابن آدم : المراد به بعض ولد بني آدم ، وهم من أنكر البعث من العرب وغيرهم من عُبَّاد الأوثان والدهرية .

شتمني ابن آدم : إنما سمَّاه شتما لما فيه من التنقيص لأن الولد يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ، ويستلزم ذلك سبق النكاح ، والناكح يستدعي باعثًا له على ذلك ، والله سبحانه منزه عن جميع ذلك ، انظر فتح الباري (١٦٨/٨) .

مكرر ١٤٢ – أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير (٤٤٨٢) باب ﴿ **وقالوا اتخذ الله ولدا** ﴾ .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٧٥/١٠ - ١٠٧٥١) .

١٤٣ - عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ : يَا ابْنَ آدَمَ إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ، ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، أَوْ فِي مَلَأٍ خَيرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ دَنَوْت مِنِّي شِبْراً دَنَوْت مِنْكَ ذِرَاعاً ، وَإِنْ دَنَوْت مِنِّي ذِرَاعاً دَنَوْت مِنْكَ بَاعاً وَإِنْ أَتَيْتَنِي تَمْشِي أَتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ » .

شرح الحديث :

انظر شرح هذا الحديث في الحديث رقم (٢٢٤) ، وانظر معنى الهرولة في الحديث رقم (١٣٢) .

---

١٤٣ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (١٣٨/٣) قال : ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة عن أنس فذكره ، ورواته ثقات .

١٤٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ رَبُنا عَزَّ وَجَلَّ : الصِّيَامُ جُنَّة يَسْتَجِيرُ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ وَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ » .

شرح الحديث :

الجُنَّةُ : الدرع ، وكل ما وقاك جنة ، والصوم جُنَّة : أي بقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات ، والجُنَّة الوقاية - انظر اللسان مادة (جنن) .

قال البيهقي في شعب الإيمان :

وقوله الصوم لي وأنا أجزي به ، فمعناه والله أعلم أني العالم بجزائي والمالك له ، وليس ذلك مما أخبرتكم به من أن الحسنة بعشر أمثالها ، وأن مثل النفقة في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، لكن جزاء الصوم يجل عن هذا كله ، وأنا أعلم به وإليّ أمره .

---

١٤٤ - حسن : أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٤١) من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر به، وابن لهيعة ضعيف إلا إذا روى عنه ثلاثة منهم عبد الله بن وهب ، وقد أخرج البيهقي في الشعب هذا الحديث (٣٥٨٢) من طريق عبد الله بن وهب وقد صرح أبو الزبير بالتحديث ، وقد حسن الحديث شيخنا الألباني - حفظه الله - في صحيح الجامع (٤٣٠٨) .

١٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ : إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ ، واذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ ، وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ فَوَاللهِ ، لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، فَأَمَرَ اللهُ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، وَأَمَرَ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : لِمَ فَعَلْتَ ؟ قَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ ، فَغَفَرَ لَهُ » .

شرح الحديث :

أذروا : ذرت الريح التراب : أطارته وفرقته .

---

١٤٥ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد (٧٥٠٦) باب يريدون أن يبدلوا كلام الله ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التوبة (٢٤/٢٧٥٦) باب في سعة رحمة الله تعالى ، وأنها سبقت غضبه ، ولفظ مسلم « قال رجل لم يعمل حسنه ... » ، وأخرجه مالك في الموطأ (ص ٢٤٠) ، وأخرجه البغوي في شرح السنة (٣٨٠/١٤) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب ، وقد سبق هذا الحديث برقم (٩١) من حديث أبي سعيد وانظر الأحاديث : (٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١٨٨) .

١٤٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ : رَبِّ ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ ، فَقَالَ : ارْقُبُوهُ فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبوهَا لَهُ حَسَنَةً ، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّاي » .

شرح الحديث :

لما كانت النفس أمارة بالسوء ، إلا من رحم ربي ، فإن الإنسان المؤمن يتعرض لمواقف عديدة في حياته يهم بارتكاب سيئة ما ، ويفكر في العاقبة ، ويستحضر الحساب مع الله سبحانه وتعالى ، ويعلم تمام العلم أن الله مطلع عليه ، وفي هذه اللحظة تخاطب الملائكة ربها ، وتكون الإجابة أنه إذا عملها فستكتب عليه سيئة واحدة ، فإذا تركها كتبت حسنة جزاءاً له من الله على أنه تركها خوفا من عذابه وطمعاً فى ثوابه عز وجل ، سبحانك ربى ما أرحمك بعبدك المؤمن .

---

١٤٦ - صحيح : أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (١٢٩/٢٠٥ مكرر) باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ، وإذا هم بسيئة لم تكتب ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣١٧/٢ - رقم ٨٢٠٣) ، وأبو عوانة في مسنده (٨٤/١) .

١٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ ، أَحْرَقْتَ أُمَّةً تُسَبِّحُ اللهَ » .

شرح الحديث :

قال الحافظ في الفتح (٣٥٨/٦) :

قرية النمل : موضع اجتماعهن ، والعرب تفرق في الأوطان فيقولون لمسكن الإنسان وطن ، ولمسكن الإبل عطن ، وللأسد عرين وغابة ، وللظبي كناس ، وللضب وجار وللطائر عش ، وللزنبور كور ، ولليربوع نافق ، وللنمل قرية .

وقال أيضا (٣٥٩/٦) : قال القرطبي : ظاهر هذا الحديث أن هذا النبي إنما عاتبه الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع آذاه منه واحد ، وكان الأولى به الصبر والصفح ، وكأنه وقع له أن هذا النوع مؤذ لبني آدم ، وحرمة بني آدم أعظم من حرمة الحيوان فلو انفرد هذا النظر ، ولم ينضم إليه التشفي لم يعاتب ، قال : والذي يؤيد هذا التمسك بأصل عصمة الأنبياء وأنهم أعلم بالله وبأحكامه من غيرهم وأشدهم له خشية . انتهى

النملة واحدة النمل وجمع الجمع نمال ، والنمل أعظم الحيوانات حيلة في طلب الرزق ، ومن عجيب أمره أنه إذا وجد شيئا ولو قل أنذر الباقين ويحتكر في زمن الصيف للشتاء وإذا خاف العفن على الحب أخرجه إلى ظاهر الأرض .

---

١٤٧ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجهاد (٣٠١٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب السلام (١٤٨/٢٢٤١) باب النهي عن قتل النمل ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأدب (٥٢٦٦) باب في قتل الذر ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الصيد (٢١٠/٧ - رقم ٤٣٥٨) باب قتل النمل ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الصيد (٣٢٢٥) باب ما يُنهى عن قتله ، وأخرجه أحمد في مسنده (٤٠٣/٢) .

١٤٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : عَلِّمْنِي خَيْراً ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ فَقَالَ: «قُلْ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحِمْدُ لله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ » قَالَ : فَعَقَدَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى يَدِهِ وَمَضَى فَتَفَكَّرَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « تَفَكَّرَ الْبَائِسُ فَجَاءَ » فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، سُبْحَانَ اللهِ وَالْحِمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ هَذَا للهِ فَمَا لِي؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَعْرَابِي إِذَا قُلْتَ : سُبْحَانَ اللهِ ، قَالَ اللهُ : صَدَقْتَ ، وَإِذَا قُلْتَ : الْحَمْدُ للهِ ، قَالَ اللهُ : صَدَقْتَ ، وَإِذَا قُلْتَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، قَالَ اللهُ : صَدَقْتَ ، وَإِذَا قُلْتَ : اللهُ أَكْبَرُ ، قَالَ اللهُ : صَدَقْتَ ، وَإِذَا قُلْتَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، قَالَ اللهُ : فَعَلْتُ ، وَإِذَا قُلْتَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي ، قَالَ اللهُ : فَعَلْتُ ، وَإِذَا قُلْتَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي ، قَالَ اللهُ : قَدْ فَعَلْتُ » قَالَ : فَعَقَدَ الْأَعْرَابِي عَلَى سَبْعٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ وَلَّى » .

---

١٤٨ - حسن : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (رقم ٦١٩) قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، حدثنا الحسن بن ثواب أبو علي ، حدثني عمار بن عثمان الحلبي ، أبو عثمان - وكان أحمد بن حنبل يوثقه وتأسف على أنه لم يكتب عنه شيئاً - حدثني جعفر بن سليمان الضبعي ، عن ثابت ، عن أنس به . وشيخ المصنف وثقه الخطيب في تاريخ بغداد (٩٩/١٢) ، وأبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز وثقة الخطيب في تاريخ بغداد (١٣٢/٣) ، والحسن بن ثواب ذكره ابن حبان فى الثقات (١٨٠/٨) ونقل الخطيب في تاريخ بغداد (٢٩٢/٧) عن الدارقطني أنه وثقه ، وعمار بن عثمان الحلبي وثقه ابن حبان (٥١٨/٨) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩٤/٦) ، وجعفر بن سليمان : صدوق ، ووثقه ابن معين ، وثابت البناني : ثقة ، وللحديث شاهد صحيح من حديث أبي هريرة وأبي سعيد ، وهو في كتابنا هذا بلفظ « إذا قال العبد لا إله إلا الله .... » .

١٤٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَـٰذِهِ الآيَةُ ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ﴾[1] قَالَ: دخل قُلوبُهُمْ منها شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلوبَهُمْ مِنْ شيء ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وسَلَّمْنا** » قَالَ : فَأَلْقَى اللهُ الأيمانَ في قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿ **لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخطَأْنَا** ﴾[2] . قَالَ : « **قَدْ فَعَلْتُ** » ﴿ **رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا** ﴾[2] قَالَ : « **قَدْ فَعَلْتُ** » ﴿ **وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا** ﴾[2] قَالَ : « **قَدْ فَعَلْتُ** » .

---

١٤٩ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (١٢٦/٢٠٠) باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب التفسير (٢٩٩٢) باب ومن سورة البقرة ، وقال : هذا حديث حسن ، وأخرجه النسائي في التفسير (٧٩) وأخرجه أحمد في مسنده (٢٣٣/١) ، والحاكم في مستدركه (٢٨٦/٢) وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٥/٣) ، والواحدي في الأسباب (ص ٦٦ - ٦٧) .

(١) سورة البقرة : (٢٨٤) .

(٢) سورة البقرة : (٢٨٦) .

١٥٠ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطْ إِلَّا التَّوْحِيدُ ، فَلَمَّا احْتُضِرَ قَالَ لِأَهْلِهِ : انْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ يَحْرِقُوهُ حَتَّى يَدَعُوهُ حُمَماً[1] ، ثُمَّ اطْحَنُوهُ ، ثُمَّ أَذْرُوهُ[2] فِي يَوْمٍ رِيحٍ ، فَلَمَّا مَاتَ فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ ، فَإِذَا هُوَ فِي قَبْضَةِ اللهِ ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : أَيْ رَبِّ مِنْ مَخَافَتِكَ ؟ قَالَ : فَغُفِرَ لَهُ بِهَا ، وَلَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَط إِلَّا التَّوْحِيدُ » .

شرح الحديث :

(١) حُمما : الرماد والفحم وكل ما احترق من النار .

(٢) أذروه : فرّقوه في الريح .

---

١٥٠ – صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٤/٢) قال : حدثنا أبو كامل ، ثنا حماد ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، فذكره .

وأبو كامل هو : مظفر بن مدرك : ثقة ، وحماد هو ابن سلمة : ثقة ، وثابت هو البناني ، وأبو رافع هو : نفيع الصائغ : ثقة ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٥/١٠) ، وقال : « حديث أبي هريرة في الصحيح غير قوله إلا التوحيد ، رواه أحمد كله ، ورجال سند أبي هريرة رجال الصحيح » ا . هـ .

قلت : حديث أبي هريرة الذي يقصده الهيثمي ، ذكرته في كتابنا هذا برقم (١٤٥) ، وذكرت هذا الحديث هنا لزيادة « إلا التوحيد » فهي زيادة مهمة جداً ، تفيد أن هذا الرجل كان موحداً ، وعليه فيفسر الخير الذي لم يعمله بالتطوعات والنوافل ، وسائر الأعمال التي ليست على سبيل الفرض .

بَابُ الكَافِ

١٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « كَانَ رَجُلَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَوَاخِيَيْنِ ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ ، والآخَرُ مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ ، فَكَانَ لَا يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَى الآخَرَ عَلَى الذَّنْبِ ، فَيَقُولُ لَهُ : أَقْصِرْ ، فَقَالَ : خَلِّنِي وَرَبِّي ، أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا ؟ فَقَال : وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ ، أَوْلَا يُدْخِلُكَ اللهُ الْجَنَّةَ ، فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا ، فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ - أي الله - لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ : أَكُنْتَ عَالِماً بِي ؟ - أَوْ كُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي قَادِراً ؟ وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، وَقَالَ لِلآخَرِ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ » .

قال أبو هريرة: وَالذي نفسي بيده لَتَكَلَّمَ بكلمة أَوْبَقَتْ دنياه وآخرته .

---

١٥١ - حسن : أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأدب (٤٩٠١) باب في النهي عن البغي ، وأحمد في مسنده (٣٢٣/٢ ، ٣٦٣) ، كلاهما من طريق عكرمة بن عمار عن ضمضم بن جوس عن أبي هريرة به ، وضمضم بن جوس : قال الحافظ في التقريب : ثقة ، وعكرمة بن عمار : قال الحافظ في التقريب : صدوق يغلط ا . هـ . وذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٣/٥) وقال : في روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب.

١٥٢ - عن أبي سعيدٍ الُخدريِّ - رَضِيَ اللهُ عنه - عنِ النبيِّ ﷺ قال : « كان في بني إسرائيلَ رجُلٌ قتلَ تسعةً وتسعينَ إنسانا ، ثم خَرجَ يَسأَلُ، فَأَتى راهِباً فسألهُ فقال له: هل مِن توبة ؟ قال : لا ، فقتله. فجعلَ يَسأل ، فقال له رجلٌ أئتِ قريةَ كذا وكذا ، فأدركهُ الموتُ فَناءَ بصدرِهِ نحوَها ، فاختصمَتْ فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذاب ، فأوحىٰ اللهُ إلى هٰذهِ أنْ تقرَّبي ، وأوحىٰ اللهُ إلى هٰذهِ أن تباعَدي ، وقال : قِيسوا ما بينهما ، فوُجِدَ إلى هِذهِ أقربَ بِشبر ، فغُفِرَ له » .

شرح الحديث :

قال الحافظ في الفتح (٥١٧/٦) : في الحديث مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل الأنفس ... وفيه أن المفتي قد يجيب بالخطأ ... وفيه إشارة إلى قلة فطنة الراهب لأنه كان من حقه التحرز ممن اجترأ على القتل حتى صار له عادة بأن لا يواجهه بخلاف مراده ، وأن يستعمل معه المعاريض مداراة عن نفسه .. .. وفيه أن الملائكة الموكلين ببني آدم يختلف اجتهادهم في حقهم بالنسبة إلى من يكتبونه مطيعا أو عاصيا وأنهم يختصمون في ذلك حتى.يقضي الله بينهم .

---

١٥٢ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء (٣٤٧٠) باب (٥٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب التوبة (٤٦/٢٧٦٦) باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الديات (٢٦٢٢) باب هل لقاتل مؤمن توبة ؟ .

١٥٣ – عَنْ جُنْدَبِ بَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ : « كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ ، بِهِ جُرْحٌ ، فَجَزِعَ ، فَأَخَذَ سِكِّينًا ، فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ ، فَمَا رَقَأَ(١) الدَّمُ ، حَتَّى مَاتَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » .

شرح الحديث :

(١) رقأ : جف وانقطع .

في هذا الحديث القدسي الشريف يحثنا المولى تبارك وتعالى على الصبر على المصائب والبلايا التي تحدث لنا في هذه الدنيا رجاء الثواب في الآخرة ، وأن لا نتمثل بهذا الرجل الضعيف الإيمان الذي لم يتحمل الألم ، فقتل نفسه ، وقتل النفس جريمة اجتماعية ، وجريمة خلقية ، وجريمة دينية ، فالنفوس ملك لله ، هو خلقها ، وهو يتوفاها فى آجالها ، وقتل النفس سواء كان ناتجا عن دوافع نفسية ، أو آلام جسدية ، فإنه يتضمن الاعتراض على الله ، وعدم الرضا بقضائه ، وأن صاحبه يصير به كافراً محروماً من عفو الله وغفرانه .

---

١٥٣ – أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجنائز (١٣٦٤) تعليقا ، باب ما جاء في قاتل النفس ، وأخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء (٣٤٦٣) باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (١١٣/١٨٠ ، ١٨١) باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ، وإن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار ، وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة .

١٥٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : أَنَّ أُمَّ سُلَيْم غَدَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ : عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي صَلَاتِي ، فَقَالَ : « كَبِّرِي اللهَ عَشْرَاً ، وَسَبِّحِي اللهَ عَشْرَاً ، واحْمِدِيهِ عَشْرَاً ، ثُم سَلِي مَا شِئْتِ ، يَقُولُ : **نَعَمْ نعَمْ** » .

---

١٥٤ - حسن : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الصلاة (٤٨١) باب ما جاء في صلاة التسبيح ، وأخرجه النسائي في سننه : كتاب السهو (ج ٥١/٣) باب الذكر بعد التشهد ، وأخرجه أحمد في مسنده (١٢٠/٣) ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٢/٨) ، وأبو يعلى في مسنده (رقم ٤٢٩٢) ولكن بإسناد ضعيف .

انظر صحيح سنن النسائي رقم (١٢٣٢) .

- ثم رأيت الحافظ ابن حجر قد أعله بالإرسال ، فليحرر .

وانظر تعليق الشيخ العلامة الألباني على صحيح ابن خزيمة (٢ / ص٣١ / رقم٨٥٠) ، وأحال على الضعيفة (رقم ٣٦٨٨) ، وانظر أيضاً « النافلة » (رقم ٤٤) لأبي إسحاق الحويني .

بابُ اللامِ

١٥٥ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، قَالَ : « لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ إِنْ أَخفْتُه فِي الدُّنْيَا ، أَمِنْتُه فِي الآخِرَةِ ، وَإِنْ أَمِنَتُهُ فِي الدُّنيا ، أَخفْتهُ فِي الآخِرَةِ » .

شرح الحديث :

- انظر شرح هذا الحديث في الحديث رقم (١٣١) .

---

١٥٥ - صحيح : أخرجه البزار في مسنده (٣٢٣٢ - كشف) عن الحسن مرسلا ، و (٣٢٣٣ - كشف) مسنداً عن أبي هريرة ، وذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٨/١٠) وقال : « رواهما البزار عن شيخه محمد بن يحيي بن ميمون ، ولم أعرفه ، وبقية رجال المرسل رجال الصحيح ، وكذلك رجال المسند ، غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث » .

قلت : أخرجه هذا الحديث ابن حبان في صحيحه (٢٤٩٤ موارد) ، وذكره الحافظ بن حجر في زوائد مسند البزار برقم (٢٢٢٥) وقال : صحيح .

وصححه شيخنا الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٧٤٢) .

١٥٦ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ ؟ قَالَ : فَقَالَ : « لَاأَدْرِي » فَلَمَّا أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « يَا جِبْرِيلُ أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ؟ » قَالَ لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَانْطَلَقَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ فَقَالَ : أَسْوَاقُهَا » .

---

١٥٦ - حسن : أخرجه أحمد في مسنده (٨١/٤) والبزار في مسنده (١٢٥٢ - كشف) وأبو يعلى في مسنده (٤٠٠/١٣ - رقم ٧٤٠٣) ، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٢٨/٢ - ١٥٤٥) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٦/٤) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى ، والطبراني في الكبير هكذا ... ورجال أحمد ، وأبي يعلى ، والبزار ، رجال الصحيح ، خلا عبد الله بن محمد بن عقيل ، وهو حسن الحديث ، وفيه كلام » ا . هـ .

والحديث أخرجه الحاكم (٧/٢) وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : « زهير ذو مناكير ، هذا منها ، وابن عقيل فيه لين » ا.هـ.

قلت : ليس هذا من مناكير زهير ، وابن عقيل متكلم فيه من جهة حفظه وقد حسّن حديثه النووي والهيثمي والله أعلم .

١٥٧ - عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال : فَقَدَ النبي ﷺ يَوْماً أَصْحَابه ، وَكانُوا إِذَا نَزَلُوا أَنْزَلوه أَوْسَطَهم فَفَزِعُوا وَظَنُّوا أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى اخْتَارَ لَهُ أَصْحَاباً غَيْرَهُمْ فَإِذَا هُمْ بِخَيَالِ النَّبيِّ ﷺ فَكَبَّروا حِينَ رَأَوْه وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَشْفَقْنَا أَنْ يَكُونَ اللهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لَكَ أَصْحَاباً غَيْرَنا فَقَالَ رسولُ الله ﷺ : « لَا بَلْ أَنْتُم أَصْحَابِي فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَيْقَظَنِي فَقَالَ : **يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَمْ أَبْعَث نَبياً وَلَا رَسُولَا إِلَّا وَقَدْ سَأَلَنِي مَسْأَلَةً أَعْطَيْتُها إِياه فَاسْأَلْ يَا مُحَمَّدُ تُعْطَ** فَقُلتُ : مَسْأَلَتِي شَفَاعَة لِأُمَّتي يَوْمَ الْقِيامَةِ » فَقَالَ أبو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الشَّفَاعَةُ قَالَ : « أَقُولُ يَاربُّ شَفَاعَتي الَّتي اخْتَبأْتَ عِنْدِكَ فيقولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعالَى : **نَعَمْ** فَيُخْرِجُ رَبِي تَبارَكَ وَتَعَالَى بِقِيةَ أُمَّتي مِنَ النَّارِ فَينبذُهُم فِي الجَنَّةِ » .

شرح الحديث :

النبذ : طرحك الشيء من يدك أمامك أو وراءك ، نبذت الشيء أنبذه نبذاً إذا ألقيته من يدك » .

---

١٥٧ - حسن : أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٥/٥) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦٧/١٠ - ٣٦٨) وقال : « رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد ثقات على ضعف في بعضهم » .

١٥٨ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، قَالَ : لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ ، وَلٰكِنْ يُلْقِيه الْقَدَرُ ، وَقَدْ قَدَّرْتُهُ لَهُ ، أَسْتَخرِجُ بِه ، مِنَ الْبَخِيل » .

شرح الحديث :

في هذا الحديث الشريف ، يوضح لنا المولى تبارك وتعالى ، أن النذر لا يأتي ابن آدم بشيء ، وأن كل ما في النذر أنه يُستخرج به من البخيل ، قال الحافظ في الفتح (١١/٥٨٠) : قال البيضاوي : عادة الناس تعليق النذر على تحصيل منفعة أو دفع مضرة ، فنهى عنه لأنه فعل البخلاء ، إذا السخي إذار أراد أن يتقرب بادر إليه والبخيل لا تطاوعه نفسه بإخراج شيء من يده إلا في مقابلة عوض يستوفيه أولا فليتزمه في مقابلة ما يحصل له ، وذلك لا يغني من القدر شيئا ، فلا يسوق إليه خيراً ، لم يقدر له ، ولا يرد عنه شراً قضي عليه ، لكن النذر قد يوافق القدر ، فيخرج من البخيل ما لولاه لم يكن ليخرجه .

١٥٨ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب القدر (٦٦٠٩) باب إلقاء العبد النذر إلى القدر ، وأخرجه في كتاب الأيمان والنذور (٦٦٩٤) باب الوفاء بالنذر وقول الله تعالى : ﴿ يوفون بالنذر ﴾ ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأيمان والنذور (٣٢٨٨) باب النهي عن النذر ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٤٢) بلفظ « قال الله عز وجل لا يأتي النذر على ابن آدم بشيء لم أقدر عليه ولكنه شيء استخرج به من البخيل يؤتيني عليه ما لا يؤتيني على البخل » وأخرجه كذلك (٢/٣١٤) بلفظ « قال الله لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قدرته له ولكنه يلقيه النذر بما قدرته » .

١٥٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : - يعني اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي - وقال ابن مثني: لعبد - أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى » ﷺ .

١٥٩ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل (١٦٦/٢٣٧٦) باب في ذكر يونس عليه السلام وانظر الحديث الآتي بعده .

١٦٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ ، قَالَ : « لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى » وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ .

شرح الحديث :

قال الحافظ في الفتح (٦/٤٥٢) :

قيل : خص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته أن يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة .

---

١٦٠ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد (٧٥٣٩) باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه ، وأخرجه في مواضع أخرى (٣٣٩٥ ، ٣٤١٣ ، ٤٦٣٠) وليس في هذه المواضع لفظ « فيما يرويه عن ربه » وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل (٢٣٧٧/١٦٧) باب في ذكر يونس عليه السلام ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة (٤٦٦٩) باب في التخيير بين الأنبياء عليهم السلام ، وليس عند مسلم وأبي داود لفظ « فيما يرويه عن ربه » .

١٦١ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « لَخَلُوف فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِن رِيحِ المِسْكِ ، قَالَ : قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ : عَبْدِي تَرَكَ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ » .

شرح الحديث :

خلوف : خلف فم الصائم خلوفاً : أي تغيرت رائحته أي أن الصائم تتغير رائحة فمة نتيجة لأن المعدة خالية من الطعام ، فتكون هذه الرائحة عند الله أطيب من المسك .

الصوم لى : نسب الله تبارك وتعالى الصيام لنفسه ، وأعظم الجزاء عليه ، ليعطي هذه العبادة أهمية خاصة بين العبادات الأخرى ، لما فيها من الإقبال المخلص على الله ، والبعد عن الرياء ، إذ كل العبادات تتمثل في أمور ظاهرة يمكن أن يطلع عليها الناس ، ويستوي في أدائها – من حيث الظاهر – المخلصون والمراؤون ، إلا الصيام فإنه سر بين العبد وربه ، لا يفعله إلا من صدق العبودية لله ، وابتغى به وجهه الكريم ، فكان حريا أن يخصه الله بالجزاء الأوفى .

---

١٦١ – حسن : أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٥/٢) عن هوذة عن عوف بن أبي جميلة عن محمد عن أبي هريرة به، ورواته ثقات عدا هوذة بن خليفة ، قال عنه الحافظ في التقريب : صدوق .

١٦٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لما أُصيبَ إخوانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهارَ الجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمارِهَا وَتَأْوِي إلى قَنَادِيلِ مِنْ ذَهَبٍ مُعلَّقةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَلمَّا وَجَدُ طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ قَالُوا : مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوانَنا عَنَّا أَنَّا أَحْياءٌ في الجَنَّةِ نُرزقُ لِئَلا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلا يَنْكُلوا عِنْدَ الْحَرْبِ ؟ فَقَالَ اللهُ سُبْحَانَه : أَنا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ قَالَ فَأَنزلَ اللهُ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ... ﴾[1] إلى آخر الآية .

شرح الحديث :

قناديل : جمع قنديل ، وهو مصباح كالكوب في وسطه فتيل يستضاء به .

يَنكل : جبن ، ونكله عن الشيء : صرفه عنه .

(١) سورة آل عمران : (١٦٩) .

---

١٦٢ - حسن : أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الجهاد (٢٥٢٠) باب في فضل الشهادة ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٦٥/١ - ٢٦٦) وابن جرير في تفسيره (١١٣/٤) ، والحاكم في المستدرك (٨٨/٢ ، ٢٩٧) ، وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . وأخرجه البيهقي في السنن (١٦٣/٨) وفي الدلائل (٣٠٤/٣) وفي الأسماء والصفات (٣٦٤) والواحدي في الأسباب (ص ٩٤) .

١٦٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - « لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ ، فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ ، هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَمِيضًا مِنْ نُورٍ ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ ، مَنْ هٰؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هٰؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ ، فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبِيصُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ ، مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَمِ . مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ ، فَقَالَ : رَبِّ ، كَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ ؟ قَالَ : سِتِّينَ سَنَةً ، قَالَ : أَيْ رَبِّ ، زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَلَمَّا قُضِيَ عُمُرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ، فَقَالَ : أَوَ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمُرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَوَ لَمْ تُعْطِهَا ابْنَكَ دَاوُدَ ؟ قَالَ : فَجَحَدَ آدَمُ ، فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَنَسِيَ فَنَسِيتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَخَطِيءَ آدَمُ ، فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ » .

شرح الحديث :

وميض : لمعان البرق ، وكل شيء صافي اللون .

وبيص : البريق ، وبص الشيء يبص بصا : برق ولمع .

---

١٦٣ - صحيح : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب التفسير (٣٠٧٦) ومن سورة الأعراف ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وانظر صحيح سنن الترمذي (٢٤٥٩) .

١٦٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ ، وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ ، عَطِسَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ للهِ ، فَحَمِدَ اللهَ بِإِذْنِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: رَحِمَكَ اللهُ يا آدَمُ ، اذْهَبْ إِلَى هَؤُلَآءِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى مَلأٍ مِنْهُمْ جُلُوسٍ ، فَقُلِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، قَالُوا : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّه ، فَقَالَ : إِنَّ هٰذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ اللهُ لَهُ ، وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ : اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ ؟ قَالَ : اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي - وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ - ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ - وَذُرِّيَّتُهُ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ ، مَا هَؤُلَاءِ ؟ فَقَالَ : هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ ، فَإِذَا كُلُّ إِنْسَانٍ مَكْتُوبٌ عُمْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَضْوَءُهُمْ - أَوْ مِنْ أَضْوَئِهِمْ - قَالَ : يَارَبِّ ، مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ ، قَدْ كَتَبْتُ لَهُ عُمْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؟ قَالَ : يَارَبِّ ، زِدْهُ فِي عُمْرِهِ ، قَالَ : ذَاكَ الَّذِي كَتَبْتُ لَهُ ، قَالَ : أَيْ رَبِّ ، فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمْرِي سِتِّينَ سَنَةً ، قَالَ : أَنْتَ وَذَاكَ ، ثُمَّ أُسْكِنَهُ الْجَنَّةَ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ أُهْبِطَ مِنْهَا ، فَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ قَالَ : فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ : قَدْ عَجَّلْتَ ، قَدْ كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ ، قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ لِابْنِكَ دَاوُدَ سِتِّينَ سَنَةً ، فَجَحَدَ ، فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَنَسِيَ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، قَالَ : فَمِنْ يَوْمَئِذٍ أُمِرَ بِالْكِتَابِ وَالشُّهُودِ » .

---

١٦٤ - صحيح : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب التفسير (٣٣٦٨) باب (٩٥) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢٠٦) ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/٨ - ٦١٣٤ إحسان) و (٢٠٨٢ موارد) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٦٤/١) وقال : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي - وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٢٤) .

١٦٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قال : « لمَّا خلقَ اللهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، أَرْسَل جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّـةِ ، فَقَالَ : انظُرْ إِلَيْهَا ، وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ إِلَى أَهْلِهَا فِيهَا ، قَالَ : فجَاءَها وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللهُ لِأَهْلِهَا فيهَا ، قَالَ : فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، قَالَ : فَوَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَهَا ، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهَا ، فَانْظُرْ إِلي ما أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا ، قَالَ : فَرَجَعَ إِلَيْهَا ، فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْت أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ ، قَالَ : اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا ، وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِها فِيها ، فإِذا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُها بَعْضًا ، فرَجع إِلَيْهِ ، فقالَ : وَعِزَّتِك لا يَسْمَعُ بِها أَحَدٌ فيَدْخُلها ، فأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَواتِ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهَا ، فَرَجَعَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَهَا » .

شرح الحديث :

المكاره : جمع مكره ، وهو ما يكرهه الإنسان ويشق عليه .

الشهوات : جمع شهوة ، وهو ما يرغب فيه الإنسان ويحبه .

---

١٦٥ - صحيح : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب صفة الجنة (٢٥٦٠) باب ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة (٤٧٤٤) باب في خلق الجنة والنار ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الأيمان والنذور (٣/٧ - رقم ٣٧٦٣) باب الحلف بعزة الله تعالى ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣٣٢/٢ - ٣٣٣) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٧/١) ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٤٣/٩ - رقم ٧٣٥١) إحسان ، وانظر صحيح سنن الترمذي (٢٠٧٥) ، التنكيل (١٧٧/٢) ، الأسماء والصفات للبيهقي (ص ١٣٣) .

مكرر ١٦٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ هُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ : **إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي** » .

شرح الحديث :

قوله (إن رحمتي تغلب غضبي) : قيل معنى الغلبة الكثرة والشمول ، تقول : غلب على فلان الكرم أي أكثر أفعاله ، وانظر الفتح (٦/٢٩١ - ٢٩٢) .

مكرر ١٦٥ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق (٣١٩٤) باب ما جاء في قوله تعالى : ﴿ **وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه** ﴾ ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٤٠٤) باب قول الله تعالى : ﴿ **ويحذركم الله نفسه** ﴾ وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التوبة (١٤/٢٧٥١، ١٦) .

١٦٦ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ : « لَما خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ نَفَضَهُ نَفْضَ المزود فَخَرَ مِنْهُ مِثْلُ النَغَفِ ، فَقَبَضَ قَبْضَتَيْنِ ، فَقَالَ لِمَا فِي الْيَمِينِ : فِي الْجَنَّةِ ، وَقَالَ لِما فِي الْأُخْرَى فِي النَّارِ .

شرح الحديث :

نفضه : النَّفَضُ بالتحريك : ما تساقط من الورق والثمر ، وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض ، والنفض : ما وقع من الشيء إذا نفضته .

المزود : وعاء يجعل فيه الزاد .

النَّغَفُ : بالتحريك ، والغين معجمة : دود يسقط من أنوف الغنم والإبل .

---

١٦٦ - **موقوف حسن** : أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٢٦) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا الصاغاني ، ثنا أبو صالح ، ثنا يحيي بن أيوب، عن يحيي بن أبي أسيد ، عن أبي فراس مولى عبد الله بن عمرو ، عن عبد الله ابن عمرو ، فذكره ، وشيخ المصنف هو محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بالحاكم صاحب المستدرك علي الصحيحين ، قال الذهبي في الميزان (٦٠٨/٣) : صدوق ، وأبو العباس محمد بن يعقوب الأصم وثقه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٨٦٠/٣) ، ومحمد بن إسحق الصاغاني : ثقة ثبت ، وأبو صالح هو : عبد الله بن صالح كاتب الليث : صدوق كثير الغلط ، ويحيي بن أيوب هو المصري : صدوق ربما خطأ ، ويحيي بن أبي أسيد له ترجمة في الجرح والتعديل (١٢٩/٩) ولم يذكره بجرح ولا تعديل ، ووثقه ابن حبان (٢٥١/٩) ، وأبو فراس هو يزيد بن رباح : ثقة ، ولهذا الحديث شواهد ، انظر الحديث رقم (٤٤ ، ٥٢) في كتابنا هذا .

١٦٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَمَّا نَفَخَ اللهُ فِي آدَمَ الرُّوحَ فَبَلَغَ الرُّوحُ رَأْسَهُ عَطَسَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَرْحَمُكَ اللهُ » .

شرح الحديث :

عَطَسَ : العطاس : معروف ، وفي الحديث : كان يحب العطاس ويكره التثاؤب ، قال ابن الأثير : إنما أحب العطاس لأنه إنما يكون مع خفة البدن ، وانفتاح المسام ، وتيسير الحركات .

---

١٦٧ - **صحيح** : أخرجه ابن حبان في صحيحه (موارد ٢٠٨١) ، (إحسان ١٣/٨ - ١٤/ رقم ٦١٣٢) .

١٦٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : مَر رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رَهْطٍ مِنْ أَصَحَابِهِ وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُم كَثِيراً » ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ اللهَ يَقُولُ لَكَ : لِمَ تُقَنِّطُ عِبَادِي ؟ قَالَ : فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا » .

شرح الحديث :

تقنط : من القنوط : وهو اليأس من الخير ، وقيل أشد اليأس من الشيء .

السَّدَدُ : القصد في القول والوفق والإصابة ، وسددوا : أي اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة .

---

١٦٨ - **صحيح** : أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٥٤) ، وأحمد في مسنده (٤٦٧/٢) مختصراً ، وابن حبان في صحيحه (إحسان ١٦٣/١ - رقم ١١٣) و (٢٨٥/١ - رقم ٣٥٩) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٨) .

١٦٩ - عَنْ أَنَس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضَ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي ، فَأَقُولُ : أَصْحَابِي ، فَيَقُولُ : **لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ** » .

شرح الحديث :

انظر شرح هذا الحديث في الحديثين (٨ ، ٨٦) .

---

١٦٩ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق (٦٥٨٢) باب في الحوض ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل (٤٠/٢٣٠٤) باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته .

١٧٠ – عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ ، قَالَ اللهُ لِمُوسَى : إنَّ قَوْمَكَ صَنَعُوا كَذَا وَكَذَا فَلَمْ يُبَالِ ، فَلَمَّا عَايَنَ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ » .

(١)المعاينة : رؤية الشيء بالعين .

---

١٧٠ – حسن : أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٠٨٧ ، ٢٠٨٨ موارد) ، (٣٢/٨ ، ٣٣ إحسان) ، وأحمد في مسنده (٢٧١/١ – رقم ٢٤٤) ، والطبراني في الكبير (٥٤/١٢ – رقم ١٢٤٥١) ، والحاكم في المستدرك (٣٢١/٢) وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٣/١) وقال : « رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجاله رجال الصحيح ، وصححه ابن حبان » والحديث عند البزار (كشف رقم ٢٠٠) .

قلت : هذا الحديث جاء بألفاظ مختلفة ، ولم يرد لفظ « قال الله » إلا عند ابن حبان (٢٠٨٧) وفي إسناده : هشيم بن بشير ، قال الحافظ في التقريب « ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي » .

ولكن تابعه محمد بن موسى بن أبي نعيم الواسطي عند الطبراني (٥٤/١٢ – رقم ١٢٤٥١) وقال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق لكن طرحه ابن معين » .

قلت : له ترجمة في الجرح والتعديل ، ونقل عن أحمد بن سنان قوله : « محمد بن موسى بن أبي نعيم : ثقه صدوق » وقال عنه أبو حاتم : صدوق . وعلى ذلك فالحديث : حسن .

١٧١ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَيْسَ مِنْ عَمَلِ يَوْمٍ إِلَّا وَهُوَ يُخْتَمُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا مَرِضَ الْمُؤْمِنُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَارَبَّنَا عَبْدُكَ فُلَانٌ قَدْ حَبَسْتَهُ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : اخْتِمُوا لَهُ عَلَى مِثْلِ عَمَلِهِ حَتَّى يَبْرأَ أَوْ يَمُوتَ » .

شرح الحديث :

سبق شرح هذا الحديث في الحديث رقم (١٢) .

---

١٧١ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٤٦) والبغوي في شرح السنة (٥/٢٤٠) كلاهما من طريق ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عقبة ابن عامر به ، والراوي عن ابن لهيعة عند أحمد عبد الله بن المبارك ، ويزيد بن أبي حبيب ثقة ، وأبو الخير هو : مرثد بن عبد الله اليزني ، ثقة ، وعلى ذلك فالحديث صحيح ، وصححه شيخنا الألباني - حفظه الله - في صحيح الجامع الصغير رقم (٥٤٣٢) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٣٠٩) وصححه وتعقبه الذهبي .

بَابُ المِيمِ

١٧٢ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا أَحد مِنْ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ المَلَائِكَةَ الذِّينَ يَحْفَظُونَهُ فَقَالَ : **اكْتُبُوا لِعَبْدِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ مَا كَانَ فِي وِثَاقِي** » .

شرح الحديث :

انظر شرح هذا الحديث فى الحديث رقم (١٢) .

---

١٧٢ - أخرجه أحمد في مسنده (١٥٩/٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥) بألفاظ متقاربة ، وأخرجه الدارمي في مسنده (٣١٦/٢) والحاكم في المستدرك (٣٤٨/١) وقال : « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبي ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٤٩/٧) ، وانظر السلسلة الصحيحة رقم (١٢٣٢) .

١٧٣ - عَنْ أُبيٍّ بْنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَا أَنْزَلَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي التَّوْراة ، وَلَا فِي الإِنْجِيلِ ، مِثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، **وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْني وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ** » .

شرح الحديث :

انظر الحديث الأول في رسالة علي القاري لتوضيح معنى أن سورة الفاتحة مقسومة بين العبد وربه .

---

١٧٣ - صحيح : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن (٣١٢٥) باب ومن سورة الحجر ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الافتتاح (١٣٩/٢- رقم ٩١٤) باب تأويل قول الله عز وجل: **﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾** .

١٧٤ - عَنْ رفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ : أَقْبَلْنَا مِعَ رَسُول اللهِ ﷺ ، حَتَّى إِذَا كُنا بِالْكَدِيدِ ، أَوْ قَالَ : بِقُدَيْد ، فَجَعَلَ رِجَالٌ مِنَّا يَسْتَأْذِنُونَ إلى أَهْلِيهِمْ فَيَأْذَنُ لَهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « مَا بَالُ رِجَالٍ يَكُونُ شِقِ الشَّجَرةِ الَّتِي تَلِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبْغَضُ إِلَيْهِمْ مِنَ الشِّقِ الآخرِ ، فَلَمْ نَرَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا بَاكِياً ، فَقَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الَّذِي يَسْتَأْذِنُكَ بَعْدَ هَذَا لَسَفِيهٌ ، فَحِمِدَ اللهَ وَقَالَ حِينَئِذٍ : « أَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلهَ إلا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ صِدْقاً مِنْ قَلْبِهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلَّا سَلَكَ فِي الْجنَّةِ » ، قَالَ : «وَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفَا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابٌ ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلُوها حَتَّى تَبوؤا أَنْتُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَذُرَياتِكُمْ مَسَاكِنَ فِي الْجنَّةِ » وَقَالَ : « إِذَا مَضَىَ نِصْفُ اللَّيلِ ، أَوْ قَالَ : ثُلُثَا اللَّيلِ ، يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ : **لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي أَحَدًا غَيْرِي مَنْ ذَا يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ ، مَنْ الَّذِي يَدعُونِي أَسْتَجِيبُ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي أُعْطِيه** ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ » .

---

١٧٤ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٦) والدارمي (١/٣٤٧) ، وابن ماجه في سننه (١٣٦٧) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٧٥) وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١/٣١٣) والآجري في الشريعة (ص ٣١٠) ، وانظر صحيح سنن ابن ماجه (١١٢٥) والطبراني في المعجم الكبير (٥/٥٠ - رقم ٤٥٥٧ ، ٤٥٥٨) .

١٧٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يَرْفَعُهُ إلى النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « مَا زِلْتُ أَشْفَعُ إلى رَبِي عَزَّ وَجَلَّ ، وَيُشَفِّعُنِي ، وَأَشْفَعُ وَيُشَفِّعُنِي حَتَّى أَقُولَ : أَي رَبِّ شَفِّعْنِي فِيمَنْ قَالَ : لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ ، فَيَقُولُ : **هَذِهِ لَيْسَتْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلَا لِأَحَدٍ ، هَذِهِ لِي ، وَعِزَّتِي وَجَلالِي وَرَحْمَتِي لَاَ أَدَعُ فِي النَّارِ أَحَداً يَقُولُ : لَا إِلَه إِلَّا اللهُ** » .

---

١٧٥ - صحيح : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٩٦/٢ - رقم ٨٢٨) ، وصححه شيخنا الألباني - حفظه الله - في تعليقه على كتاب السنة .

١٧٦ - عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَان -رَضِيَ اللهُ عنه- قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَارَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُه دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلي كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّه شَابٌّ قَطَطٌ[1] عَيْنُه طَافِئَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّه خَارِجٌ خِلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ[2] يَمِيناً وَعَاثَ شِمالاً يَا عِبادَ اللهِ فَاثْبُتُوا» قُلْنَا: يَارَسُولَ اللهِ وَمَالَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبعُونَ يَوْماً يَومٌ كَسَنَةٍ وَيَومٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمعَةٍ وَسَائِرُ أَيَامِه كَأَيامِكُمْ» قُلْنا: يَارَسُولَ اللهِ فَذَلِكَ الْيَومُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَه» قُلْنَا: يَارَسُولَ اللهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ استَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ

---

١٧٦ - أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الفتن وأشراط الساعة (١١٠/٢٩٣٧) باب ذكر الدجال وصفته وما معه، وأخرجه أبو داود في السنن: كتاب الملاحم (٤٣٢١) باب خروج الدجال، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب الفتن (٢٢٤٠) باب ما جاء في فتنة الدجال، وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٤٧) مختصراً، وأخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الفتن (٤٠٧٥) باب طلوع الشمس من مغربها، وأخرجه أحمد في مسنده (١٨١/٤).

(١) قطط: أي شديد جعودة الشعر، مباعد للجعودة المحبوبة.

(٢) عاث: العيث الفساد، أو أشد الفساد أو الإسراع فيه.

وَالْأَرْضَ فَتَنبتُ فَتَـروحُ عَلَيْهِـم سَارِحَتُهُم[١] أَطْوَالَ مَا كَانَتْ ذُراً وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً وأَمَدَّهُ خَواصِرَ ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيرِدُّون عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ[٢] لَيْسَ بِأَيْدِيهِم شَيْءٌ مِنْ أَمْوالِهِم وَيَمرُّ بِالْخرَبِةِ فَيقُولُ لَها : أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُها كَيعاسِيبِ النَّحْلِ[٣]ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمتلئاً شَباباً فَيضْرِبُهُ بِالسَّيفِ فَيقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ[٤] رَمْيَةَ الغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقبِلُ وَيَتهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ فَبينما هُوَ كَذلِكَ إِذْ بَعَثَ اللّٰهُ المسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنزِلُ عِنْدَ المنارَةِ البيضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ[٥] وَاضِعاً كَفَيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَينِ إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تحدَّر مِنْهُ جُمَانٌ كَاللؤلؤ[٦] فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ فَيَطْلُبه حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللّٰهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِثُهُمْ بِدَرجَاتِهِمْ فِي الجنَّةِ فَبَينما هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللّٰهُ إلى عِيسَى

---

(١) السارحة : الماشية ، والمقصود أن الناس الذين يؤمنون بالدجال تمتلىء ضروع ماشيتهم لبناً .

(٢) ممحلين : المحل ، على وزن فحل ، الجدب والقحط ، يقال أمحل البلد إذا أجدب .

(٣) يعاسيب النحل : ذكور النحل .

(٤) جزلتين : قطعتين .

(٥) مهرودتين : معناه لابس ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران ، وقيل هما شقتان ، والشقة نصف الملاءة .

(٦) (تحدر منه جمان كاللؤلؤ) الجمان حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار ، والمراد يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه .

إنِّي قَدْ أَخرَجْتُ عِباداً لي «لَا يَدانِ[1] لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِم فحرِّز عِبَادِي إلي الطُّورِ[2] وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَمُر أَوائِلُهمْ عَل« بُحيْرةِ طَبَرِيَّة فَيَشْرَبُونَ مَا فِيها وَيَمرُّ آخِرُهُم فيقُولونَ لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرةً ماءٌ ويُحْصَرُ نبيُّ اللهِ عِيسَي وَأَصْحَابُه حَتَّى يَكُونَ رأسُ الثَّورِ لِأَحَدِهِمْ خَيْراً مِنْ مِائَةِ دِينارٍ لِأَحَدِكُمْ اليَوْمَ فَيرغَبُ نَبُّي اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُه فَيُرسِلُ اللهُ النَّغَفَ[3] فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى[4] كَمَوتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَهْبِطُ نَبُّي اللهِ عِيسَى وَأَصْحابُه إلى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلأَهُ زَهَمُهُم[5] ونَتَنُهُم فَيَرغبُ نَبي اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُه إلى اللهِ فيرسِلُ اللهُ طَيْراً كَأَعْنَاقِ البُخْتِ[6] فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَراً لَا يَكُنُّ[7] مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ[8] وَلَا وَبَرٍ[9] فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كالزَّلَفَةِ[10] ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنبِتِي ثمرَتَكِ

---

(١) (لا يـدان لأحد بقتالهم) يدان تثنية يد ، قال العلماء : معناه لا قدرة ولا طاقة ، يقال : ما لي بهذا الأمر يد ، وما لي به يدان ، لأن المباشرة والدفع إنما يكون باليد ، وكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه .

(٢) (فحرز عبادي إلى الطور) : أي ضمهم واجعل لهم حرزاً ، يقال : أحرزت الشيء أحرزه إحرازا ، إذا حفظته وضممته ، وصنته عن الأخذ .

(٣) النغف : هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم ، واحدة نغف .

(٤) فرسى : أي قتلى .

(٥) زهمهم : أي دسمهم .

(٦) البخت : قال في اللسان : البخت والبختية دخيل في العربية ، أعجمي معرب ، وهي الإبل الخراسانية تنتج من عربية وفالج ، وهي جمال طوال الأعناق .

(٧) لا يكن : لا يمنع .

(٨) المدر : الطين الصلب .

(٩) الوبر : الصوف .

(١٠) الزلفة : قيل المرآة .

وَرُدِّي بَرَكَتَكِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلونَ بِقِحْفِها ويُبارَكُ فِي الرِّسْلِ[1] حَتيَّ إِنَّ اللِّقْحَةَ[2] مِنَ الإِبِلِ لَتكْفِي الفِئَامَ[3] مِنَ النَّاس واللِّقْحَةَ مِنَ البَقَرِ لَتكْفي القَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الغَنَمِ لَتكْفِي الفَخْذَ[4] مِنَ النَّاسِ فَبَيْنَما هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحاً طَيْبَةً فَتأْخُذُهُمْ تَحْتَ آباطِهِم فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرارُ النَّاسِ يَتَهارَجُونَ[5] فِيها تَهارُجَ الحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ » .

---

(١) الرسل : هو اللبن .

(٢) اللقحة : القريبة العهد بالولادة .

(٣) الفئام : هي الجماعة الكثيرة .

(٤) الفخْذ : باسكان الخاء ، الجماعة من الأقارب .

(٥) الهَرْج : باسكان الراء ، الجماع ، يقال : هرج زوجته : أي جامعها ، والمعنى المقصود أن الرجال يجامعون النساء علانية ، كما يفعل الحمير .

١٧٧ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاتَّبَعْتُه حَتَّى دَخَلَ نَخْلًا فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى خِفْتُ أَوْ خَشيتُ أَنْ يَكُونَ اللهُ قَدْ تَوفاهُ أَوْ قَبَضَهُ قَالَ فَجِئْتُ أَنْظُرُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : « مَالَكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمنِ » قَالَ فَذَكَرتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لي أَلَا أُبَشِّرُكَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ لَكَ : **مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمتُ عَلَيْهِ** » .

---

١٧٧ - حسن : أخرجه أحمد في مسنده (١٩١/١) ، وأبو يعلى في مسنده (١٧٣/٢ - رقم ٨٦٩) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٧/٢) وقال : « رواه أحمد ، ورجاله ثقات » .

١٧٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا ، بِأَشَدَّ مُجَادَلَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمُ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ ، قَالَ : يَقُولُونَ : رَبَّنَا ، إِخْوانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا ، وَيَصُومُونَ مَعَنَا ، وَيَحُجُّونَ مَعَنَا ، فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ ، قَالَ : فَيَقُولُ : اذْهَبُوا ، فَأَخرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ مِنْهُمْ ، قَالَ : فَيَأْتُونَهُمْ ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُوَرِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبَيْهِ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا قَدْ أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَنَا ، قَالَ : وَيَقُولُ : أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ دِينَارٍ مِنَ الْأيمَانِ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ نِصْفِ دِينَارٍ ، حَتَّى يَقُولَ : مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ » .

قَالَ أَبُو سَعِيد : فَمَنْ لَمْ يُصَدِّق فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ.... إلى عَظِيماً ﴾(١) .

---

١٧٨ - **صحيح** : أخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الإيمان وشرائعه (١١٢/٨ - رقم ٥٠١٠) باب زيادة الإيمان ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة (٦٠) باب في الإيمان .

وانظر صحيح سنن ابن ماجه (رقم ٥١) .

(١) سورة النساء : (٤٨) .

١٧٩ - عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ أَيامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَيَامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ » قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ هِيَ أَفْضَلُ أَمْ عِدَّتُهُنَّ جِهَادَاً فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ فَقَالَ : « هِيَ أَفْضَلُ مِنْ عِدَّتِهِنَّ جِهَاداً فِي سَبِيلِ اللهِ ، إِلَّا عَفِيراً يُعَفِّرُ [وَجْهَهُ][1] فِي التُّرابِ ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَومِ عَرَفَةَ ، يَنْزِلُ اللهُ إِلى السَّمَاءِ الدُّنْيا فَيُباهي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّماءِ ، فَيَقُولُ : انْظُروا إِلى عِبَادِي شُعْثاً غُبْراً ضَاحِينَ[2] ، جَاؤُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، لَمْ يَرَوْا رَحْمَتِي ، وَلَمْ يَرَوْا عَذَابِي ، فَلَمْ أَرَ يَوْماً أَكْثَرَ عَتيقاً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ » .

---

١٧٩ - حسن : أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٩/٤ - رقم ٢٠٩٠) ، وابن حبان في صحيحه (٦٢/٦ - رقم ٣٨٤٢) وأخرجه البزار (١١٢٨ - كشف) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٣/٣) وقال : « رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مرزوق العقيلي وثقه ابن معين ، وابن حبان وفيه بعض كلام ، رواه البزار ... » ثم أورده في (١٧/٤) وقال : « رواه البزار ، وإسناده حسن ، ورجاله ثقات » ا . هـ

قلت : للحديث شواهد منها :

* حديث أبي هريرة وهو في كتابنا هذا برقم (٦٢) .

* حديث ابن عباس أخرجه البخاري (٩٦٩) وأبو داود (٢٤٣٨) وابن ماجه (١٧٢٧) ، والبيهقي في السنن (٢٨٤/٤) .

* حديث عائشة وهو برقم (١٨٣) في كتابنا هذا .

(١) زيادة من مجمع الزوائد .

(٢) في مجمع الزوائد (ضاجين) وفي الإحسان (حاجين) ، والضاحين : البارزون للشمس .

١٨٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ قَطُّ وَأُقْعِدَ لَها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَسْتَنُّ عَلَيْهِ بِقَوَائِمِهَا وَأَخْفَافِهَا ، وَلَا صَاحِبِ بَقَرٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ وَأُقْعِدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِقَوَائِمِهَا ، وَلَا صَاحِبِ غَنَمٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ وَأُقْعِدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْطَحُهُ بِقُرونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا ، لَيْسَ فِيها جَمَّاءُ وَلَا مُنْكَسِرٌ قَرْنُهَا ، وَلَا صَاحِبِ كَنْزٍ لَا يَفْعَلُ فِيه حَقَّهُ إِلَّا جَاءَ كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ يَتْبَعُهُ فَاغِراً فَاهُ ، فَإِذَا أَتَاهُ فَرَّ مِنْهُ فَيُنَادِيهِ رَبُّه : خُذْ كَنْزَكَ الَّذِي خَبَأْتَهُ فَأَنَا عَنْهُ أَغْنَى مِنْكَ ، فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَابُدَ لَهُ مِنْهُ سَلَكَ يَدَهُ فِي فِيهِ فَقَضَمَهَا قَضْمَ الْفَحْلِ » .

شرح الحديث :

قرقر : القَرِق ، بكسر الراء : المكان المستوي ، يقال : قاع قرق مستو ، وفي التهذيب : واد قرق وقرقر وقرقوس ، أي أملس .

أخفاف : جمع خُفّ ، وهو للبعير ، كالحافر للفرس ، وخف البعير هو مجمع فرسن البعير والناقة .

جماء : شاة جماء إذا لم تكن ذات قرن ، وكبش أجم : لا قرني له .

---

١٨٠ - **صحيح** : أخرجه أحمد في مسنده (٣٢١/٣ - رقم ١٤٤٨٢) قال : ثنا محمد بن بكر وعبد الرزاق قالا : ثنا ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : فذكره ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزكاة (٢٧/٩٨٨) باب إثم مانع الزكاة ، وقد ذكرت لفظ مسند أحمد لأنه سقط من عند مسلم لفظ : ربه ، وقد جاء لفظ ربه في كنز العمال (رقم ١٥٧٩٤) ، وجاء كذلك في جمع الجوامع (٧٢٠/١) ، والحديث أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (رقم ٦٨٦٦) وسقط منه لفظ : ربه .

١٨١ - عَنْ أَنَسْ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعةُ أَهْلِ أَبْياتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الْأَدْنَيْن إِلَّا قَالَ : **قَدْ قَبِلْتُ عَلِمْكُمْ فِيه ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَالَا تَعْلَمُونَ** » .

شرح الحديث :

الأدنين : الأقربين .

---

١٨١ - حسن لغيره : أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٢/٣) ، والحاكم في المستدرك (٣٧٨/١) وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٣) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى ... ورجال أحمد رجال الصحيح » ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٥٢/٩) ، والحديث عند أبي يعلى (٣٤٨١) ، وفي المقصد العلي برقم (٤٢٧) .

١٨٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ ، لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ ، إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللهُ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمُ الْجَنَّةَ ، قَالَ : يُقَالُ لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُونَ : حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا ، فَيَقُولُ : ادْخُلُوا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ » .

شرح الحديث :

لم يبلغوا الحنث : أي لم يبلغوا مبلغ الرجال ، ويجري عليهم القلم ، فيكتب عليهم الحنث والطاعة ، يقال : بلغ الغلام الحنث أي المعصية والطاعة ، وقيل الحنث : الحُلُمْ .

---

١٨٢ - صحيح : أخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الجنائز (٤/٢٥) باب من يتوفى له ثلاثة ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢/٥١٠) ، وانظر صحيح سنن النسائي (١٧٧٠) .

١٨٣ - عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَعْتِقَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهِ عَبْدًا أَوْ أَمَةً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ، يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ ، وَيَقُولُ : مَا أَرَادَ هؤُلَاءِ ؟ » .

شرح الحديث :

انظر شرح هذا الحديث في الحديث رقم (٥٨) .

---

١٨٣ - صحيح : أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحج (١٣٤٨/٤٣٦) باب فضل الحج والعمرة والدعاء بعرفة ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى كتاب الحج (٥/٢٥١ - رقم ٣٠٠٣) باب ما ذكر في يوم عرفة ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب المناسك (٣٠١٤) باب الدعاء بعرفة ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/٤٦٤) وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه الدارقطني في سننه (٢/٣٠١) وقال محققه : وزاد رزين في جامعه فيه : « اشهدوا ملائكتي أني قد غفرت لهم » ا . هـ ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٨٢٧) ، والبيهقي في سننه الكبرى (٥/١١٨) .

١٨٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ : مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَيَقُولُ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ » .

شرح الحديث :

انظر شرح هذا الحديث في الحديث رقم (٥٨) .

يتعاقبون : أى يتناوبون ، تأتي طائفة بعد طائفة .

في هذا الحديث بيان فضل صلاتي الفجر والعصر ، وقد جاءت أحاديث كثيرة توضح فضل المحافظة عليهما ومن هذه الأحاديث :

* عن عمارة بن رؤيبة ، مرفوعاً « لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » مسلم (٢١٣/٦٣٤) .

* عن جرير بن عبد الله ، قال : كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال : أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » مسلم (٢١١/٦٣٣) .

---

١٨٤ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق (٣٢٢٣) باب ذكر الملائكة وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٢١٠/٦٣٢) باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ، وأحمد في مسنده (٣١٢/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٦٥/١) وفي الأسماء والصفات (ص ٢٠٦ ، ص ٤٢٥) .

١٨٥ - عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ وَتَمِيمٍ الدَّارِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ ، وَالْقِنطَارُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَا فِيهَا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ : اقْرَأْ وَارْقَ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجةٍ حَتَّى يَنْتَهِي إِلى آخِرِ آيَةٍ مَعَهُ يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ لِلعَبْدِ: اقْبِضْ ، فَيَقُولُ الْعَبْدُ بِيَدِهِ : يَارَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ ، فَيَقُولُ : بِهَذِهِ الْخُلْد ، وَبِهَذِهِ النَّعِيم » .

شرح الحديث :

القنطار : معيار ، قال ثعلب : اختلف الناس في القنطار ما هو ، فقالت طائفة : مائة أوقية من ذهب ، وقيل : مائة أوقية من الفضة ، وقيل ألف أوقيه من الذهب ، وقيل : ألف أوقية من الفضة ، انظر اللسان مادة (قنطر) .

ارق : رَقِيَ إلى الشيء رُقِيًّا ورُقُوًّا ، وارتقى يرتقى وترق : صعد . والمَرْقَاةُ والمِرْقَاةُ : الدرجة ، واحدة من مراقي الدرج ، والمقصود أنه يرتفع ويصعد بكل آية درجة من درجات الجنة .

---

١٨٥ - حسن : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/٥٠ - رقم ١٢٥٣) قال : حدثنا موسى بن خازم الأصبهاني : ثنا محمد بن بكير الحضرمي ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن يحيي بن الحارث الذماري ، عن القاسم أبي عبد الرحمن ، عن فضالة بن عبيد وتميم الداري به ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٦٧) وقال : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه إسماعيل بن عياش ، ولكنه من روايته عن الشاميين وهي مقبولة » .

وحسَّنه شيخنا الألباني في « صحيح الترغيب والترهيب » رقم (٦٣٢) .

١٨٦ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِداً فَلْيَتبوأ مَقعده مِنَ النَّارِ » وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « يَقُومُ الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتي مِنَ اللَّيْلِ يُعَالِجُ[1] نَفْسَهُ إلى الطهُورِ ، وَعَلَيْهِ عُقَدٌ ، فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَتْ عُقْدَةٌ ، وَإِذَا وضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَتْ عُقْدَة ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَتْ عُقْدَة ، وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ انْحَلَتْ عُقْدَة ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلذينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ : **انْظُروا إلى عَبْدِي هَذَا يُعالِجُ نَفْسَهُ يَسْأَلني ، مَا سَأَلَني عَبْدِي هَذَا فَهُوَ لَهُ** » .

---

١٨٦ - صحيح : أخرجه ابن حبان في صحيحه (موارد ١٦٨) ، (الإحسان ١٩٤/٢ - رقم ١٠٤٩ ، ١١٤/٤ - رقم ٢٥٤٦) ، وأخرجه أحمد في مسنده (١٥٩/٤ ، ٢٠١) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٤/١) وقال : « رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وله سندان عندهما ، رجال أحدهما رجال الصحيح » .

وذكره في (٢٦٤/٢) وقال : « رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه كلام » .

(١) يعالج نفسه : أي يدافع نفسه ، والمقصود أن نفسه تميل إلى الراحة والنوم ولكنه هو يقاوم ذلك ويتوضأ ويصلي .

بَابُ النُّورِ

١٨٧ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدَ اللهِ يُسأَلُ عَنِ الْوُرودِ فقَالَ : « نَجِيُء نَحْنُ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا ، أُنْظر أَيَ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ ، قَالَ فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوثَانِها وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَل فَالْأَوَل ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ : مَنْ تَنْظُرونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نَنْظُرُ رَبَّنَا ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ فَيَتَجَلَى لَهُمْ يَضْحَكُ » قَالَ : « فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَبِّعُونَهُ وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنافِقٍ أَوْ مُؤْمِنٌ نُوراً ، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ ، وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلالِيبٌ وَحَسَكٌ تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ يَطْفا نُورُ الْمُنافِقِينَ ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ ، فَتَنْجُو أَوَلُ زَمْرَةٌ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، سَبْعُونَ أَلْفاً لَا يُحاسَبُونَ ، ثُمَّ الذِّين يَلُونَهُمْ كَأَضْوإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ كَذَلِكَ ثُمَّ تَحِلُ الشَّفَاعَةُ ، وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ شَعِيرةً ، فَيُجْعَلُونَ بِفَنَاءِ الْجَنَّةِ ، وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيِلِ ، وَيَذْهَبُ حَرَاقُهُ ، ثُمَّ يَسَأَلُ حَتَّى تُجْعَل لَهُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا » .

---

١٨٧ - موقوف صحيح : أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (٣١٦/١٩١) باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، وأحمد في مسنده (٣٨٣/٣) .

١٨٨ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْغَدَاةِ ثُمَّ جَلَسَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ ، حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاء الآخِرَةَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ : لَا[1] تَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ ؟ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئاً لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ ، قَالَ : فَسَأَلَه ، فَقَالَ : « نَعَمْ ، عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الْآخِرَةِ ، فَجُمِعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَفَظِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلام وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ ، فَقَالُوا : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، قَالَ : لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُم ، انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوح ، ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[2] قَالَ : فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوح عَلَيْهِ

---

١٨٨ - حسن : أخرجه أحمد في مسنده (١/٤ - ٥) قال : ثنا إبراهيم بن إسحق الطالقاني ، قال : حدثني النضر بن شميل المازني ، قال : حدثني أبو نعامة ، قال : حدثني أبو هنيدة البراء بن نوفل ، عن والان العدوي ، عن حذيفة ، عن أبي بكر الصديق فذكره .

وإبراهيم بن إسحق الطالقاني : صدوق ، والنضر بن شميل : ثقة ، وأبو نعامة هو : عمرو بن عيسى العدوي : ثقة إلا أنه اختلط قبل موته كما في الجرح والتعديل (٢٥١/٦) والبراء بن نوفل : ثقة كما في الجرح (٤٠٠/٢) ، ووالان العدوي : وثقه ابن معين كما في الجرح (٤٣/٩) ، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » مختصراً ومطولا (٧٥١ ، ٨١٢) وأخرجه ابن حبان (٢٥٨٩ - موارد) ، والبزار (٣٤٦٥ - كشف) .

(١) هكذا بالأصل ولعلها : ألا .

(١) آل عمران : (٣٣) .

السَّلام ، فَيَقُولُونَ : اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللهُ ، وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ ، وَلَمْ يَدْع عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ، فَيَقُولُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي ، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَي عَلَيْهِ السَّلام ، فَإِنَّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَلَمَّهُ تَكْلِيماً ، فَيَقُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي ، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، فَإِنَّهُ يُبْرِيءُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيي الْمَوْتَى ، فَيَقُولُ عِيسَى ، لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي ، وَلَكِن انْطَلِقُوا إِلَى سَيْد وَلَد آدَمَ فَإِنَّهُ أول مَنْ تَنْشَقُ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّد ﷺ فَيَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَيَنْطَلِقُ فَيَأْتِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام رَبَّهُ ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : **ائذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ** ، قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِ جَبْرِيلُ فَيَخِرُ سَاجِداً قَدْرَ جُمْعَةٍ ، وَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : **ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّد ، وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ** ، قَالَ : فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا نَظَر إِلَى رَبهِ عَزَّ وَجَلَّ خَر سَاجِدًا قَدْرَ جُمْعَةٍ أُخْرَى ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : **ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ** ، قَالَ : فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا فَيَأْخُذْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام بِضَبْعَيْهِ ، فَيَفْتَحُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ، مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحُه عَلَى بَشَر ، فَيَقُولُ : أَي رَبِّ ، خَلَقْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ ، وَأَوْلَ مَنْ تَنْشَقُ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاء وَأَيْلة ، ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الصِّدِيقِينَ فَيَشْفَعُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ ، فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعهُ الْعِصَابَةُ ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ ، والنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعُهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ

---

(١) الضَّبْعُ : بسكون الباء : وسط العضد بلحمه يكون للإنسان وغيره ، والعضد هو ما بين المرفق والكتف .

يُقَالُ : ادْعُـوا الشهداء فَيَشْفَعُونَ لِمنْ أَرادُوا ، وَقَالَ : فَإِذَا فَعَلَت الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ ، قَالَ : يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : **أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً** ، قَالَ : فَيَدْخُلُونَ الْجنَّةَ ، قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : **انظُرُوا فِي النَّارِ ، هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْراً قَطْ** ؟ قَالَ : فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا فَيَقُولُ لَهُ : **هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً قَطْ** ؟ فَيَقُولُ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : **اسْمَحُوا لِعَبْدِي كَاسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي** ، ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلاً ، فَيَقُولُ لَهُ : **هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً قَطْ** ؟ فَيَقُولُ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا مِتُّ فَاحْرِقُونِي بِالنَّارِ ، ثُمَّ اطْحَنُونِي[1] حَتَّى إِذَا كُنْت مِثْل الْكُحْل فَاذْهَبُوا بِي إِلى الْبَحْرِ ، فَاذْرُونِي فِي الرِّيحِ فَوَ اللهِ لَا يَقْدِرْ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالمِينَ أَبَداً ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : **لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ** ؟ قَالَ : مِنْ مَخَافَتِكَ ، قَالَ : فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : **انظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمَ مَلِكٍ ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ** ، قَالَ : فَيَقُولُ : لِمَ تَسْخَرْ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ قَالَ : وَذَاكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْهُ مِن الضُّحَى » .

أسامح : من السماح والسماحة ، أي الجود ، وسمح له بحاجته : أى سهل له .

الإسماح : لغة في السماح ، يقال : سمح وأسمح إذ جاد وأعطى عن كرم وسخاء .

(١) انظر الحديثين رقم (٧٠ ، ٧٥) في كتابنا هذا .

بَابُ الشُّهَدَاءِ

١٨٩ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو بْنِ العَاصِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ تَدْرُونَ أَولَ مَنْ يَدْخلُ الجنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللهِ قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُه أَعْلَمُ قَالَ : أَوَلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللهِ الْفقَراءُ وَالمهاجِرونَ الَّذِينَ تُسدُّ بِهِمْ الثُّغُورُ وَيُتقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجتُهُ في صَدْرِه لَا يَسْتَطِيعُ لَها قَضَاءً فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ : ائْتُوهُمْ فَحَيُوهُمْ فَتَقُولُ المَلائِكَةُ نَحْنُ سُكَانُ سَمائِكَ وَخِيرتُكَ مِنْ خَلْقِكَ أفتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِي هَؤُلاءِ فَنُسَلِم عَلَيْهِمْ ؟!! قَالَ : إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَاداً يَعْبدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَتُسدُّ بِهِمُ الثُّغورُ ويُتقى بِهِمُ المكَارِهَ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُه فِي صَدْرِهِ لا يَسْتَطِيعُ لَها قَضَاءً قَالَ : فَتَأْتِيهِمُ الملائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِ بَابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ » .

---

١٨٩ - **صحيح لغيره** : أخرجه أحمد في مسنده (١٦٨/٢) قال : حدثنا أبو عبد الرحمن ، حدثني سعيد بن أبي أيوب ، حدثني معروف بن سويد الجذامي، عن أبي عشانة المعافري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن رسول الله ﷺ : فذكره ، وأبو عشانة اسمه : حيي بن يؤمن ثقة ، ومعروف بن سويد الجذامي ، قال عنه الحافظ في التقريب مقبول ، ولكن للحديث طريق آخر عند الطبري (١٤٤/٤) من طريق عمرو بن الحارث المصري أبي أيوب ، عن أبي عشانة به ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٧١/٢) وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي . وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٤٧/١) . وأخرجه أحمد في مسنده من طريق أخرى (١٦٨/٢) .

١٩٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : تَلا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِه الآيَةِ وَأَصحابُهُ عِنْدهُ ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾[1] إلى آخرِ الآيةِ ، فَقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ ذَلكَ ؟ قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُه أَعْلم ، قَالَ : ذَلِكَ يَوْم يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا آدَمَ قُمْ فَابْعَثْ بَعْثاً إلى النَّارِ ، فَيَقُولُ : وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ فَيَقُول : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسَعَ مِائَةٍ وَتِسَعةٍ وَتِسعُونَ إلى النَّارِ وَوَاحِدٍ إلى الجَنَّةِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلى الْقَوْمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبع أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُث أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا ، فَإِنَّكُمْ بَيْنَ خَلِيقَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مِعَ أَحَدٍ إِلَّا كَثَّرَتَاهُ يَاجُوج وَمَاجُوج وَإِنَّما أَنْتُم فِي النَّاسِ ، أَوْ قَالَ : فِي الأُمَمِ ، كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعيرِ ، أَوْ كَالرَقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَةِ ، إِنَّما أُمَّتي جُزْءٌ مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ » .

---

١٩٠ - صحيح : أخرجه البزار في مسنده (٣٤٩٧ - كشف) ، وهو في « زوائد مسند البزار » برقم (٢٢٤٦) عن أبي بكر بن إسحق ، عن سعيد بن سليمان الضبي ، عن عباد ، عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس به . وأبو بكر بن إسحق هو : محمد بن إسحق الصاغاني ، قال الحافظ في التقريب ثقة ، سعيد بن سليمان الضبي ، قال الحافظ في التقريب ثقة ، وعباد هو : عباد بن العوام ، قال الحافظ في التقريب : ثقة ، وهلال بن خباب : قال الحافظ في التقريب : صدوق تغير بأخرة ، وعكرمة مولى بن عباس : ثقة ، وانظر الأحاديث (٧ ، ٩ ، ٢٣٣) .

(١) الحج آية : (١) .

١٩١ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ - ﷺ - صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ - أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ لَهُمْ : « هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، « قَالَ : **أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي ، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ**[1] **كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي ، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ** » .

---

١٩١ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الآذان (٨٤٦) باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم ، وأخرجه في كتاب الإستسقاء (١٠٣٨) باب قول الله تعالي : ﴿ **وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون** ﴾ ، وأخرجه في كتاب المغازي (٤١٤٧) باب غزوة الحديبية وقول الله تعالى : ﴿ **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة** ﴾ ، وأخرجه في التوحيد (٧٥٠٣) مختصراً ، باب قول الله تعالي : ﴿ **يريدون أن يبدلوا كلام الله** ﴾ .

وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (١٢٥/٧١) باب بيان كفر من قال مطرنا بنوء كذا .

وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الطب (٣٩٠٦) باب في النجوم .

وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الاستسقاء (١٦٥/٣) باب كراهية الاستمطار بالكوكب ، وأخرجه في اليوم والليلة (٩٢٥) .

وأخرجه أحمد في مسنده (١١٧/٤) ، وأبو عوانه في مسنده (٢٦/١) ، والبيهقي في السنن (١٨٨/٢) ، (٣٥٧/٣ - ٣٥٨) ، والحميدي في مسنده (٨١٣) .

(١) نوء : النجم مال للغروب ، وإنما غلظ النبي ﷺ فيها لأن العرب كانت تزعم أن ذلك المطر الذي جاء بسقوط نجم هو فعل النجم ، وكانت تنسب المطر إليه ، ولا يجعلونه سقيا من الله ، وإن وافق سقوط ذلك النجم المطر يجعلون النجم هو الفاعل .

١٩٢ - عَنْ أَنس بْن مَالكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُول الله ﷺ ، فَضَحِكَ ، فقَالَ : « هَلْ تدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ ؟ » قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ : يَارَبِّ أَلم تُجِرْنِي مِنَ الظُلْمِ ؟ قَالَ : يَقُولُ : بَلى قَالَ : فَيَقُولُ : فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إلاَّ شاهِدًا مِنِّي ، قَالَ : فَيَقُولُ : كَفَى بِنَفسِكَ الْيَوْمَ شَهِيدًا ، وَبِالْكِرَام الْكَاتِبِينَ شُهُودًا ، قَالَ : فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ : انْطقي ، قَالَ : فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ ، قَالَ : ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَام ، قَالَ : فَيَقُولُ : بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقاً ، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ » .

---

١٩٢ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزهد (١٧/٢٩٦٩) ، وأخرجه النسائي في التفسير (٦٧٣) .

١٩٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ أُنَاسٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ : هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ ، لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لا ، يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ » قَالُوا : لَا يَا رَسُولُ اللهِ ، قَالَ : « فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ ، يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتَّبِعُ مَنْ كان يَعْبُدُ الشَّمْسَ [أي الشمس] وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ [أي القمر] وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغيت [أي الطواغيت]، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ، فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا ، فَإِذَا

---

١٩٣ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق (٦٥٧٣) باب الصراط جسر جهنم ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٤٣٧) باب قول الله تعالى : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة** ﴾ وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (١٨٢/٢٩٩) باب معرفة طريق الرؤية ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب التطبيق (٢٢٩/٢ - رقم ١١٤٠) مختصراً ، باب موضع السجود ، وأخرجه في التفسير (٥٠٨) مختصراً .

- قال الحافظ في الفتح (٤٤٦/١١) :

(لا تضارون) أي لا تضرون أحداً ولا يضركم بمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة .

(الطواغيت) جمع طاغوت ، وهو الشيطان والصنم ، ويكون جمعا ومفرداً ومذكراً ومؤنثا . ا . هـ .

قلت : قال الواحدي : الطاغوت يكون واحداً وجمعا ويذكر ويؤنث :

قال الله تعالى : ﴿ **يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به** ﴾ فهذا في الواحد .

وقال تعالى في الجمع ﴿ **والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم ...** ﴾ .

وقال في المؤنث : ﴿ **والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها** ﴾ .

أَتَانا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ في الصُّورَةِ الَّتي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا ، فَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ » قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ ، وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ ، سَلِّمْ ، وَبِهِ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ(١) أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ قالُوا : بَلَى ، يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ ، فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ : فَمِنْهُمْ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمْ الْمُخَرْدَلُ ، ثُمَّ يَنْجُو ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ : مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ ، وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدِ امْتُحِشُوا(٢) ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ — يُقَالُ لَهُ : مَاءُ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ(٣) ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ ، قَدْ قَشَبَنِي(٤) رِيحُهَا ، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا(٥) ، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ، فَلَا يَزَالُ

---

(١) (كلاليب مثل شوك السعدان) : أما الكلاليب فجمع كلوب ، وهي حديدة معطوفة الرأس ، يعلق فيها اللحم ، وترسل في التنور ، وأما السعدان فهو نبت له شوكة عظيمة .

(٢) امتحشوا : احترقوا .

(٣) (الحبة في حميل السيل) الحبة هي بزر البقول والعشب ، تنبت في البراري وجوانب السيول ، وحميل السيل ، ما جاء به السيل من طين أو غثاء ، ومعناه محمول السيل ، والمراد التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته .

(٤) قشبني : معناه سمّني وآذاني وأهلكني .

(٥) ذكاؤها : لهبها واشتعالها وشدة وهجها .

يَدْعُو اللهَ ، فَيَقُولُ : **لَعَلَّكَ إنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ** ، فَيَقُولُ : لَا ، وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : يَارَبِّ ، قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : **أَلَسْتَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ؟ وَيْلَكَ ابْنَ آدَمَ ، مَا أَغْدَرَكَ** ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو ، فَيَقُولُ : **لَعَلِّي إنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ** ، فَيَقُولُ : لَا ، وَعِزَّتِكَ ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيُعْطِي اللهَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ ، فَيُقَرِّبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ : رَبِّ ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أي اللهُ — : **أَوَ لَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ؟ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا أَغْدَرَكَ** ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ ، لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ — أي الله تعالى ، فَإِذَا ضَحَكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بالدُّخُول فيهَا ، فَإِذَا دَخَلَ فيهَا قيلَ لَهُ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا ، فَيَتَمَنَّى ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : تَمَنَّ مِنْ كذا . فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ ، فَيَقُولُ لَهُ ؛ **هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ** » .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ —: وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخرُ أَهْلِ الْجَنَّة دُخُولًا .

١٩٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، هلْ نَرى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : « هلْ تُضارُّون في رُؤْيَةِ الشَّمْسِ في الظَّهِيرَةِ ، لَيْسَتْ في سَحَابَةٍ » ؟ قَالُوا : لا ، قَالَ : فَهَلْ تُضَارُّون فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ ؟ « قَالُوا : لا ، قَالَ : « وَالَّذِي نفْسِي بِيَدِهِ ، لا تُضارُّون في رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ ، إِلَّا كَمَا تُضارُّون في رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا ، قَالَ : فَيَلْقى الْعَبْدَ ، فيَقُولُ : أَيْ فُل ، أَلَمْ أُكْرِمْك ؟ وَأُسَوِّدْك ؟ وَأُزوِّجْك ، وَأُسخِّرْ لك الْخيْلَ وَالْأبِلَ وَأَذرْك ترْأَسُ ، وَترْبَعُ ؟ فيَقُولُ : بَلَى ، قَالَ : فيقول : أَفظننْت أَنَّك مُلاقِيَّ ؟ فيَقُولُ : لَا ، فيَقُولُ : فإِنِّي أَنْسَاك كمَا نَسِيْتَنِي ، ثُمَّ يَلْقى الثَّاني ، فيَقُولُ : أَيْ فُل ، أَلَمْ أُكْرِمْك ، وَأُسَوِّدْك ، وَأُزَوِّجْك وَأُسخِّرْ لَك الْخيْلَ وَالْأبِلَ ؟ وَأَذَرْك ترْأَسُ ، وَترْبَعُ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، أَيْ رَبِّ ، فَيَقُولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ ؟ فيَقُولُ : لَا ، فيَقُولُ : فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي ، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ ، فيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ ، آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ ، وَبِرُسُلِكَ ، وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ ، وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ ، فَيَقُولُ : هَهُنَا إِذًا ، قَالَ : ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : الآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ ، وَيَتَفَكَّرُ في نَفْسِهِ : مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ : انْطِقِي ، فَتَنْطِقُ فخذُهُ ، وَلَحْمُهُ ، وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ ، وَذَلِكَ لِيَعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ ، وَذَلِكَ الَّذي يَسْخَطُ اللهُ عَلَيْه » .

شرح الحديث : انظر معنى ترأس وتربع في الحديث رقم (٢٣٤) .

---

١٩٤ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزهد والرقائق (١٦/٢٩٦٨) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة (٤٧٢٩) باب في الرؤية .

١٩٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : « هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، إِذَا كَانَتْ صَحْوًا ؟ » قُلْنَا : لَا ، قَالَ : « فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ ، إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا » ، ثُمَّ قَالَ : « يُنَادِي مُنَادٍ : لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، وَغُبَّرَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ ، فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرًا ابْنَ اللهِ فَيُقَالُ : كَذَبْتُمْ ، لَمْ يَكُنْ للهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ ، فَمَا تُرِيدُونَ ؟ قَالُوا : نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا ، فَيُقَالُ : اشْرَبُوا ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللهِ فَيُقَالُ : كَذَبْتُمْ ، لَمْ يَكُنْ للهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ ، فَمَا تُرِيدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا ، فَيُقَالُ : اشْرَبُوا ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ ؟ فَيَقُولُونَ : فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ ، وَإِنَّا سَمِعْنَا

شرح الحديث :

السراب : ما يتراءى للناس في الأرض القفر ، والقاع المستوي وسط النهار في الحر الشديد لامعا مثل الماء .

---

١٩٥ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير (٤٥٨١) باب ﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة ﴾ ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٤٣٩) باب قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ... ﴾ ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (٣٠٢/١٨٣ ، ٣٠٣) باب معرفة طريق الرؤية .

مُنَادِيًا يُنَادِي : لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْم بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا ، قَالَ : فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرَ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا ، أَوَّلَ مَرَّة ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا ، فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ ، فَيَقُولُ : هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ ؟ فَيَقُولُونَ : السَّاقُ ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُد لله رِيَاءً وَسُمْعَةً ، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدُ ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقاً وَاحِدًا ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجِسْرِ ، فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ ، قُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ ، وَمَا الْجِسْرُ ؟ قَالَ : مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ ، وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ ، لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ ، تَكُونُ بِنَجْدٍ ، يُقَالُ لَهُ السَّعْدَانُ ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ ، وَكَالْبَرْقِ ، وَكَالرِّيحِ ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نارِ جَهَنَّمَ ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا ، فمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُناشَدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِن الْمُؤْمِن يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّار ، إِذا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ ، يَقُولُون : رَبَّنا إِخْوَانُنا ، كانُوا يُصَلُّون مَعَنا ، وَيَصُومُون مَعَنا ، وَيَعْمَلُون مَعَنا ، فَيَقُولُ اللهُ تعَالَى : اذْهبُوا فَمَنْ وَجَدتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إيمان فَأَخْرِجُوهُ ، وَيُحَرِّمُ اللهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّار ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ

شرح الحديث : الجسر : بفتح الجيم وكسرها ؛ الصراط .

مدحضة مزلة : هو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ، ومنه دحضت الشمس أي مالت ، وحجة داحضة ، لا ثبات لها .

سبق شرح معنى الكلاليب والحسك في الحديث السابق .

معناه أنهم ثلاثة أقسام : قسم يسلم فلا يناله شيء أصلا ، وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص ، وقسم يكدس فيسقط فى جهنم ، قال فى النهاية : وتكدس الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط ، ويروى بالشين المعجمة ، من الكدش وهو السوق الشديد .

فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِه ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ، ثُمَّ يَعُودونَ فَيَقُولُ : اذْهَبُوا ، **فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِه مِثْقَالَ نِصْف دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ** ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ، ثُمَّ يَعُودُونَ ، فَيَقُولُ : اذْهَبُوا ، **فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِه مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَخْرِجُوهُ** ، فَيُخْرِجُون مَنْ عَرَفُوا » .

قَالَ أَبُو سَعِيد : فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُوا فَاقْرَءُوا : ﴿ **إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا** ﴾[1] « فَيَشْفَعُ النَّبِيُّون وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ : **بَقِيَتْ شَفَاعَتِي** ، **فَيَقْبِضُ** قَبْضَةً مِنَ النَّارِ ، فَيُخْرِجُ أَقْوَاماً قَدِ امْتُحِشُوا ، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ ، يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ ، كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ ، إِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْس مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ اللُّؤْلُؤُ ، فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمُ ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمٰنِ ، أَدْخَلَهُمْ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » .

---

(١) النساء : (٤٠) .

أفواه : جمع فُوَّهه ، وهو جمع سمع من العرب على غير قياس ، وأفواه الأزقة والأنهار أوائلها .

الحبة في حميل السيل : الحبة ، بالكسر ، بزور البقول وحب الرياحين ، وقيل : هو نبت صغير ينبت في الحشيش ، وحميل السيل هو ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره ، فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت في يوم وليلة ، فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لها .

بَابُ الوَاوِ

١٩٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « قَالَتْ قُرَيْشُ للنَّبيِّ ﷺ : « ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أن يَجْعَلَ لَنَا الصَّفا ذَهَباً وَنُؤمنُ بك قَالَ : « وَتَفعْلَونُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَدَعَا فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : « إن رَبَّك عزَّ وجلَّ يَقْرأُ عَلَيْكَ السَّلامَ وَيَقُولُ : إنْ شِئْتَ أصبح لَهُمَ الصَّفا ذَهَباً فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِك مِنهُم عَذَّبْتُه عَذَاباً لا أُعذِّبُه أحَداً مِنَ العَالَمينَ ، وَإنْ شِئْتَ فَتحتُ لَهم بَابَ التَّوْبةِ وَالرَّحْمةِ قَالَ : بَلْ بَابُ التَّوبةِ والرَّحمةِ » .

شرح الحديث :

الصفا : هو الجبل المعروف الذي يسعى الحجاج بينه وبين المروة .

---

١٩٦ - صحيح : أخرجه النسائي في التفسير (٣١٠) ، وأحمد في مسنده (٢٤٢/١ ، ٢٥٨) ، وأخرجه الطبري في تفسيره (٧٤/١٥) ، والحاكم في المستدرك (٣٦٢/٢)وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في الدلائل (٢٧١/٢ ، ٢٧٢) ، والبزار في مسنده (رقم ٢٢٢٥ - كشف) .

بَابُ الْيَاءِ

١٩٧ - عَنْ أَبِي ذَرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلى حِمَارٍ عَلَيْهِ بَرْذعة أَوْ قَطِيفَةٌ ، قَالَ : فَذَاكَ عِنْدَ غُروبِ الشَّمْسِ ، فَقَالَ لِي : « يَا أَبَا ذَرٍ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَغِيبُ هَذِهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللهُ وَرسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِئةٍ تَنْطَلِقُ حَتَّى تَخِرَّ لِرَبِّها عَزَّ وَجَلَّ سَاجِدةً تَحْتَ الْعَرْشِ فَإِذَا حَانَ خُروُجُها أَذِنَ اللهُ لَهَا فَتَخْرُجُ ، فَتَطْلُعُ ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُطْلِعَهَا مِنْ حَيْثُ تَغْرُبُ حَبَسَها ، فَتَقُولُ : يَارَبِّ إِنَّ مَسَيري بَعِيدٌ ، فَيَقُولُ لَهَا : اطْلَعِي مِنْ حَيْثُ غِبْتِ ، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسٌ إِيمَانُها » .

شرح الحديث :

حبسها : منعها .

---

١٩٧ - **صحيح** : أخرجه أحمد في مسنده (١٦٥/٥) ، قال : حدثنا يزيد ، ثنا سفيان - يعني ابن حسين - عن الحكم ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر ، قال : فذكره ، ورواته ثقات ، ويزيد هو ابن هارون ، والحكم هو ابن عتيبة ، وإبراهيم هو : ابن يزيد بن شريك التيمي .

١٩٨ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَبْذُلَ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ ، وَإِنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَالْيَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى » .

شرح الحديث :

الفضل : ضد النقص ، وهو ما بقي من المال أو الطعام أو الماء ، والمقصود : أن الإنسان إذا أنفق ما كان عنده من المال فهو خير له ، وسيجازيه الله عليه .

كفاف : أن يكون رزق المرء على قدر ما يكفيه من طعام وشراب وملبس وما إلى ذلك ، وبذلك لا يكون هناك فضل .

---

١٩٨ - أخرجه مسلم في الصحيح : كتاب الزكاة (٩٧/١٠٣٦) باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ، وأن اليد العليا هي المنفقة ، وأن السفلى هي الآخذة ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الزهد (٢٣٤٣) باب (٣٢) ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٦٢/٥) ، وقد وقع عند الحاكم (١٥٠/٢) : « يقول الله يا ابن آدم ... » الحديث .

١٩٩ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ؛ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَىٰ قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلاةَ دَخَلْنَا جَمِيعاً عَلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوى قِرَاءَةِ صَاحِبِه، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَءا، فَحَسَّنَ النَّبِيُّ ﷺ شَأْنَهُمَا، فَسُقِطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ. وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ[1] فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَدْ غَشِيَنِي ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقاً[2]، وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَرَقًا، فَقَالَ لِي: « يَاأُبَيُّ! أُرْسِلَ إِلَيَّ: أَنِ اقْرَإِ الْقُرْآنَ عَلَىٰ حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ، أَنْ هَوِّنْ عَلَىٰ أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: اقْرَأْهُ عَلَىٰ حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَىٰ أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ، حَتَّىٰ إِبْرَاهِيمُ ﷺ ».

شرح الحديث:

(ولا إذ كنت في الجاهلية): معناه وسوس لي الشيطان تكذيباً للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية، لأنه كان في الجاهلية غافلاً أو متشككا، فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب.

(ففضت عرقا): أي امتلأ عرقي استحياء منه ﷺ حتى فاض، أي سال من جميع جسدي.

---

١٩٩ - أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٢٧٣/٨٢٠) باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه، وأخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة (١٤٧٨) مختصراً، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى: كتاب الافتتاح (١٥٢/٢ - ٩٣٩) باب جامع ما جاء في القرآن، وانظر صحيح سنن النسائي (رقم ٩٠٠).

٢٠٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا جَابِرُ ، مَالِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟ » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، اسْتُشْهِدَ أَبِي ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُد ، وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْناً ، قَالَ : « أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللهُ بِهِ أَبَاكَ ؟ » قُلْتُ : بَلَى ، يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « ما كَلَّمَ اللهُ أَحَداً قَطُّ ، إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَاب ، وَأَحْيَا أَبَاكَ ، فَكَلَّمَهُ كِفَاحاً فَقَالَ : يَاعَبْدِي ، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ ، قَالَ : يَارَبِّ ، تُحيِيني ، فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيةً ، قَالَ الرَّبُّ - عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ . قَالَ : وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً ﴾(٢) ... الآية .

شرح الحديث :

كفاحا : المكافحة : مصادفة الوجه بالوجه مفاجأة ، كفحه : لقيه مواجهة .

٢٠٠ - حسن : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب التفسير (٣٠١٠) باب ومن سورة آل عمران : وأخرجه ابن ماجه في سننه المقدمة (١٩٠) باب فيما أنكرت الجهمية ، وأخرجه في كتاب الجهاد (٢٨٠٠) باب فضل الشهادة في سبيل الله ، وانظر : صحيح سنن الترمذي (رقم ٢٤٠٨) .

(١) سورة آل عمران : (١٦٩) .

٢٠١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ حَاطِبَ بْن أَبِي بَلْتَعَةَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرَادَ غَزْوَهُمْ ، فَدَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي مَعَهَا الْكِتَابُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ كِتَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا ، وَقَالَ : « يَا حَاطِبُ أَفَعَلْتَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ أَمَا إِنِّي لَمْ أَفْعَلْه غُشاً لِرَسُولِ اللهِ - وَقَالَ يُونُسُ : غَشاً يَارَسُولَ اللهِ وَلَا نِفَاقاً - قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ مُظْهِرَ رَسُولَهُ وَمُتِمٌّ لَهُ أَمْرَهُ ، غَيْرَ أَنِي كُنْتُ عَزِيزاً بَيْنَ ظَهْرِيهِمْ ، وَكَانَتْ وَالِدَتِي مِنْهُمْ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَّخِذَ هَذَا عِنْدَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَلَا أَضْرِبُ رَأْسَ هَذَا ؟ قَالَ : « أَتَقْتُلُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ؟ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ » .

٢٠١ - **صحيح** : أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٠/٣) قال : حدثنا حجين ويونس ، قالا : ثنا الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر به ، ورواته ثقات ، ورواية الليث بن سعد عن أبي الزبير خالية من التدليس ، ذكر ذلك الذهبي في الميزان في ترجمة أبي الزبير .

والحديث أخرجه كذلك ابن حبان في صحيحه (٢٢٢١ - موارد) ، إحسان (١٤٤/٧) وانظر الحديث رقم (٨٧) .

مكرر ٢٠١ – عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا عَائِشَة لَوْ شِئْتُ لَسَارَتْ مَعي جِبَالُ الذَّهَبِ ، جَاءَني مَلَكٌ إنَّ حُجْزَتَهُ لَتُسَاوِي الْكَعْبَةَ ، فَقَالَ : إنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ ، وَيَقُولُ :

إنْ شِئْت نَبِيًّا عَبْدًا ، وَإنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكاً ، فَنَظَرْتُ إلى جِبْرِيلَ – عَلَيْهِ السَّلامُ – فَأَشَارَ إليَّ أَنْ ضَعْ نَفْسَكَ ، قَالَ : فَقُلتُ : نَبِيًّا عَبْدًا ، قَالَتْ : وَكَانَ رَسُول اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَأْكُلُ مُتَّكِئاً يَقُولُ : آكُلُ كَما يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ » .

شرح الحديث :

حُجزته : حُجْزة الإزار : جنبته ، وحجزة السراويل : موضع التكة ، وقيل : حُجزة الإنسان : معقد السراويل والإزار . وانظر الحديث (مكرر ١١٠، ٢١١) .

مكرر ٢٠١ – حسن لغيره : أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣١٨/٨ – ٤٩٢٠) والبغوي في شرح السنة (٢٤٧/١٣ – رقم ٣٦٨٣) كلاهما من طريق أبي معشر ، عن سعيد المقبري ، عن عائشة – به ، وهذا إسناد ضعيف لضعف أبي معشر ، ولكن يشهد للحديث : الحديث رقم (مكرر ١١٠) في كتابنا هذا فالحديث حسن لغيره .

٢٠٢ - عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السُّلَمي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « يَأْتِي الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوفُونَ بِالطَّاعُونِ ، فَيَقُولُ أَصْحَابُ الطَّاعُونِ : نَحْنُ شُهَدَاءٌ ، فَيُقَالُ انْظُروا فَإِنْ كَانَتْ جِراحُهم كَجِرَاحِ الشُّهَدَاءِ تَسِيلُ دَمًا رِيحُ الْمِسْكِ فَهُمْ شُهَدَاءٌ ، فَيَجِدُونَهُمْ كَذَلِكَ » .

شرح الحديث :

الطاعون : داء وبائي سببه مكروب يصيب الفئران ، وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان .

---

٢٠٢ - حسن : أخرجه أحمد في مسنده (١٨٥/٤) ، والطبراني في الكبير (١١٨/١٧ - رقم ٢٩٢) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٤/٢) وقال : « رواه الطبراني في الكبير ، وفيه إسماعيل بن عياش وفيه كلام وحديثه عن أهل الشام مقبول وهذا منه » ا . هـ . قلت : فات الهيثمي - رحمه الله - عزو الحديث لأحمد ، وقد حسّن الحافظ ابن حجر إسناد هذا الحديث في الفتح (١٩٤/١٠) ، وانظر الحديث رقم (٢١١) ففيه دليل على أن هذا القول من كلام الله سبحانه وتعالى .

٢٠٣ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « يَأْخُذُ اللهُ سَمٰوَاتِهِ وَأَرَاضِيهِ بِيَدَيْهِ ، وَيَقُولُ : أَنَا اللهُ ، ويقبض أصابعه ويبسطها : « أنا المَلِكُ » ، حَتَّى نَظَرْتُ إلى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ : أَسَاقِطٌ هو بِرَسُولِ اللهِ - ﷺ ؟

---

٢٠٣ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢٥/٢٧٨٨) وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة (١٩٨) باب فيما أنكرت الجهمية ، وأخرجه في كتاب الزهد (٤٢٧٥) باب ذكر البعث .

٢٠٤ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، فيقولُ : **مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟! مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟** » .

---

٢٠٤ – أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التهجد (١١٤٥) باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ، وأخرجه في كتاب الدعوات (٦٣٢١) باب الدعاء في نصف الليل ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٤٩٤) باب قول الله تعالى : ﴿ **يريدون أن يبدلوا كلام الله** ﴾ .

وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١٦٨/٧٥٨) باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه .

وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة (١٣١٥) باب أي الليل أفضل ؟ وأخرجه في كتاب السنة (٤٧٣٣) باب في الرد علي الجهمية .

وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الدعوات (٣٤٩٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٧٩) .

وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٦٦) باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل .

وأخرجه أحمد في مسنده (٥٠٤/٢) .

مكرر ٢٠٤ – عَنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَجْمَعُ الله النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فَيَقُولُ : **أَلَا يَتْبَعُ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُ** ، فَيُمَثَّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلِيبُهُ ، وَلِصَاحِبِ التَّصَاوِيرِ تَصَاوِيرُهُ ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ ، فَيَتْبَعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ فَيَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فَيَقُولُ : **أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ** ؟ فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِالله مِنْكَ نَعُوذُ بِالله مِنْكَ ، الله رَبُّنَا ، هذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرى رَبَّنَا وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ ، وَيُثَبِّتُهُمْ ، ثُمَّ يَتَوارَى ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيَقُولُ : **أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ** ؟ فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِالله مِنْكَ ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ الله رَبُّنَا ، وَهذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ » قَالُوا : وَهَلْ نَرَاهُ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ؟ » قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ تِلْكَ السَّاعَةِ ، ثُمَّ يَتَوارَى ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيُعَرِّفُهُمْ نَفْسَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : **أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّبِعُونِي** ، فَيَقُومُ الْمُسْلِمُونَ وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ ، فَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ مِثْلَ جِيَادِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ ، وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ فَيُطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ ، ثُمَّ يُقَالُ : هَلِ امْتَلأْتِ ؟ فَتَقُولُ : ﴿ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ ، فَيُقَالُ : هَلِ امْتَلأْتِ ، فَتَقُولُ : ﴿ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ ، حَتّى إِذَا أُوْعِبُوا فِيهَا وَضَعَ الرَّحْمنُ قَدَمَهُ فِيهَا وَأَزْوَى بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ قَالَ : **قَطْ** . قَالَتْ : قَطْ ، قَطْ ، فَإِذَا أَدْخَلَ الله أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وأَهْلَ النَّارِ النَّارَ ، قَالَ : أُتِيَ بِالْمَوْتِ مُلَبَّبًا ، فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ ، ثُمَّ

مكرر ٢٠٤ – أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب صفة الجنة (٢٥٥٧) باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » وصححه شيخنا الألباني في « صحيح جامع الترمذي » .

يُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ ، ثمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ النَّارِ ، فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ ، فَيُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النّارِ ، هَلْ تَعْرِفُونَ هذَا ؟ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ وَهؤُلَاءِ : قَدْ عَرَفْنَاهُ ، هُوَ المَوْتُ الذِي وُكِّلَ بِنَا ، فَيُضْجَعُ فَيُذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ الذِي بَيْنَ الْجَنةِ وَالنّارِ ، ثمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنةِ خُلودٌ لَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النّارِ خُلودٌ لَا مَوْت » .

٢٠٥ - عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَجْمَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأُمَمَ فِي صَعِيدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَإِذَا بَدَا للهِ عَزَّ وَجلَّ أَنْ يَصْدَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ مَثَّلَ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدونَ فَيَتَّبِعُونَهُمْ حَتَّى يُقْحِمُونَهُمُ النَّارَ ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْنُ عَلى مَكَانٍ رَفِيعٍ فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَنَقُولُ : نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ ، فَيَقُولُ : مَا تَنْتَظِرُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : كَيْفَ تَعْرِفُونَهُ وَلَمْ تَرَوْهُ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، إِنَّهُ لَا عَدْلَ لَهُ، فَيَتَجَلَّى لَنَا ضَاحِكاً ، فَيَقُولُ : أَبْشِرُوا أَيُّها الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا جَعَلْتُ مَكَانَهُ فِي النَّارِ يَهُودِياً أَوْ نَصْرَانِياً » .

شرح الحديث :

الصعيد : الموضع العريض الواسع .

يصدع : الصدع : الفرق ، التصديع : التفريق .

والمقصود : يفرق بين خلقه ، فأهل الجنة مع أهل الجنة ، وأهل النار مع أهل النار .

يقحمونهم : يوقعونهم .

---

٢٠٥ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٧/٤ - ٤٠٨) وصححه شيخنا الألباني - حفظه الله - في السلسلة الصحيحة رقم (٧٥٥) عدا قوله « بدا لله » .

٢٠٦ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « يَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ ، هَذَا قَتَلَني ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : لِمَ قَتَلْتَهُ ؟ فَيَقُولُ : قَتَلْتُه لِتَكُونَ العِزَّةُ لَكَ ، فَيَقُولُ : فَإنَّها لِي وَيَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذاً بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقولُ : إنَّ هذا قَتَلَنِي فَيَقُولُ الله لَهُ : لِمَ قَتَلْتَهُ ؟ فَيَقُولُ : لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ ، فَيَقُولُ : إنَّهَا لَيْسَتْ لِفُلَانٍ ، فَيَبُوءُ بِإثْمِهِ » .

شرح الحديث :

لما كانت العزة لله جميعا ، فلا ينبغي للمسلم أن يقتل إلا من أجل إعلاء كلمة الله ، وإعزاز دينه ، وتنفيذ حدوده ، ومن قتل لغاية في نفسه أو غرض رؤسائه وإعزاز سلطانهم ، باء بالذنب العظيم واستحق العقاب الأليم ، فعلى المرء المسلم أن يكون قتاله في سبيل الله كما جاء في حديث أبي موسى مرفوعا « من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو في سبيل الله » مسلم (١٩٠٤/١٥٠) .

---

٢٠٦ - **صحيح لغيره** : أخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب تحريم الدم (٨٤/٧) باب تعظيم الدم ، وأخرجه الطبراني في الكبير (١١٩/١٠ - رقم ١٠٠٧٥) وأبو نعيم في الحلية (١٤٧/٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩١/٨) كلهم من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود به ، ورواته ثقات إلا أن الأعمش مدلس ، ولكن للحديث شاهد بسند صحيح عن جندب بن عبد الله أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٧/٥) وهو الحديث الآتي .

٢٠٧ - عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنِي فُلانٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَا قَتَلَنِي » قَالَ شُعْبَةُ : وَأَحْسبهُ قَالَ : « فَيَقُولُ : عَلامَ قَتَلْتَهُ ؟ فَيَقُولُ : عَلَى مُلْكِ فُلانٍ » .

---

٢٠٧ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٧/٥) ، وأخرجه النسائي في سننه (٨٤/٧) بلفظ مقارب ، والبيهقي في السنن (١٩١/٨) .

٢٠٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، أَيْ رَبِّ ، فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ ، هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ ، فَيَقُولُ لِنُوحٍ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَأُمَّتُهُ ، فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾(١) والوسط : العدل » .

---

٢٠٨ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأنبياء (٣٣٣٩) باب قول الله عز وجل : ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ﴾ ، وأخرجه في كتاب التفسير (٤٤٨٧) باب ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ... ﴾ الآية ، وأخرجه في كتاب الإعتصام (٧٣٤٩) باب ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب التفسير (٢٩٦١) باب ومن سورة البقرة ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه النسائي في التفسير (٢٧) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الزهد (٤٢٨٤) باب صفة أمة محمد ﷺ ، وفي حديث النسائي وابن ماجه : لم يسم نوحاً وأوله « يجيء النبي .... » وأخرجه أحمد في مسنده (٥٨/٣) وأوله : « يجيء النبي » .

(١) سورة البقرة : (١٤٣) .

٢٠٩ - عَنْ أَنس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبيَّ - ﷺ - قَالَ : « يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُهِمُّوا بِذَلِكَ ، فَيَقُولُونَ لَو اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ آدَمُ ، أَبُو النَّاس ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْماءَ كُلِّ شَيْءٍ ، لِتَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ،قَالَ:وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتي أَصَابَ : أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا ، وَلكن ائْتُوا نُوحاً ، أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ إلى أَهْلِ الأَرْضِ ، فَيَأْتُونَ نُوحاً ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتي أَصَابَ : سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْم ، وَلكن ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمٰنِ ، قالَ : فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ ثَلاثَ كَلِمَات كَذَبَهُنَّ ، وَلكن ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التَّوْرَاةَ ، وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا ، قَالَ : فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ، الَّتي أَصَابَ : قَتْلَهُ النَّفْسَ ، وَلكن ائْتُوا عِيسَى ، عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ ، وَرُوحَ اللهِ وَكَلِمَتَهُ ، قَالَ : فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلكن ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ ، عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَيَأْتُونَني ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِداً، فَيَدَعُني مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَني ، فَيَقُولُ : ارْفَعْ مُحَمَّدُ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وَسَلْ تُعْطَ ، قَالَ : فَأَرْفَعُ رَأْسي ،

---

٢٠٩ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد (٧٤٤٠) تعليقا ، باب قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٤٤/٣) .

فَأُثْني عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ ، وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا ، فَأَخْرُجُ ، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، قَالَ قَتَادَةُ : وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ : فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّة ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يَقُولُ : ارْفَعْ مُحَمَّدُ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وَسَلْ تُعْطَ ، قَالَ : فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ ، يُعَلِّمُنِيهِ ، قَالَ : ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحُدُّ لِي حدًّا ، فَأَخْرُجُ ، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّة ، قَالَ قَتَادَةُ : وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ : فَأَخْرجُ ، فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِداً ، فَيَدَعُني مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يَقُولُ : ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأُثْني عَلَي رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيد يُعَلِّمُنِيه ، قَالَ : ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحُد لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، قَالَ قَتَادَةُ ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ . أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُود – قَالَ : ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآية : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُودًا ﴾[1] قال : وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ .

---

(١) سورة الإسراء : (٧٩) .

مكرر ٢٠٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ من شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾(١) .

قال : يُحْشَرُ الْخَلقُ كُلهم يَوْمَ الْقِيامَةِ ، الْبَهائمُ والدَّوَابُّ وَالطَّيْرُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ ، فَيَبْلُغُ مِنْ عَدْلِ اللهِ أَنْ يَأْخُذَ لِلجَمَّاءِ مِنَ الْقَرنَاءِ ، ثُمَّ يَقُولُ كُونِي تُرابًا ، فَذَلِكَ يَقُولُ الكَافِرُ ﴿ يَالَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾(٢) .

شرح الحديث :
الجماء : التي لا قرن لها .
القرناء : ذات القرن .

مكرر ٢٠٩ - أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٠٦/٢) ، والحاكم في المستدرك (٣١٦/٢) كلاهما من طريق معمر ، عن جعفر الجذري ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبي هريرة - به .

قلت : معمر بن راشد : ثقة ، وجعفر بن برقان : « صدوق يهم في حديث الزهري » ، ويزيد بن الأصم : ثقة ، فهذا إسناد حسن ، ولكن فيه علّة : عنعنة معمر بن راشد فهو مدلس ، لكن له طريق آخر : أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/٣٠) من طريق إسماعيل بن رافع المدني ، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: فذكره، فالحديث حسن، وانظر السلسلة الصحيحة (١٩٦٦) .

(١) الأنعام : ٣٨ .
(٢) النبأ : ٤٠ .

٢١٠ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْس – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ – أَوْ قَالَ العِبَاد – عُراةً غرلاً بُهماً » .قَالَ قُلْنَا: وَمَا بُهماً قَالَ : لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ ثُمَّ يُنادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ : أنا الملكُ أنا الدَّيَانُ ، وَلَا يَنْبغي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ حَقٌ حَتَّى أُقُصهُ مِنْهُ ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحدٍ مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ أَنْ يَدخلَ الجنَّة وَلأَحَدٍ مِنْ أَهْل النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أُقُصهُ مِنْهُ حَتَّى اللطْمَةَ » . قَالَ : قُلْنَا : كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّما نَأْتِي اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عُراةً غُرلاً بُهْمًا قَالَ : « بِالْحسَناتِ والْسَيِّئاتِ » .

شرح الحديث :

غُرل : جمع ، والمفرد : أغرل : وهو الذي لم يختتن .

---

٢١٠ – **صحيح** : أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٧٠) وفي خلق أفعال العباد (رقم ٨٩ ، ٤٦٣) ، وعلقه في صحيحه مختصراً (فتح ٤٥٣/١٣) ، وأخرجه أحمد في مسنده (٤٩٥/٣) ، والحاكم في المستدرك (٤٣٧/٢ – ٤٣٨ ، ٥٧٤/٤ – ٥٧٥) وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥١٤) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٧٨ ، ٢٧٣) ، وأخرجه الخطيب في الجامع لآداب الراوي (١٦٨٦/٢) ، وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٣/١) .

٢١١ - عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ ، وَالْمُتَوفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبِّنَا ، فِي الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنَ الطَّاعُونِ ، فَيَقُولُ الشُّهَدَاءُ ، إِخْوَانُنَا قُتِلُوا كَمَا قُتِلْنَا ، وَيَقُولُ الْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ : إِخْوَانُنَا مَاتُوا كَمَا مِتْنَا ، فَيَقُولُ رَبُّنَا : انْظُرُوا إِلَى جِرَاحِهِمْ ، فَإِنْ أَشْبَهَ جِرَاحُهُمْ جِرَاحَ الْمَقْتُولِينَ ، فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ ، فَإِذَا جِرَاحُهُمْ قَدْ أَشْبَهَتْ جِرَاحُهُمْ » .

---

٢١١ - صحيح : أخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الجهاد (٣٧/١ - رقم ٣١٦٤) باب مسألة الشهادة . وأخرجه أحمد في مسنده (١٢٩/٤) وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٠/١٨ - رقم ٦٢٦) .

٢١٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ ، يُعْرَضُونَ عَلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَأْمُرُ بِهِمْ إِلى النَّارِ ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ : أَي رَبِّ قَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِنْ أَخْرَجْتَنِي مِنْها أَنْ لَّا تُعِيدَنِي فِيهَا ، فَيَقُولُ : فَلَا نُعِيدكَ فِيهَا » .

---

٢١٢ - أخرجه أحمد في مسنده (٢٢١/٣) عن الحسن بن موسى الأشيب ، عن حماد ، عن ثابت البناني ، وأبي عمران الجوني ، عن أنس بن مالك به ، ورواته ثقات ، وله شاهد عند مسلم : في كتاب الإيمان (٣٢١/١٩٢) باب أدنى أهل الجنة منزلة .

٢١٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَعَالى : أَخرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا قَد اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَا - أَوِ الْحَيَاةِ ، شَكَّ مَالِكٌ - فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ ، أَلَم تَرَ أَنَّها تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً ؟ » .

شرح الحديث :

قال الحافظ في الفتح (٧٢/١ - ٧٣) :

قوله : (مثقال حبة) بفتح الحاء هو إشارة إلى ما لا أقل منه ، قال الخطابي : هو مثل ليكون عياراً في المعرفة لا في الوزن ، لأن ما يشكل في المعقول يرد إلى المحسوس ليفهم .... قوله (الحبة) : بكسر أوله ، قال أبو حنيفة الدنيوري : الحبة جمع بزور النبات ، واحدتها حبة بالفتح ، وأما الحب فهو الحنطة والشعير ، واحدتها حبة بالفتح أيضا ، وإنما افترقا في الجمع ، وقال أبو المعالي في المنتهى : الحبة بالكسر : بزور الصحراء ، مما ليس بقوت .

---

٢١٣ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الإيمان (٢٢) باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ، وأخرجه في كتاب الرقاق (٦٥٦٠) باب صفة الجنة والنار ، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان (٣٠٤/١٨٤) باب إثبات الشفاعة وإخراج أهل التوحيد من النار .

٢١٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يُدْنَى الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّه - وَقَالَ هِشَامٌ : يَدْنُو الْمُؤْمِنُ - أي من ربه - حَتَّى يَضَعَ عَلَيْه كَنَفَهُ[1] ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِه ، **تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟** يَقُولُ : أَعْرِفُ ، يَقُولُ : رَبِّ ، أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ ، فَيَقُولُ : **سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا ، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ** ، ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ ، وَأَمَّا الآخَرُونَ ، أَوِ الْكُفَّارُ ، فَيُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الأَشْهَادِ : **﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾**[2] .

---

٢١٤ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المظالم (٢٤٤١) باب قول الله تعالى : **﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾** ، وأخرجه في كتاب التفسير (٤٦٨٥) باب **﴿ ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴾** ، وأخرجه في كتاب الأدب (٦٠٧٠) باب ستر المؤمن على نفسه ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٥١٤) باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع المؤمنين وغيرهم ، وأخرجه مسلم في كتاب التوبة (٥٢/٢٧٦٨) باب قبول توبة القاتل ، وإن كثر قتله ، وأخرجه النسائي في التفسير (٢٦٢) ، وابن ماجه في سننه : المقدمة (١٨٣) باب فيما أنكرت الجهمية ، وأخرجه أحمد في مسنده (٧٤/٢) وابن أبي عاصم في السنة (٦٠٤) .

(١) كنفه : جاء في اللسان : يعني ستره .

(٢) سورة هود : (١٨) .

٢١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّه كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ[1] مِنْ أَصْحَابِي ، فَيُجْلَوْن عَنِ الْحَوْضِ ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ أُصْحَابِي ، فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ الْقَهْقَرَى » .

شرح الحديث :

القهقرى : رجعوا إلى خلف .

---

٢١٥ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق (٦٥٨٥) تعليقا ، باب في الحوض ، وأخرجه (٦٥٨٦) عن سعيد بن المسيب ، عن أصحاب النبي ﷺ . وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٧٦٩) مختصراً .

(١) الرهط : قال في النهاية (٢/٢٨٣) : الرهط من الرجال ما دون العشرة ، وقيل إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة .

٢١٦ – عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ ، فِي رَأْسِ شَظِيَّةِ الْجَبَلِ[1] ، يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي فَيَقُولُ اللَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ – : **انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا ، يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ ، يَخَافُ مِنِّي ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ** » .

شرح الحديث :

نستفيد من هذا الحديث :

(أ) أن الأذان من شعائر الإسلام التي ينبغي المحافظة عليها في الحضر والسفر ، لأنها الدليل المسموع على هوية المجتمع المسلم .

(ب) إن الإخلاص لله تعالى يتجلى بشكل أوضح حينما يخلو الإنسان إلى ربه دون رقيب أو حسيب من الناس ، والخوف الحقيقي من الله إنما يظهر في حالة انفراد الإنسان بنفسه وبعده عن مرأى العيون والأنظار ، ولذلك فإن مثل هذا الراعي يحظى بمغفرة الله وجنته .

---

٢١٦ – صحيح : أخرجه أبو داود في سننه ؛ كتاب الصلاة (١٢٠٣) باب الأذان في السفر ، وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الأذان (٢/٢٠ – رقم ٦٦٦) باب الأذان لمن يصلي وحده ، وأخرجه أحمد في مسنده (٤/١٥٧ ، ١٥٨) ، وابن حبان في صحيحه (٢٦٠ موارد – إحسان رقم ١٦٥٨) ، وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ١٧/ص ٣٠١ – رقم ٨٣٢) ، وأخرجه البيهقي في السنن (١/٤٠٥) .

وانظر : تحفة الأشراف رقم (٩٩١٩) ، صحيح سنن أبي داود (١٦٠٢) ، صحيح سنن النسائي (٦٤٢) ، السلسلة الصحيحة (٤١) ، إرواء الغليل (٢١٤) .

(١) الشظية هي القطعة من رأس الجبل ، وقيل هي الصخرة العظيمة الخارجة من الجبل كأنها أنف الجبل .

٢١٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي - رَضِي اللهُ عَنْهُ - قَالَ : يُعْرَضُ النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ حَسَكٌ وَكَلَالِيبُ وَخَطَاطِيفُ تَخْطَفُ النَّاسَ ، قَالَ : فَيَمُرُّ النَّاسُ مِثْلَ الْبَرْقِ ، وَآخَرُونَ مِثْلَ الرِّيحِ ، وآخَرُونَ مِثْلَ الْفَرَسِ الْمُجِّد ، وآخَرُونَ يَسْعَوْنَ سَعْياً ، وآخَرُونَ يَمْشُونَ مَشْياً ، وآخَرُونَ يَحْبُوْنَ حَبْواً ، وآخَرُونَ يَزْحَفُونَ زَحْفاً ، فَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَحْيَوْنَ ، وَأَمَّا نَاسٌ فَيُؤْخَذُونَ بِذُنُوبِهِمْ فَيُحْرَقُونَ فَيَكُونُونَ فَحْماً ، ثُمَّ يَأْذَنُ اللهُ فِي الشَّفَاعَةِ فَيُوجَدُونَ ضِبَارَاتٍ ضِبَارَاتٍ[1] ، فَيُقْذَفُونَ عَلَى نَهْرٍ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هَلْ رَأَيْتُمُ الصَّبْغَاءَ ؟ فَقَالَ : وَعَلَى النَّارِ ثَلَاث شَجَرَاتٍ ، فَتَخْرُجُ أَوْ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ النَّارِ فَيَكُون عَلَى شَفَتِهَا ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنْهَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : وَعَهْدُكَ وَذِمَّتُكَ لَاتَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ؟ قَالَ : فَيَرَى شَجَرَةً فَيَقُولُ : يَارَبِّ ادْنُنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَآكُلُ مِنْ ثَمَرَتِهَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : وَعَهْدُكَ وَذِمَّتُكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ؟ قَالَ : فَيَرَى شَجَرَةً أُخْرَى أَحْسَنَ مِنْهَا ؟ فَيَقُولُ : يَارَبِّ حَوِّلْنِي إِلى هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَآكُلُ مِنْ ثَمَرَتِهَا ، فَيَقُولُ : وَعَهْدُكَ وَذِمَّتُكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ؟ قَالَ : فَيَرَى الثَّالِثَةَ ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ حَوِّلْنِي إِلى هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وآكُلُ

---

٢١٧ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٣/٢٥) قال : ثنا يحيى بن سعيد ، ثنا عثمان بن غياث ، قال : حدثني أبو نضرة ، عن أبي سعيد الخدري به ، وإسناد هذا الحديث صحيح علي شرط الشيخين سوى أبي نضرة وهو ثقة ، ويحيى بن سعيد هو القطان ، وأخرجه النسائي في التفسير (٣٤٧) .

(١) ضبارات : أي جماعات ، انظر النهاية مادة (ضبر) .

مِنْ ثَمَرَتِهَا ، قَالَ : وَعَهْدُكَ وَذِمَّتُكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ؟ قَالَ : فَيَرَى سَوَادَ النَّاسِ ، وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ ، فَيَقُولُ : رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو سَعِيد وَرَجُلٌ آخَرُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ اخْتَلَفَا ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : فَيَدْخُلِ الْجِنَّة فَيُعْطَى الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا ، وَقَالَ الْآخَرُ : يُعْطَى الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ امْثَالِهَا .

٢١٨ - عَنْ شَرحبيل بْنِ شفعة ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يُقَالُ لِلوِلْدانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : ادْخُلُوا الْجنَّة » قَالَ : « فيقُولُونَ : يَارَبِّ حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا » قَالَ : « فيَأْتُونَ » قَالَ : « فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَالِي أَرَاهُمْ مُحْبنطئِينَ ادْخُلُوا الْجنَّةَ » قَالَ : « فَيَقُولُونَ: يَارَبِّ آبَاؤُنَا وأُمَّهَاتُنَا » قَالَ : « فَيَقُولُ : ادْخُلُوا الْجنَّةَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ » .

شرح الحديث :

محبنطئين : جمع ، والمفرد : محبنطىء ، وهو الممتنع إمتناع طلبة ، لا امتناع إباء .

---

٢١٨ - حسن : أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٠٥) قال : ثنا أبو المغيرة ثنا حريز ثنا شرحبيل بن شفعة به ، ورجاله ثقات عدا شرحبيل بن شفعة وهو صدوق ، وأبو المغيرة اسمه : عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، وحريز هو ابن عثمان الرحبي .

٢١٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ - سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ ، وَيَطْوِي السَّمٰوَاتِ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا المَلِكُ ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ ؟ » .

شرح الحديث :

من هذا الحديث يتبين تضاؤل المخلوقات جميعا أمام قدرة الله تبارك وتعالى ، حيث يؤول هذا الكون بجميع أجرامه السماوية وطاقاته الأرضية إلى قبضته تعالى ، يطويه بيمينه كطي السجل للكتب .

---

٢١٩ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير (٤٨١٢) باب ﴿ والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ وأخرجه في كتاب الرقاق (٦٥١٩) باب يقبض الله الأرض يوم القيامة ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٣٨٢) باب قول الله تعالى : ﴿ ملك الناس ﴾ وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢٣/٢٧٨٧) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة (١٩٢) باب فيما أنكرت الجهمية ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣٧٤/٢) ، وأخرجه الدارمي في سننه (٣٢٥/٢) وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢٤٢/١) .

مكرر ٢١٩ – عَنْ حُذَيْفَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : « يَقُولُ إِبْراهِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ربَّاه ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُ : يَا لَبَّيْكَاه ، فَيَقُولُ : أَحْرَقْتَ بَنِي ، فَيَقُولُ : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَال بُرةٍ مِنْ إِيمانٍ ، مِثْقَال شَعِيرةٍ مِنْ إِيمانٍ . » ،

شرح الحديث :

برة : البر : الحنطة ، واحدته : حنطة .

الشعيرة : جنس من الحبوب ، وانظر الحديث (٢٢٨) .

مكرر ٢١٩ – صحيح : أخرجه أبو عوانة في مسنده (١/١٧٥) ، وابن حبان في صحيحه (٢٥٩٧) كلاهما من طريق سريج بن يونس ، ثنا مروان بن معاوية ، ثنا أبو مالك الأشجعي ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة – به .

قلت : سريج بن يونس : له ترجمة في التقريب ، قال الحافظ : « ثقة عابد » ، ومروان ابن معاوية : ثقة ، وكان يدلس أسماء الشيوخ ، وأبو مالك الأشجعي هو سعد بن طارق : ثقة ، وربعي : ثقة ، فالحديث : صحيح .

٢٢٠ – عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدِي فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ » .

شرح الحديث :

كريمتي : مثنى ، والمفرد : كريمة : أي عينيه .

قوله : (فصبر واحتسب) : المراد أنه يصبر مستحضراً ما وعد الله به الصابر من الثواب ، لا أن يصبر مجرداً عن ذلك ، لأن الأعمال بالنيات ، وابتلاء الله عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه ، بل إما لدفع مكروه ، أو لكفارة ذنوب ، أو لرفع منزلة ، فإذا تلقى ذلك بالرضا تم له المراد .

---

٢٢٠ – **حسن** : أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٣٦٥) قال : حدثنا يعقوب بن ماهان ، حدثنا هشيم ، حدثنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس به ، ورجاله ثقات عدا يعقوب بن ماهان وهو صدوق ، وأخرجه ابن حبان (٧٠٥ موارد) من طريق أبي يعلى ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٥٤/١٢ – رقم ١٢٤٥٢) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٨/٢) وقال : « رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أبي يعلى ثقات » .

٢٢١ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ : لَا أَعْلَمُه إِلَّا رَفَعَهُ - قَالَ : « يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعالَى : مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا رَفَعْتُه هَكَذَا » وَجَعَلَ يَزِيدُ بَاطِنَ كَفِهِ إِلى الْأَرضِ وَأَدْنَاهَا إِلى الْأَرْضِ رَفَعْتُهُ هَكَذَا وَجَعَلَ بَاطِنَ كَفِهِ إِلى السَّمَاءِ وَرَفَعَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ .

شرح الحديث :

التواضع : التذلل ، وتواضع الرجل : ذل .

---

٢٢١ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (١/٤٤ - رقم ٣٠٩) قال : ثنا يزيد ، أنبأنا عاصم بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن‌عمر ، عن عمر - رضي الله عنه - قال : لا أعلمه إلا رفعه فذكره ، ويزيد هو ابن هارون : ثقة ، وعاصم بن محمد : ثقة ، ومحمد هو : محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر المدني : ثقة .

والحديث أخرجه البزار (٣٥٨٠ كشف) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٢/٢) وقال : « رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط .. ، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح ، وفي إسناد الطبراني سعيد بن سلام العطار وهو كذاب » ا.هـ. وعزاه السيوطي في الدر (١١٤/٤) للبيهقي . والحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (رقم ٨١٣٧ ، ٨١٣٨) .

٢٢٢ - عَنْ أَبِي ذَرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَيِّئَةِ فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ، أَوْ أَغْفِرُ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِني شِبْراً تَقَربْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِني ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ[1] الأَرْضِ خَطِيئَة ، ثُمَّ لا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً ، لَقَيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً » .

(٢) انظر شرح هذا الحديث في الحديثين (١٣٢ ، ٢٢٤) .

---

٢٢٢ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٢/٢٦٨٧) باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الأدب (٣٨٢١) باب فضل العمل . انظر : صحيح سنن ابن ماجه (٣٠٧٩) ، صحيح الجامع الصغير (٨١٤١) .

(١) قراب الأرض : هو ما يقارب ملأها

٢٢٣ - عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » .

شرح الحديث :

نستفيد من هذا الحديث :

(أ) أن المحبة من أجل الله منزلة سامية لا يبلغها إلا من عمر قلبه الإيمان ، وزخرت نفسه بحب الله ، لأنها سمو بالعواطف عن المصالح الشخصية والأغراض الدنيوية ، ومن شأنها أن تؤدي إلى تماسك المجتمع الإسلامي ، وإبرازه في صورة الوجود الواحد ، والغاية الواحدة .

(ب) على المرء المسلم أن يكون صادقا في محبته مع أخيه المسلم حتى تكون العلاقة خالصة لوجه الله ، فلابد من النصيحة ، والأمر بالمعروف،والنهى عن المنكر ، وأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ويكره لأخيه ما يكره لنفسه .

---

٢٢٣ - حسن : أخرجه أحمد في مسنده (١٢٨/٤) من طريق الهيثم بن خارجة عن إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن ميسرة عن العرباض به ، والهيثم بن خارجة قال عنه الحافظ في التقريب : صدوق ، وإسماعيل بن عياش إذا روى عن أهل بلده فحديثه حسن وهو في هذا الحديث يروي عن صفوان بن عمرو وهو ثقة من أهل حمص ، وعبد الرحمن بن ميسرة : قال الحافظ في التقريب : « مقبول » ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات (١٠٩/٥) ، وعلى ذلك فالحديث حسن ، وقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥٨/١٨ - رقم ٦٤٤) من طريق إسماعيل بن عياش به .

٢٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُه هَرْوَلَةً » .

شرح الحديث :

سبق الكلام على معنى الظن بالله في الحديث رقم (١٢٨) .

قوله (ذكرته في ملأٍ خيرٍ منهم) : اختلف أهل العلم في الملأ المقصودين بقوله عز وجل : « خير منهم » ، وسبب الاختلاف أن بعضهم قال : أن الملائكة خير من بني آدم ، والبعض الآخر قال : أن صالحي بني آدم خير من الملائكة ، وقال بعضهم : المقصود الأنبياء والشهداء فانهم أحياء عند ربهم ، وهذا الاختلاف بسطه الحافظ في الفتح (١٣/٣٨٦ - ٣٨٧) ثم قال : بأن الخيرية إنما حصلت بالذاكر والملأ معا ، فالجانب الذي فيه رب العزة خيراً من الجانب الذي ليس هو فيه بلا إرتياب ، فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع .

الشبر : ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر .

الذراع : هو ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى .

الباع : هو مسافة ما بين الكفين إذا بسطا .

---

٢٢٤ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد (٧٤٠٥) باب قول الله تعالي : ﴿ويحذركم الله نفسه﴾، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢/٢٦٧٥) باب الحث على ذكر الله تعالى ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الدعوات (٣٦٠٣) باب في حسن الظن بالله عز وجل ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الأدب (٣٨٢٢) باب فضل العمل ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢/٤٨٢) ، وابن حبان في صحيحه (٢٣٩٤) مختصراً .

٢٢٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ احْتَسَبَهُ ، إِلَّا الْجَنَّةَ » .

شرح الحديث :

صَفِيَّهُ : بفتح الصاد المهملة ، وكسر الفاء ، وتشديد التحتانية ، وهو الحبيب المصافي كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان ، والمراد بالقبض : قبض روحه وهو الموت .

احتسبه : صبر على فقده راجيا الأجر من الله على ذلك ، وأصل الحسبة بالكسر الأجرة ، والإحتساب طلب الأجر من الله تعالى خالصا .

---

٢٢٥ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق (٦٤٢٤) باب العمل الذي يبتغى به وجه الله .

٢٢٦ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ : ابْنَ آدَمَ ، إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى ، لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَاباً إِلَّا الْجَنَّةَ » .

شرح الحديث :

إن العبد المسلم يعيش طول حياته ، متغير الأحوال ، فإذا أصابته سراء فيحمد الله ، فيكون خيراً له ، وإذا أصابته ضراء شكر ، فيكون خيراً له ، وفي هذا الحديث يبين لنا المولى تبارك وتعالى جزاء الصبر والاحتساب عند أول صدمة ، وقد خصص أول صدمة لأنها تكون على القلب أوجع ، وأثرها في النفس أشد ، إذ أنه لم يحدث له مصيبة قبل ذلك ، فإذا وقع الثبات عند أول شيء ، فذلك هو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الأجر ، وأصل الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله فاستعير بالمصيبة الواردة على القلب .

---

٢٢٦ - حسن : أخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الجنائز (١٥٩٧) باب ما جاء في الصبر على المصيبة ، وانظر صحيح سنن ابن ماجه (١٢٩٨) .

٢٢٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَه : الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا ، أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ » .

شرح الحديث:

سبق شرح معنى الكبرياء في الحديث رقم (٤٧) .

العظمة : من صفات الله عز وجل ، ويسبح العبد ربه فيقول : سبحان ربي العظيم ، العظيم : الذي جاوز قدره ، وجل عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطه بكنهه وحقيقته ، وعظمة الله لا تُكيف ، ولا تحد ولا تمثل بشيء ، ويجب على العباد أن يعلموا أنه عظيم كما وصف نفسه بلا كيفية ولا تحديد .

---

٢٢٧ - صحيح : أخرجه ابن ماجه في السنن : كتاب الزهد (٤١٧٥) باب البراءة من الكبر والتواضع ، وصححه شيخنا الألباني حفظه الله في صحيح سنن ابن ماجه (٣٣٦٦) ، صحيح الجامع الصغير (٤٣١١) .

٢٢٨ - عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِن ذَرَةً ، أَخرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِله إِلَّا اللهُ وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِن شَعِيرَةً ، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِله إِلَّا اللهُ وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِن بُرَةً ، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِن دُودَةً » .

شرح الحديث :

ذرة : قال ثعلب : إن مائة منها وزن حبة من شعير ، فكأنها جزء من مائة ، وقيل : الذرة ليس لها وزن ، ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة ، انظر اللسان مادة (ذرر) .

الشعيرة : جنس من الحبوب معروف .

البُرُّ : الحنطة .

---

٢٢٨ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٦/٣) قال : ثنا يزيد بن هارون أنا شعبة عن قتادة عن أنس ، فذكره . ورواته ثقات .

٢٢٩ – عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : اسْتَقْرَضْتُ عَبْدِي فَلَمْ يُقْرِضْنِي ، وَشَتَمَنِي عَبْدِي وَهُوَ لَا يَدْرِي ، يَقُولُ : وَادَهْرَاهُ وَادَهْرَاهُ ، وَأَنَا الدَّهْرُ » .

شرح الحديث :

استقرضت : أي طلبت من عبدي أن يقرضني . والمقصود منه النفقة في سبيل الله ، كما قال تعالى : ﴿ **من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون** ﴾ البقرة /٢٤٥ .

---

٢٢٩ – صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٠٠ ، ٥٠٦) والحاكم في المستدرك (١/٤١٨) ، (٢/٤٥٣ ، ٤٩١) ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، قلت : في إسناده عند أحمد وعند الحاكم محمد بن إسحق ، وهو مدلس وقد عنعنه ، ولكن وجدت له متابعة عند الطبري في تفسيره (٢/٩) من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير ، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به ، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ، قال عنه الحافظ في التقريب : « ثقة » ، وعلى هذا فالحديث صحيح .

٢٣٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْنِي « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ هُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ ، إِنْ قَبَضْتُهُ أَوْرَثْتُهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ رَجَعْتُهُ رَجَعْتُهُ بِأَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » .

شرح الحديث :

في هذا الحديث يتضح أن الجهاد في سبيل الله ينبغي أن يقترن بالإخلاص ، وأن يتجرد عن الأغراض الدنيوية ، وأن يكون القصد منه إعلاء كلمة الله ، والمجاهد في هذه الحالة بين أمرين : إما أن يرجع منتصراً على الكفر وأهله ، فرحاً بما أحرزه من غنائم ، وبما ناله من أجر ، وإما أن يظفر بالشهادة ونيل الدرجات العلا ، التي وعد الله بها من يستشهد في سبيله .

---

٢٣٠ - صحيح : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب فضائل الجهاد (١٦٢٠) باب ما جاء في فضل الجهاد ، وقال الترمذي : «صحيح غريب من هذا الوجه» ، وصححه شيخنا الألباني حفظه الله ، انظر صحيح سنن الترمذي (١٣٢١) .

٢٣١ - عَنْ بُسْرِ بن جَحَّاشٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : بَزَقَ النَّبيُّ ﷺ في كَفِّهِ ، ثُمَّ وَضَعَ أُصْبُعَهُ السَّبَّابَةَ ، وَقَالَ : « يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : أَنَّى يُعْجِزُنِي ابْنُ آدَمَ ، وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ نَفْسُكَ هَذِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ ، قُلْتَ : أَتَصَدَّقُ ، وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ » .

---

٢٣١ - صحيح : أخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الوصايا (٢٧٠٧) باب النهي عن الإمساك في الحياة والتبذير عند الموت ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢١٠/٤) ، والحاكم في المستدرك (٥٠٢/٢) ، بلفظ « تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ **فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون** ﴾ ثم بزق ... » الحديث ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

٢٣٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مَرْفُوعاً إِلى النبيِّ ﷺ ، قَالَ : « يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ ، وَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ ، لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً إِلَّا الْجَنَّةَ » .

شرح الحديث :

انظر شرح هذا الحديث في الحديث رقم (٢٢٠) .

---

٢٣٢ - أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الزهد (٢٤٠١) باب ما جاء في ذهاب البصر ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد في مسنده (٢/٢٦٥) والدارمي (٢/٣٢٣) .

مكرر ٢٣٢ - عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ :

« يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : مَن شَغَلَه ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُه أَفْضَلَ مِمَّا أُعطي السَّائِلِينَ » .

مكرر ٢٣٢ - حسن : أخرجه البخاري في « خلق أفعال العباد » (رقم ٥٤٤) قال : حدثنا ضرار ، ثنا صفوان بن أبي الصهباء ، عن بكير بن عتيق ، عن سالم بن عبدالله ابن عمر ، عن أبيه ، عن جده - به .

وأخرجه الطبراني في الدعاء (١٨٥٠) من طريق ضرار - به ، وعلقه ابن حبان في المجروحين (٣٧٢/١) ، وعلقه ابن الجوزي في الموضوعات (١٦٥/٣) ، وقال ابن حبان : « هذا حديث موضوع ، ما رواه إلا هذا الشيخ [صفوان]. وعطية عن أبي سعيد».

قلت : صفوان بن أبي الصهباء : ذكره ابن حبان في المجروحين ، ولم يستمر على ذلك فقد ذكره في الثقات أيضًا ، وللحديث شواهد :

١ - حديث أبي سعيد : أخرجه الدارمي (٤٤١/٢) ، والترمذي (٢٩٢٦) ، والعقيلي في الضعفاء (٤٩/٤) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٢٣٨) كلهم من طريق محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية ، عن أبي سعيد - به .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » .
وأعله العقيلي بمحمد بن الحسن الهمداني ، قال أحمد : « ما أرى يسوى شيئًا » .
وقال ابن معين : « ليس بثقة » وفي موضع آخر : « يكذب » .
وعطية العوفي : مدلس وقد عنعنه .

٢ - حديث جابر : أخرجه البيهقي في الشعب (٥٧٣) وفي إسناده الضحاك بن حمرة : ضعيف .

٣ - حديث حذيفة : أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣١٣/٧) ، وفي إسناده عبدالرحمن ابن واقد ، قال ابن عدي : « حدث بالمناكير عن الثقات يسرق الحديث » .

٤ - مرسل عمرو بن مرة : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٧/١٠) قال : حدثنا ابن نمير ، عن موسى بن مسلم [في الأصل : أسلم] عن عمرو بن مرة - رفعه .
قلت : رجاله ثقات عدا موسى بن مسلم : « لا بأس به » .

---

٥ – مرسل مالك بن الحارث : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٧/١٠) من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مالك بن الحارث – به .

وأخرجه البيهقي في الشعب (٥٧٤) من طريق خلف بن هشام ، ثنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن مالك بن الحارث – به .

وهذا إسناد رجاله ثقات .

مما سبق يتضح أن للحديث أصلًا ، وهو عندي حسن بمجموع طرقه ، والله أعلم .

وانظر اللآلىء المصنوعة (٣٤٢/٢ – ٣٤٣) .

النكت البديعات (رقم ٢١٤) .

٢٣٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا آدَمُ ، يَقُولُ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ فَيُنَادَى بِصَوْتٍ : إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ ، قَالَ : يَارَبِّ ، وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ - أُرَاهُ قَالَ : تِسْعَمَائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا ، وَيَشِيبُ الْوَلِيدُ ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ ، حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَمائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ، ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكَبَّرْنَا » .

---

٢٣٣ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير (٤٧٤١) سورة الحج باب ﴿ وترى الناس سكارى ﴾ ، وأخرجه في مواضع أخرى بلفظ مقارب (٣٣٤٨ ، ٦٥٣٠ ، ٧٤٨٣) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (٣٧٩/٢٢٢) بلفظ مقارب ، باب قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، وأخرجه النسائي في التفسير (٣٥٩) ، وأخرجه عبد بن حميد (٩١٧ - منتخب) ، وأحمد في مسنده (٣٢/٣ - ٣٣) ، والطبري في تفسيره (٨٧/١٧) ، وأبو عوانة في مسنده (٨٩/١) .

٢٣٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَل - قَالَ عَفَانُ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ حَمَلْتُكَ عَلَى الْخَيْلِ والْابِلِ ، وَزَوَّجْتُكَ النِّساءَ ، وَجَعَلْتُكَ تَرْبَعُ وَتَرأَسُ ، فَأَيْنَ شُكْر ذَلِكَ ؟ » .

شرح الحديث :

تربع : رَبَعَهُمْ : أخذ ربع أموالهم ، أو أخذ ربع الغنيمة والمعنى : ألم أجعلك رئيسا مطاعاً تأخذ ربع الغنيمة .

ترأس : رأس كل شيء أعلاه ، ترأس من الرياسة ، أي ألم أجعلك رئيسًا ؟ .

---

٢٣٤ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٤٩٢/٢) قال : ثنا بهز وعفان ، قالا : ثنا حماد - قال عفان في حديثه قال : أنا إسحق بن عبد الله ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، فذكره ، قلت : إسناده صحيح علي شرط الشيخين سوي حماد بن سلمة وهو ثقة من رجال مسلم ، وبهز هو ابن أسد ، وعفان هو ابن مسلم ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٠٨) من طريق حماد به .

٢٣٥ - عَنْ نَعِيمِ بْنِ هَمَّارٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : يَا ابْنَ آدَمَ ، لَا تُعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ ، أَكْفِكَ آخِرَهُ » .

شرح الحديث :

انظر شرح هذا الحديث رقم (٥٩) .

---

٢٣٥ - **صحيح** : أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة (١٢٨٩) باب صلاة الضحى ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٨٦/٥ ، ٢٨٧) وابن حبان في صحيحه (٦٣٤ - موارد) ، وانظر صحيح سنن أبي داود (١١٤٦) .

٢٣٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ : لَا تَعْصِنِي ، فَيَقُولُ أَبُوهُ : فَالْيَوْمَ لا أَعْصِيكَ ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : يَارَبِّ ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، وَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الأَبْعَدِ ؟ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى : **إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ** ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ ، مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ ؟ فَيَنْظُرُ ، فَإِذَا هُوَ بَذِيخٍ مُلْتَطِخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِه ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ » .

شرح الحديث :

قترة وغبرة : قيل هما بمعنى واحد ، والعطف تفسيري ، وقيل الغبرة : ما يعلو الوجه من الغبار ، والقترة ما يغشى الوجه من الكرب ، فأحدهما حسي والآخر معنوي .

الأبعد : اسم تفضيل من البعد ، قيل إنه وصف لإبراهيم ، وصف به نفسه على طريق الفرض إذا لم تقبل شفاعته فى أبيه ، وقيل هو صفة لأبيه ، أي أنه شديد البعد عن رحمة الله إذا لم تقبل شفاعة إبراهيم فيه .

بذيخ : الذكر من الضباع ، والأنثى ذيخة ، قال ابن حجر : الحكمة فى مسخه لتنفر نفس إبراهيم منه .

---

٢٣٦ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء (٣٣٥٠) باب قول الله تعالى : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلا ﴾ ، وأخرجه النسائي في التفسير (٣٩٥) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٣٨) وصححه ووافقه الذهبي .

٢٣٧ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ » .

شرح الحديث :

انظر الحديث رقم (١٩) .

---

٢٣٧ - **صحيح** : أخرجه أحمد في مسنده (٨١/٤) قال : ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة ، قال : ثنا عمرو بن دينار ، عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه ، فذكره . وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٨٧) والدارمي (٣٤٧/١) والآجري (٣١٢ - ٣١٣) وابن خزيمة في التوحيد (٣١٥/١ - ٣١٦) وأخرجه الدارقطني في كتاب النزول (ص ٩٣) وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٥٠٧) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٥١)، والطبراني في الكبير (١٣٤/٢ - رقم ١٥٦٦) وذكره الهيثمي في المجمع (١٥٣/١٠) وقال : « رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ورجالهم رجال الصحيح ، ورواه الطبراني » . والحديث عند أبي يعلى (٤٠٤/١٣ - رقم ٧٤٠٨) ، وعند البزار (٣١٥٢ - كشف) .

٢٣٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، خَيْرُ مَنْزِلٍ ، فَيَقُولُ : سَلْ وَتَمَنَّ ، فَيَقُولُ : أَسْأَلُ أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا ، فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ » .

---

٢٣٨ - **صحيح** : أخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الجهاد (٣٦/٦ - رقم ٣١٦٠) باب ما يتمنى أهل الجنة ، وأخرجه أحمد في مسنده (١٣١/٣ - ١٣٢) وأخرجه (٢٠٨/٣) والحاكم (٧٥/٢) وعندهما زيادة « ويؤتى بالرجل من أهل النار فيقول له : ياابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أي رب شر منزل ، فيقول له : أتفتدي منه بطلاع الأرض ذهبا ؟ فيقول : أي رب نعم فيقول : كذبت ، قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل ، فيرد إلى النار .

٢٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعاً وَبَصَراً وَمَالاً وَوَلَداً ، وَسَخَّرْتُ لَكَ الْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ ، وَتَرَكْتُكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ ، فَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ يَوْمَكَ هَذَا ؟ » قَالَ : « فَيَقُولُ : لَا فَيَقُولُ لَهُ : الْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي » .

شرح الحديث :

انظر معنى ترأس وتربع في الحديث رقم (٢٣٤) .

---

٢٣٩ - صحيح : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب صفة الجنة (٢٤٢٨) وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب . وانظر صحيح سنن الترمذي (١٩٧٨) ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (رقم ٤٦٠٨) .

٢٤٠ - عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ كَانَ بَلاءً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : أَصْبِغُوهُ صِبْغَةً فِي الْجَنَّةِ ، فَيَصْبِغُونَهُ فِيهَا صِبْغَةً ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ أَوْ شَيْئاً تَكْرَهُهُ ؟ فَيَقُولُ : لا وَعِزَّتِكَ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَكْرَهُهُ قَطُّ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِأَنْعَمِ النَّاسِ كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُ أَصْبِغُوه فِيها صِبْغَةً فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ ، قُرَّةَ عَيْنٍ قَطُّ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ مَا رَأَيْتُ خَيْراً قَطُّ ، وَلَا قُرَّةَ عَيْنٍ قَطُّ » .

شرح الحديث :

صبغة : غمسة ، كما يغمس الثوب في الصبغ .

---

٢٤٠ - **صحيح** : أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٣/٣) ، ومسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٥٥/٢٨٠٧) باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار ، وصبغ أشدهم بؤسا في الجنة ، ولكن ليس عند مسلم لفظ فيقول الله .

٢٤١ - عَنْ سَلْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُوضَعُ المِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَوْ وَزِنَ فِيهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَوَسِعَتْ ، فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ : يَارَبِّ لِمنْ يَزْن هَذَا ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ مِثْلُ حَد الْمُوسِي ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : مَنْ تُجِيزُ عَلَى هَذَا الصِّرَاطِ ؟ فَيَقُولُ : مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي ، فَيَقُولُونَ : سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ » .

شرح الحديث :

الصراط : الطريق ، والمقصود به الطريق الذي يوضع على جهنم والعياذ بالله ، وعليه يمر جميع الخلق ، وعلى قدر إيمان الإنسان تكون سرعته ، فكلما زاد إيمان الإنسان زادت سرعته ، وانظر الحديثين رقم (١٩٣ ، ١٩٥) .

---

٢٤١ - **صحيح** : أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٨٦/٤) وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، وانظر السلسلة الصحيحة للألباني (٩٤١) .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد :

فهذه الأحاديث ما وفقني الله سبحانه وتعالى على جمعها وتحقيقها ، وأثناء التحقيق قد وقع لي بعض الأحاديث القدسية الضعيفة ، والله أسأل الْعَوْنَ والتوفِيقَ لإتمام رسالة في « الأحاديث القدسية الضعيفة » فهي لا تقل أهمية عن الأحاديث القدسية الصحيحة ، حتى نتجنبها اعتقاداً وعملا .

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، استغفرك وأتوب إليك .

وكتب

أبو عبد الرحمن

كمال بن بسيونى زغلول

الرسالة الثانية

الأربعون القدسية

للإمام أبي الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد القاري
"المعروف بملا علي القاري" المتوفى سنة "١٠١٤هـ"

إعداد وتحقيق
أبي عبد الرحمن كمال بن بسيوني الأبياني المصري

مؤسسة الكتب الثقافية

ترجمة الإمام علي بن سلطان محمد القاري(*)

اسمه ونسبه :

هو الإمام ، العلامة ، الشيخ ، نور الدين ، أبو الحسن ، علي بن سلطان محمد القاري الهروي ، ثم المكي ، الحنفي ، المعروف بـ « مُلّا علي القاري » .

مولده : ولد بهراة ، ولم تحدد الكتب التي ترجمت له تاريخ ولادته .

طلبه للعلم : بدأ الشيخ على القاري طلبه للعلم في هراة مسقط رأسه ، فتعلم قراءة القرآن ، وحفظه ، ودرس علم التجويد ، وعلم القراءات على يد شيخه المقرىء : معين الدين بن الحافظ زين الدين الهروي ، ثم ظهرت البدع والاختلافات في هراة ، وكانت هذه البدع متمثلة ، في ظهور أول ملوك الرافضة على هراة ، فاضطر بعض العلماء المسلمين إلى الهجرة ، وكان منهم الشيخ علي القاري .

(*) انظر : - إلتقاط الدرر (٢٤٢/١) .
- خلاصة الأثر ١٨٥/٣ .
- معجم المطبوعات ص ١٧٩١ .
- الأعلام للزركلي ١٢/٥ .
هدية العارفين ٧٥١/١ .
ايضاح المكنون ٢١/١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٥٤١ .

رحلته إلى مكة : رحل الشيخ علي القاري إلى مكة ، واستمر في طلبه للعلم في مكة المكرمة وكان من أشهر شيوخه في مكة : الشيخ ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣ هـ) .

شيوخه : منهم : ١ - ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣ هـ) .

٢ - علي المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ) .

٣ - عطية السُلمي (ت ٩٨٤ هـ) .

٤ - أحمد بن بدر الدين المصري (ت ٩٩٢) .

٥ - محمد بن أبي الحسن البكري (ت ٩٩٣) .

وغيرهم كثير .

تلامذته : منهم : عبد القادر الطبري ، عبد الرحمن المرشدي ، محمد بن فروخ المورَوي ، وغيرهم كثير .

وفاته : تُوفي رحمه الله سنة : أربع عشرة وألف من الهجرة (١٠١٤ هـ) بمكة المكرمة ، ودفن بمقبرة المعلاة بمكة .

مصنفاته(*)

مصنفات علي القاري كثيرة وسأكتفي بذكر بعضها :

١ - إتحاف الناس بفضل وجّ وابن عباس .

٢ - الأثمار الجنية في أسماء الحنفية .

٣ - الأحاديث القدسية الأربعينية ، وهو كتابنا هذا .

٤ - الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة .

٥ - أنوار القرآن وأسرار الفرقان في التفسير .

٦ - التبيان في بيان ما في ليلة النصف من شعبان .

٧ - تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري .

٨ - جمع الوسائل في شرح الشمائل .

٩ - حاشية على فتح القدير .

١٠ - شرح صحيح مسلم .

١١ - شرح الشفاء للقاضي عياض .

١٢ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، وغيرها كثير .

(*) انظر : - هدية العارفين (٧٥١/١) .
- معجم المطبوعات ص ١٧٩١ .

وقد اقتصرت في ترجمة المصنف على هذا القدر لشهرته ، ولأنه قد أُفرد بترجمة موسعة ودراسة عنه وعن مصنفاته في (الإمام علي القاري وأثره فى علم الحديث) للأستاذ / خليل إبراهيم قوتلاي – طبع دار البشائر الإسلامية – بيروت سنة ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م – في ٤٤٣ صفحة .

– أسباب تأليف الأربعينات :

جمع الأئمة المحدثون (الأربعينات) من الحديث في تأليفات مستقلة لأسباب شتى منها :

١ – رغبة أكيدة في الدخول فيمن بشرهم رسول الله ﷺ بأوصاف حميدة في الحديث « من حفظ على أمتي أربعين حديثا من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي »[1] .

ومع أن علماء الحديث قد ضعفوا هذا الحديث وتكلموا فيه ، إلا أن أكثر المصنفين المتقدمين قد جمع كل منهم أربعين حديثا في موضوع معين ، وقد بيَّن الشيخ علي القاري في مقدمة الرسالة ، أن غرضه من جمع الأربعين القدسية ما جاء في الحديث المذكور .

٢ – دعاء رسول الله ﷺ لمن سمع حديثه فوعاه كما سمعه ، وأداه كذلك ، حيث قال ﷺ : « نضَّر الله امرءاً سمع منا شيئا فبلَّغه كما سمع ... » الحديث[2] .

(١) سيأتي تخريجه في : مقدمة المصنف .

(٢) صحيح : أخرجه الترمذي في جامعه ؛ كتاب العلم (٢٦٥٧) باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٣ - تسهيل حفظ الحديث الشريف وفهمه .

أشهر كتب الأربعين(*) .

صنّف الأئمة الحفاظ في هذا الباب مالا يُحصى وسأكتفي بذكر اليسير منها :

١ - كتاب الأربعين ، للإمام عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ) .

٢ - كتاب الأربعين ، للإمام أحمد بن حرب ، النيسابورى (ت ٢٣٤ هـ) .

٣ - كتاب الأربعين ، للإمام أبي بكر الآجُرِّي (ت ٣٦٠ هـ) .

٤ - كتاب الأربعين ، للإمام أبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) .

٥ - كتاب الأربعين ، للإمام النووي (ت ٦٧٦ هـ) .

(*) انظر كشف الظنون : ١/٥٢ - ٥٩ .

المخطوطات التى اعتمدت عليها

اعتمدت في تحقيق النص على مخطوطات ثلاث وهى :

(أ) مخطوطة كاملة هي ضمن مجموعة من رسائل ، عدد أوراقها خمس ورقات ، وعدد صفحاتها عشر صفحات ، وعدد سطور كل صفحة ٢١ سطر ، والصفحة الأخيرة غير كاملة الأسطر نظراً لتمام الرسالة ، وهذه المخطوطة مكتوبة بخط واضح وَمُشَكل ، ولم يعلم اسم ناسخها ، ومصححه على حاشيتها ، وفيها حاشية على مقدمة المصنف وهي التي اعتمدت عليها وجعلتها أصلاً ورمزت لها بالرمز (أ) .

(ب) مخطوطة كاملة هي ضمن مجموعة من رسائل ، عدد أوراقها خمس ورقات ، وعدد صفحاتها ثمان صفحات ، وعدد سطور كل صفحة ١٩ سطر ، ومكتوبة بخط واضح ولكنه صغير ، ولا توجد عليها أى تصويبات ولا هوامش ، ورمزت لهذه المخطوطة بالرمز (ب) .

(جـ) مخطوطة كاملة ، عدد أوراقها ست ورقات ، وعدد صفحاتها ١١ ، وعدد سطور كل صفحة ١٦ سطر ، وهى مكتوبة بخط واضح ، وعليها حواشي لتوضيح وشرح بعض العبارات الواردة في الأصل ، وفي آخرها خاتم كتب عليه سنة ١١٣٥ ، وهي في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٠ حديث م ، ورمزت لها بالرمز (جـ) .

وهناك فروق جوهرية بين النسخ الثلاث أجملها فيما يلى :

أولا : لفظ الترضي عن الصحابي :

لوحظ في النسخة (أ) أنه لا يذكر لفظ الترضي عن الصحابي ، خلا الأحاديث : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٤ ، ٢٩ فإنه ذكر لفظ الترضي ولفظه في (أ): رضي الله تعالى عنه ، خلا الحديث (٢٩) بلفظ : رضي الله تعالى عنهما .

أما في النسختين : (ب) ، (جـ) فقد ذكر لفظى الترضي على النحو التالي :

١ - في النسخة (ب) بلفظ : رضي الله تعالى عنه ، خلا الحديث (١١) لم يذكر لفظ : تعالى ، والحديث (٢٦) نجد أن لفظ الترضي : رضي الله تعالى عنهما .

٢ - في النسخة (جـ) بلفظ : رضي الله عنه .

ثانياً : لفظ الصلاة على النبي ﷺ :

١ - في النسختين : (أ)، (ب) نجد أن لفظ الصلاة على النبي : صلى الله تعالى عليه وسلم .

٢ - في النسخة (ج) بلفظ : صلى الله عليه وسلم

وما عدا هذه الفروق حررت له حاشية .

عملي فى الكتاب :

١ - حققت نص الرسالة ، متخذاً المخطوطة (أ) أصلاً ، وأثبت الصواب وإن كان خطأ في الأصل نبهت في الحاشية .

٢ - عزوت الحديث إلى الكتب التي خرّجته ، فإن كان في البخاري ومسلم فاكتفيت بذلك من حيث صحته ، وإن كان في أحد الكتب الأخرى ، نظرت إلى سند الحديث وذكرت درجته من حيث الصحة والحسن والضعف ، وتكلمت على بعض الرواة في أثناء التحقيق لاقناع القارىء بدرجة الحديث التي ذكرتها .

٣ - ضبطت بالشكل مقدمة المصنف ، وكل الأحاديث ، وأسماء الرواة حتى يتسنى للقارىء العادي أن يقرأها على وجهها الصحيح .

٤ - عملت للرسالة فهرساً للأحاديث مرتبا على الحروف الأبجدية حتى يسهل الرجوع إلى أي حديث .

٥ - عملت فهرس للجرح والتعديل ، وهو يتضمن الرواة الذين تكلمت عليهم أثناء التحقيق .

من الأحاديث القدسية والكلمات الأنسية

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله العلي العظيم والبر الكريم والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد ولد عدنان وعلى آله وأصحابه حملة علومه وآدابه وعلى التابعين وأتباعهم إلى يوم الدين أما بعد فقد سنح في خاطر المفتقر إلى رحمة ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري أن أجمع من الأحاديث القدسية والكلمات الأنسية أربعين حديثا برواية صدور الرواة وبدور الثقات عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات عن الله تبارك وتعالى تارة بواسطة جبريل عليه السلام وتارة بالوحي والإلهام والمنام مفوضا إليه التعبير بأي عبارة شاء من أنواع الكلام ومن تغاير القرآن الحميد والفرقان المجيد بأنه نزوله لا يكون إلا بواسطة الروح الأمين ويكون مقيدا باللفظ المنزل من اللوح المحفوظ على وجه اليقين ثم يكون نقله متواترا قطعيا في كل طبقة وعصر وحين ويتفرع عليه فروع كثيرة عند العلماء بها شهيرة صحيحة منها عدم الصلاة بقراءة الأحاديث القدسية ومنها عدم حرمة لمسها وقراءتها للجنب والحائض والنفساء ومنها عدم كفر جاحدها ومنها عدم تعلق الإعجاز بها وعاء أن لا يكون في الدنيا داخلا تحت شرطية من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة وفي الأخرى أتسلك في زمرة كنت له شهيدا

الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)

١٥

عدد
٤

اربعين حديثا من الاحاديث القدسية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العظيم والبر الكريم والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيد ولد عدنان وعلى آله واصحابه حملة علومه وادابه وعلى التابعين واتباعهم الى يوم الدين اما بعد فقد سنح في خاطر المفتقر الى رحمة ربه البارى على بن سلطان محمد القارى ان اجمع من الاحاديث القدسية والكلمات الانسية اربعين حديثا بروية صدور الرواة وبدور الثقات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات من الله تبارك وتعالى تارة بواسطة جبريل عليه السلام وتارة بالوحي او الالهام والمنام مفوضا اليه التعبير باي عبارة شاء من انواع الكلام ومن تغاير القران الحميد والفرقان المجيد بان نزوله لا يكون الا بواسطة الروح الامين ويكون مقيدا باللفظ المنزل من اللوح المحفوظ على وجه اليقين ثم يكون نقله متواترا قطعيا في كل طبقة وعصر وحين وتتفرع عليه فروع كثيرة عند العلماء شهيرة صحيحة منها عدم الصلوة بقراءة الاحاديث القدسية ومنها عدم حرمة لمسها وقرائتها للجنب والحايض والنفساء ومنها عدم كفر جاحدها ومنها عدم تعلق الاعجاز بها رجاء ان اكون في الدنيا واخلا تحت شرطية من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة وفي الاخرى اسلك في جزاء كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة

(١) الحديث الاول عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى [عليه وسلم قال] قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله

٦

الصفحة الأولى من المخطوطة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العظيم، والبر الكريم، والصلوة و... الأتمان الأكملان على سيدنا ولد عدنان، وعلى آله و... حملة علومه وآدابه، وعلى التابعين واتباعهم الى يوم... ... فقد سنح في خاطر الفقير الى رحمة ربه البارئ... القاري أن يجمع من الأحاديث القدسية، والكلمات الأنسية أربعين حديثاً يرويه صدر الرواة، وبدر الثقات عليه أفضل الصلوات، وأكمل التحيات، عن الله تبارك وتعالى تارة بواسطة جبرئيل عليه السلام، وتارة بالوحي والإلهام والمنام... مفوضاً اليه التعبير بأي عبارة شاء من أنواع الكلام... تغاير القرآن الحميد والفرقان المجيد بأن نزوله... إلا بواسطة الروح الأمين، ويكون مقيداً باللفظ المنزل... من اللوح المحفوظ على وجه اليقين، ثم يكون نقله متواترا قطعيا في كل طبقة وعصر وحين، ويتفرع عليه فروع كثيرة عند العلماء بها شهيرة، منها عدم صحة الصلوة بقراءة الأحاديث القدسية، ومنها عدم حرمة مسها وقراءتها للجنب والحائض والنفساء، ومنها عدم كفر جاحدها، ومنها

الصفحة الأولى من المخطوطة (ج)

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

(رب زِدنِي عِلماً يَا كَرِيمٌ)(١)

الْحَمْدُ للهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ والْبَرِ الْكَرِيمِ والصَّلوةُ والسَّلامُ الأَتَمانِ الأَكْمَلانِ عَلى (سَيِّدِ)(٢) وَلَدِ عَدْنَانَ وَعَلى آلِهِ وَأَصْحَابه حَمَلَةِ عُلُومِهِ وَآدَابِهِ وَعَلى التَّابِعِينَ وَأَتْبَاعِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (أَمَا)(٣) بَعدُ : فَقَدْ سَنَحَ فِي خَاطِرِ (المُفْتَقِرِ)(٤) إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ البَارِي عَلِيِّ بن سُلْطَان مُحَمَّدٍ القَارِي أَنْ أَجْمَعَ(٥) مِنَ الأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَةِ وَالكَلِمَاتِ الأنسيَّةِ أَرْبَعِينَ حَدِيثاً بِرِوَايةِ صَدْرِ الرُّواةِ وَبَدْرِ الثِّقَاتِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَواتِ وَأَكْمَلُ التَّحياتِ عَنِ اللهِ تبارَك وَتَعَالَى تَارَةً(*) بِوَاسِطَةِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَتَارةً بِالْوَحِى وَالإِلْهَامِ وَالمَنَامِ مُفَوَّضاً إِلَيْهِ التَّعبيرَ بِأَيِّ عِبَارَةٍ شَآءَ مِنْ أَنْواعِ الكَلَامِ وَهِيَ(٦) تَغَايُرِ الْقُرْآنِ الْحَمِيدِ والْفُرْقَانِ المجيدِ بأَنَّ نُزوَلهُ لَا يَكُونُ

---

(١) سقط من : (ب) ، (ج) .

(٢) (ج) : سيدنا .

(٣) (ج) : و .

(٤) (ج) : الفقير .

(٥) (ج) : يجمع .

(*) جاء في حاشية (أ) : قال عليه السلام يوم حنين « الآن حمي الوطيس » و « مات حنف أنفه » رواه مسلم [٧٦/١٧٧٥] والبيهقي في شعب الإيمان ، مناسبة هذا الحديث في هذا المحل ، قال علي القاري ، رحمه الباري [في] شرح الشفاء : فهو كلام في غاية الإيجاز ، فتأمل بين الأحاديث وأحاديث القدسية وكلمات أنسية في العبادة .

(٦) في (أ) و (ب) : من ، وما أثبتناه هو الصواب من (ج) .

إِلَّا بِوَاسِطَةِ الرُّوحِ الأَمِينِ وَيَكُونُ مُقَيَّداً بِاللَّفْظِ الْمُنَزَّلِ مِنَ اللَّوحِ المَحْفُوظِ عَلَى وَجهِ الْيَقِينِ ثُمَّ يَكُونُ نَقْلُهُ مُتَوَاتِراً قَطْعِياً فِي كُلِّ طَبَقَةٍ وَعَصْرٍ وَحِينٍ وَيَتَفَرَّعُ(*) عَلَيْهِ فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ عِندَ الْعُلَماءِ بِهَا شَهِيرَةٌ صَحِيحَةٌ مِنها : عَدَمُ (صحة)[1] الصَّلَاةِ بِقراءةِ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَةِ ، وَمِنْهَا عَدَمُ حُرْمَةِ (لَمْسِهَا)[2] وَقِرَاءَتِها للجُنُبِ وَالْحَائِضِ والنُّفَسَاءِ ، وَمِنْهَا عَدَمُ كُفْرِ جَاحِدُهَا ، وَ (مِنْهَا)[3] عَدَمُ تَعَلُّقِ الْإعجَازِ بِهَا ، رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ فِي الدُّنْيا دَاخِلاً تَحْتَ شَرْطِيَةِ « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِنَ

(*) جاء فى حاشية (أ) : قال في شرح المشكاة : الفرق بينه وبين القرآن أن الأول يكون بالهام أو منام ، أو بواسطة ملك بالمعنى يعبر بلفظه وينسبه إلى ربه ، والثاني لا يكون إلا بإنزال جبريل باللفظ المعين أيضا متواتراً بخلاف الأول فلا يكون حكمه حكمه فى الفروع . شرح مشكاة . لفظ متن شفاء الشريف قال له أصحابه ، أى كما رواه البيهقي في شعب الإيمان ما رأينا الذي عنك قال : « وما يمنعني وإنما أنزل القران بلسان عربى مبين » .

(١) زيادة من : (ج) .

(٢) (ج) مسها .

(٣) تكرر لفظ (منها) في : (ج) .

السُّنَّةِ »[1] ، وَفِي الْأُخْرَى (أَنْسَلكُ)[2] فِي جَزاءِ « كُنْتُ لَهُ شَهِيداً وَشَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

---

(١) **ضعيف** ؛ أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٤٣/١) من حديث ابن عمر ، وقال عقبه : هذا أحسن إسناد جاء به هذا الحديث ، ولكنه غير محفوظ ولا معروف من حديث مالك ، ومن رواه عن مالك فقد أخطأ عليه وأضاف ما ليس من روايته عليه ا . هـ قلت : في إسناده عنده : يعقوب بن إسحق العسقلاني ، قال الذهبى فى الميزان (٤٤٩/٤) : كذاب ، وقال الحافظ في اللسان (٣٠٤/٦) : كذاب ا . هـ .

وهذا الحديث رُوِي : عن علي بن أبى طالب ، وعبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وأبي الدرداء ، وأبي سعيد ، وأبي أمامة ، وابن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر بن سمرة ، وأنس ، ونويرة صاحب رسول الله ﷺ ، وللوقوف على هذه الطرق انظر :

- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٤٣/١ - ٤٤) .
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزى (١١١/١ - ١٢١) .
- الكامل في الضعفاء لابن عدي : (٣٢٤/١) ، (٨٩٠/٣) ، (١٧٩٩/٥) ، (٢٢٢٧/٦) ، (٢٥٢٨/٧) .
- شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي : (ص ٢٠) .
- المحدث الفاصل للرامهرمزي : (ص ١٧٣) .
- الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة : ص ٢٩٠ .

(٢) في (ج) : أى أسلك .

الحَدِيــثُ الأَوَّلُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – « قَالَ اللهُ تَعَالَى :

قَسَمْتُ الصَّلَاةَ(*) بَيْنِي وَبَيْنَ (عَبْدِي)(1) نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ : الْعَبْدُ ﴿ الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قَالَ اللهُ : حَمِدَنِي عَبْدِي فَإِذَا قَالَ : ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

---

(1) في (ب) عبد .

(*) حاشية (ج) : المراد بالصلاة هنا الفاتحة لأن المقسوم [في الأصل المسقوم] بها فسر ، فهو كقوله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ﴾ أى لقراءتك في الصلاة ، [حلبي كبير] .

---

١ – **صحيح** ؛ أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسَّر له من غيرها ح رقم (٣٨/٣٩٥) وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (٨٢١) باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ، وأخرجه النسائي في السنن الصغرى كتاب الافتتاح (١٣٥/٢ – ١٣٦) باب ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ، وأخرجه الترمذي في جامعه في كتاب التفسير (٢٩٥٣) باب ومن سورة الفاتحة ، وأخرجه ابن ماجه في الأدب (٣٧٨٤) باب ثواب القرآن وأخرجه النسائي في التفسير حديث رقم (٢) ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٤١/٢ ، ٢٨٥ ، ٤٦٠) ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٨/٢ ، ٣٩ ، ١٦٧) ، وأخرجه مالك في الموطأ : كتاب الصلاة ، حديث رقم (٣٩) ، وأخرجه الحميدي في مسنده (رقم ٩٧٣) ، وأبو عوانة في مسنده (١٢٦/٢) ، وأخرجه البغوي في شرح السنة (٤٧/٣ – رقم ٥٧٨) ، والدارقطني في سننه (٣١٢/١) وعبدالرزاق في مصنفه (٢٧٦٧ ، ٢٧٦٨) . قال النووي – رحمه الله – (٣٤٦/٤) : قال العلماء . المراد بالصلاة هنا الفاتحة ، سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها ، كقوله ﷺ : « الحج عرفة » ففيه دليل على وجوبها بعينها في الصلاة ، قال العلماء : والمراد قسمتها من جهة المعنى ، لأن نصفها الأول تحميد لله تعالى وتمجيد وثناء عليه وتفويض إليه ، والنصف الثاني سؤال وطلب وتضـرع وافتقار .

قَالَ اللّٰهُ (تَعَالَى)[1] : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي فَإِذَا قَالَ : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قَالَ : مَجَّدَنِي عَبْدِي فَإِذَا قَالَ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ(*) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ قَالَ : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » .

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ الستة[2] مَا عَدا البُخَارِيُّ .

(١) سقط من (ب) ، (ج) .

(٢) في (أ) ، (ب) : الست ، وفي (ج) السنة وما أثبتناه هو الصواب .

(*) جاء في (ج) أسفل كلمة عليهم : من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، ابن رجب .

الحديثُ الثّاني

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «قَالَ اللهُ (تَعَالَى)[1]: **كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَم يَكُنْ لَهُ (ذَلِكَ)[2] وَشَتَمنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ (ذَلِكَ)[3] فَأَمَّا تَكْذِيبُـه إِيَّاىَ فَقَوْلُه لَنْ يُعِيدَنِي كَما بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّاى فَقَوْلُهُ اتَّخذَ اللهُ وَلَداً وَأَنَا الأَحد الصَّمَدُ الَّذِي لَم أَلِدْ وَلَم أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُواً أَحَدٌ** » .

رَوَاهُ الْبُخَارِي .

(١) زيادة من (ب) و(ج) .

(٢) في (ج) : ذاك .

(٣) في (ج) :ذاك.

(*) جاء بحاشية (ج) : أى بيِّن ، وقيل أهون ، بمعنى أيسر ، على طريق ضرب المثل ، فإن الذى يقع في عقول الناس أن الإعادة أهون من الإنشاء ، قاله الإمام محيى السنة ا . هـ .

قلت : الإمام محيى السنة هو : أبو محمد ، الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، وهذا القول مذكور في تفسيره ، المسمى بمعالم التنزيل ، في تفسير الآية (٢٧) من سورة الروم .

٢ – أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق (٣٩١٣) باب ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ **وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه** ﴾ ، وأخرجه في التفسير (٤٩٧٤) سورة ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ و (٤٩٧٥) باب قوله : ﴿ **الله الصمد** ﴾ .

وأخرجه النسائي في التفسير (٣٥٨) ، وأخرجه في الجنائز (١١٢/٤) وأخرجه البغوي في شرح السنة (٨١/١) ، وأحمد في مسنده (٣١٧/٢ ، ٣٥١) . قال الحافظ في الفتح (٢٩١/٦) : الشتم هو الوصف بما يقتضي النقص ، ولاشك أن دعوى الولد لله يستلزم الإمكان المستدعي للحدوث ، وذلك غاية النقص في حق الباري سبحانه وتعالي .

الحديثُ الثَّالِثُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: **يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ** » .

مُتَّفَقٌ عَلَيْــهِ .

---

٣ - أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، سورة الجاثية (رقم ٤٨٢٦) ، وأخرجه في كتاب التوحيد (رقم ٧٤٩١) باب قول الله تعالى : ﴿ **يريدون أن يبدلوا كلام الله** ﴾ ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها رقم (١/٢٢٤٦ ، ٢ ، ٣) ، وأخرجه النسائي في التفسير رقم (٥٠٦ ، ٥٠٧) .

وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأدب (٥٢٧٤) . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥٣/٢) وقال : أخرجاه بغير هذه السياقة وهو صحيح على شرطهما ، وقال الذهبي أخرجاه بهذه السياقة ، قلت : عند الحاكم زيادة « فإذا شئت قبضتهما » أي الليل والنهار ، والحميدي في مسنده (رقم ١٠٩٦) ، والبغوي في شرح السنة (٣٥٩/١٢) والبيهقي في السنن (٣٦٥/٣) وأحمد في مسنده (٢٧٢/٢) بزيادة « فإن شئت قبضتهما » وفي (٢٧٥/٢) بزيادة « فإذا شئت قبضتهما » .

قال الحافظ في الفتح (٥٧٥/٨) : (يؤذيني ابن آدم) : قال القرطبي : معناه يخاطبني من القول بما يتأذى من يجوز في حقه التأذي ، والله منزه عن أن يصل إليه الأذى ، وإنما هذا من التوسع في الكلام ، والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله ، قوله (وأنا الدهر) قال الخطابي : معناه أنا صاحب الدهر ، ومدبر الأمور التي ينسبونها إلى الدهر ، فمن سب الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه إلى ربه الذي هو فاعلها ، وإنما الدهر زمان جعل ظرفا لمواقع الأمور ، وكانت عادتهم إذا أصابهم مكروه أضافوه إلى الدهر فقالوا : بؤسا للدهر ، وتباً للدهر .

الحديثُ الرَّابعُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللهَ (تَعالَى)(١) يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **يَاابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي** قَالَ : يَارَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : **أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ، يَا ابْنَ آدَمَ إِسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي** قَالَ : يَارَبِّ كَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : **أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدتَ ذَلِكَ عِنْدِي ، يَاابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي** قَالَ : يَارَبِّ كَيْفَ (أَسْقِيكَ)(٢) وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : **(اسْتَسْقَاكَ)(٣) عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ أَمَا (عَلِمْتَ)(٤) أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ (لَوَجَدْتَ)(٥) ذَلِكَ عِنْدِي** » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

(١) سقطت من : (ج) .
(٢) في (ج) : أسقيتك .
(٣) في (ج) : استقاك .
(٤) سقطت من (ج) وأثبتت بحاشيتها ووضع بجوارها حرف ص .
(٥) في (ج) : وجدت .

---

٤ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب (٢٥٦٩/٤٣) باب فضل عيادة المريض ، قال النووي - رحمه الله - : قال العلماء : إنما أضاف المرض إليه سبحانه وتعالى ، والمراد العبد تشريفاً للعبد وتقريبا له ، قالوا : ومعنى وجدتني عنده ، أي وجدت ثوابي وكرامتي ، ويدل عليه قوله تعالى في تمام الحديث : « لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ، لو أسقيته لوجدت ذلك عندي » أي ثوابه والله أعلم .

الحديثُ الخَامِسُ

عَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عنهُ – قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِي – (صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) –(1) يَقُولُ : « قَالَ اللهُ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : **إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ(*) ثُمَّ صَبَرَ عَوضتُهُ مِنهُما الجَنَّةَ** » ، يُرِيدُ عَيْنَيْهِ .

رَوَاهُ أَحْمَدُ والبُخَارِيُّ .

(1) في (ج) : عليه السلام .

(*) جاء في حاشية (ج) : محبوبته لأنه يدرك بها عالم الشهادة .

٥ – أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المرضى (٥٦٥٣) باب فضل من ذهب بصره ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الزهد (٢٤٠٠) باب ما جاء في ذهاب البصر ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، قلت : في إسناده عند الترمذي : أبو ظلال ، اسمه هلال ، قال البخاري : مقارب الحديث ، وقد أخرج البخاري رواية أبي ظلال معلقة (عقب ٥٦٥٣) ، وأخرجه البيهقي في السنن (٣٧٥/٣) وأخرجه أحمد في مسنده (١٤٤/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٢٣٨/٥) .

وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي ، وابن عباس والعرباض ابن سارية عند ابن حبان .

الحَدِيثُ السَّادِسُ

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ (وَسَلَّمَ)[1] يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إِذَا أَنَا ابْتَلَيْتُ عَبْداً مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ

---

(١) سقطت من : (ج) .

---

٦ - **حسن** : أخرجه أحمد في مسنده (١٢٣/٤) من طريق الهيثم بن خارجه عن إسماعيل بن عياش ، عن راشد بن داود الصنعاني ، عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد به .

أما الهيثم بن خارجة، شيخ الإمام أحمد : قال الحافظ في التقريب (٣٢٦/٢) : صدوق ، إسماعيل بن عياش : إذا روى عن الشاميين أحاديثه مستقيمة ، راشد بن داود الصنعاني : قال الحافظ في التقريب (٢٤٠/١) : صدوق له أوهام : وقال الذهبي في الميزان (٣٥/٢) : وثقه دحيم وابن معين ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال الدارقطني : ضعيف لا يعتبر به ا . هـ .

قلت : ذكره ابن حبان في الثقات (٣٠٢/٦) .

وعلى ذلك يكون راشد قد هو وثقه : ابن حبان ودحيم وابن معين ، والراوي عنه شداد : أبو الأشعث الصنعاني ، اسمه شراحيل بن آده ، ثقة . وعلى ذلك يكون الحديث حسن إن شاء الله ، والله أعلم .

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٣/٢) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير [٣٦/٧] والأوسط كلهم من رواية إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني وهو ضعيف في غير الشاميين ا . هـ . قلت : راشد بن داود الصنعاني من صنعاء الشام وليس من صنعاء اليمن - انظر أنساب السمعاني (٣٣٢/٨) وانظر مشاهير علماء الأمصار ترجمة رقم ١٤١٩ .

ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدتْهُ أُمُّهُ مِنَ الخطَايَا وَيَقُولُ الرَّبُّ تبَارَك وَتعَالَى : (أنَا)[1] قَيَّدتُ عَبْدِي وَابْتَلَيْتُهُ فَأَجْرُوا لَهُ مَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ (قَبْل ذَلك مِنَ الْأَجْر)[2] وَهُوَ صَحِيحٌ » .

رَوَاهُ أَحْمَدُ .

---

(١) في (ج) : إني أنا ، وشطب على كلمة أنا .

(٢) زيادة من : (ج) .

الحَدِيثُ السَّابِعُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – قَالَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَادَ مَرِيضاً(*) فَقَالَ : « أَبْشِرْ(١) (فَإِنَّ)(٢) **اللهَ تَعَالَى يَقُولُ : هِيَ نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي المؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ** » .

رَوَاهُ أَحْمَدُ وابْنُ مَاجَه والبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الإِيمانِ .

(*) في (ج) : كتب أسفل كلمة (مريضا) : من الحمى .

(١) سقطت كلمة أبشر من : (ج) وأثبتت الحاشية ، وكتب جوارها حرف (ص) .

(٢) في (ج) : إن .

---

٧ – **صحيح** ؛ أخرجه أحمد (٤٤٠/٢) وابن ماجه (٣٤٧٠) ، والحاكم في المستدرك (٣٤٥/١) وصححه ووافقه الذهبي – وهو كما قالا – والحديث من رواية : أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد عن إسماعيل بن عبيد الله عن أبي صالح الأشعري عن أبي هريرة به .

ورواته ثقات عدا أبي صالح الأشعري ، قال الحافظ في التقريب : مقبول ، وقال الذهبي في الميزان : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وعلة أخرى في هذا الإسناد : هي تدليس أبي أسامة حماد بن أسامة ، ولكنه صرح بالتحديث عند أحمد ، وعلى ذلك انتفت هذه العلة ، وعلى ذلك يكون الحديث صحيح .

انظر ترجمة أبي صالح الأشعري في : الجرح والتعديل : (٣٩٢/٩ ، ٣٩٣) ، ثقات ابن حبان (٥٩١/٥) ، الكنى والأسماء للدولابي (١٠/٢)، تهذيب التهذيب (١٣٠/١٢ ، ١٣١) ، تهذيب الكمال مخطوط : (١٦١٥/٣) ، ميزان الاعتدال (٥٣٨/٤) .

الحَدِيثُ الثَّامِنُ(*)

عَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أُخرِجُ أَحَداً مِنَ الدُّنْيَا أُرِيدُ اغْفِرُ لَهُ حَتَى أَسْتَوْفِي كُلَّ خَطِيئَةٍ فِي عُنُقِهِ بِسُقْمٍ فِي بَدَنِهِ وَإِقْتَارٍ فِي رِزْقِهِ »

رَوَاهُ رَزِينٌ .

(*) هذا الحديث أثبت فى حاشية : ج ، وكتب بعده : صح صح .

٨ – ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢٩٧/٤) ، وعزاه لرزين ، ولم أعثر على إسناده حتى أتمكن من الحكم عليه .

الحَدِيثُ التَّاسِعُ

عَنْ وَاثِلَةَ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ- قَالَ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: **« أَنَا عِنْدَ ظَنِ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنُّ بِي مَا شَاءَ »** .

رَوَاهُ الطَّبَرانِي والحَاكِمُ بسَنَدٍ صَحِيحٍ .

---

٩ - صحيح : أخرجه الطبراني في الكبير (٨٧/٢٢ رقم ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١) ، والحاكم في المستدرك (٢٤٠/٤) وصححه ووافقه الذهبي ، وأحمد في مسنده (٤٩١/٣) ، (١٠٦/٤) والدولابي في الكنى (١٣٧/٢ - ١٣٨) والزهد لابن المبارك (٩٠٩) ، وابن حبان (موارد ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨) كلهم من طريق هشام بن الغاز عن حيان أبي النضر الأسدي .

وحيان أبو النضر : ثقة ، وثقه يحيى بن معين [الجرح والتعديل ٢٤٥/٣] ، وهشام ابن الغاز : قال الحافظ في التقريب : ثقة .

الحديثُ العَاشِـــرُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » .

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِي وَمُسْلِمٌ وَالتِّرمِذِي وَابْنُ مَاجَه .

---

١٠ – أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق (٣٢٤٤) باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ، وأخرجه في كتاب التفسير (٤٧٧٩ ، ٤٧٨٠) باب ﴿ **فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين** ﴾ ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٤٩٨) باب قول الله تعالى : ﴿ **يريدون أن يبدلوا كلام الله** ﴾ .

وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢/٢٨٢٤ ، ٣ ، ٤) وأخرجه الترمذي في التفسير (٣١٩٧) باب ومن سورة السجدة ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، (تحفة الأحوذي ٩/٥٦ – رقم ٣٢٤٩) .

وأخرجه ابن ماجه في السنن (٤٣٢٨) كتاب الزهد ، باب صفة الجنة وأخرجه أحمد في مسنده (٢/٤٦٦) وابن جرير في تفسيره (٢١/٦٦) ، والحميدي في مسنده (١١٣٣) ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/٢٦) ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/١٠٩ – رقم ١٥٨٤٢) .

قال الحافظ في الفتح (٨/٥١٦) : أن سبب هذا الحديث أن موسى عليه السلام سأل ربه من أعظم أهل الجنة منزلة ؟ فقال : غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها ، فلا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » أخرجه مسلم [٣١٢/١٨٩] والترمذي [٣١٩٨] من طريق الشعبي سمعت المغيرة بن شعبة ... فذكر الحديث بطوله وفيه هذا ، وفي آخره : قال : ومصداق ذلك في كتاب الله ﴿ **فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين** ﴾ .

الحَدِيثُ الحَادِي عَشَرَ

عَنْ أَبِي هِنْدٍ الداري[1] - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَالَ اللهُ (سبحانه و)[2] تَعَالَى : **مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي فَلْيَلْتَمِسْ رَباً سِوَايْ** »[*] .

رَوَاهُ الطَّبَرَانِي بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ .

---

(١) في (أ) ، (ب) : أبو الدرداء ، وهو خطأ ، وما أثبتناه هو الصواب من : (ج) .

(٢) زيادة من (ج) .

(*) في (ج) : كتب أسفل (سواى) : غيري .

---

١١ - ضعيف جداً : أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٣٢٠ - ٣٢١) من طريق سعيد بن زياد عن أبيه زياد بن فائد عن أبيه فائد بن زياد : قال الحافظ في الإصابة : فائد وولده ضعيفان ، وقال الهيثمى في المجمع (٢٠٧/٧) : رواه الطبراني وفيه سعيد بن زياد بن هند ، وهو متروك ، والحديث ذكره ابن حبان في كتاب المجروحين (٣٢٣/١) في ترجمة سعيد بن زياد .

وذكره شيخنا الألباني حفظه الله في السلسلة الضعيفة (٥٠٥) وعزاه محقق الطبراني الكبير لأبي بكر الكلاباذي في مفتاح المعاني (٣٧٦/١) والخطيب في التلخيص (٣٩/٢) وابن عساكر (١/١١٥/٧) و (١/٢٦٧/١٢) و (١/٣٠٤/١٥) .

الحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « قَالَ اللهُ تَعَالَى : كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّاَ الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ » .

رَوَاهُ الْبخَارِي (ومسلم)[1] .

---

(١) ما بين القوسين : سقط من (أ) ، (ب) .

---

١٢ - أخرجه البخاري في الصحيح : كتاب الصوم (١٩٠٤) باب هل يقول إني صائم إذا شُتِم ، وللحديث بقية ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام (١١٥١/١٦٣) باب فضل الصيام ، وأخرجه النسائي في الصيام (١٦٣/٤ - ١٦٤) ، وأخرجه ابن ماجه في السنن كتاب الصيام (١٦٣٨) باب ما جاء في فضل الصيام ، وأخرجه مالك في الموطأ : كتاب الصيام (رقم ٥٨) بلفظ « والذي نفسي بيده ، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .... فالصيام لي وأنا أجزي به ، كل حسنة بعشر أمثالها ... » وأخرجه البغوي في شرح السنة (٢٢٣/٦ - رقم ١٧١١) ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧٨٩١) ، والحميدي في مسنده (١٠١٠ ، ١٠١١) ، والدولابي في الكنى (١٩٢/١) .

الحَدِيثُ الثَّالِثُ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- عَنْ -رَسُولِ اللهِ- صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « قَالَ اللهُ تَعَالَى : إِذَا هَمَّ عَبْدِى بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ (كَذَا وَجَد)[1] عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلى سَبْعِمَائَةِ ضِعْفٍ ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً » .

رَوَاهُ الْبُخَارِي وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذَيُّ .

---

(١) في (ج) : عملها كتبتها .

---

١٣ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (١٢٨/٢٠٣ ، ٢٠٤) باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب .

وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب التفسير (٣٠٧٣) باب : ومن سورة الأنعام وأخرجه النسائي في التفسير (٢٠١) ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٤٢) بلفظ مقارب ، وأخرجه أبو عوانه في مسنده (١/٨٣) ، وابن حبان (موارد ٢٤٦١) و (إحسان ح رقم ٣٨٢) .

- وقول المصنف : رواه البخاري : فهو عند البخاري (٦٤٩١) من حديث ابن عباس وليس من حديث أبي هريرة ، والله أعلم .

الحديثُ الرَّابعُ عشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّم - : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : **إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ** » .

رَوَاهُ مَالِكٌ وَالبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

---

١٤ - أخرجه البخاري في كتاب التوحيد : ح رقم (٧٥٠٤) باب قول الله تعالى : ﴿ **يريدون أن يبدلوا كلام الله** ﴾ وأخرجه مالك في الموطأ : كتاب الجنائز (٥٠) باب جامع الجنائز ، وأخرجه النسائي في السنن الصغري : كتاب الجنائز (٤/١٠) باب : فيمن أحب لقاء الله ، وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (١٣٨٣١) للنسائي في الكبرى في كتاب النعوت وفي كتاب الجنائز .

وأخرجه ابن حبان (إحسان - رقم ٣٦٤) .

الحَدِيثُ الخَامِسُ عَشَرَ

عَنْ أَبِي ذَرٍ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – « قَالَ اللهُ تَعَالَى : **يَاعِبَادي**(١) **إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ**(٢) **عَلَى نَفْسي وَجَعَلْتُهُ مُحَرَّماً بَيْنَكُمْ فَلَا تَظَالَمُوا**(*)**، يَاعِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ، يَاعِبَادِي ، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ، يَاعِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ (لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَ)**(٣) **لَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي ، يَاعِبَادِي لَوْ**

---

(١) في (ج) كتب أسفل كلمة عبادي : خطاب للثقلين .

(٢) في (ج) كتب أسفل كلمة الظلم : يعني منزه عن الظلم .

(*) حاشية (ج) : أي فلا تتظالموا ، فهو بتخفيف الظاء في الأصول المعتبرة – ابن حجر – .

(٣) ما بين القوسين : سقط من (ب) .

---

١٥ – أخرجه مسلم في الصحيح : كتاب البر والصلة والآداب (٢٥٧٧/٥٥) باب تحريم للظلم ، قال النووي رحمه الله : قوله تعالى : **(إني حرمت الظلم على نفسي)** قال العلماء : معناه تقدست عنه وتعاليت ، والظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى كيف يجاوز سبحانه حداً وليس فوقه من يطيعه ، وكيف يتصرف في غير ملك ، والعالم كله في ملكه وسلطانه ، وأصل التحريم في اللغة المنع ، فسمي تقدسه عن الظلم تحريماً لمشابهته للممنوع في أصل عدم الشيء قوله تعالى : **(كلكم ضال إلا من هديته)** قال المازري : ظاهر هذا إنهم خلقوا على الضلال إلا من هداه الله تعالى ، وفي الحديث المشهور « كل مولود يولد على الفطرة » ، قال : فقد يكون المراد بالأول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي ﷺ وأنهم =

أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ (كَانُوا عَلَى)[1] أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ (مِنْ)[2] مُلْكِي شَيْئاً ، يَاعِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا دَخَلَ البَحْرَ ، يَاعِبَادِي إِنَّما هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللهَ تَعَالَى وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ »[3] .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

(١) في (ب) : كان .
(٢) في (ج) : في .
(٣) في (ب) : نفسك .

= لو تركوا وما في طباعهم من إيثار الشهوات والراحة وإهمال النظر لضلوا . قوله تعالى : (المخيط) بكسر الميم وفتح الياء هو الابرة ، قال العلماء : هذا تقريب إلى الإفهام ، ومعناه لا ينقص شيئا أصلا ، كما قال في الحديث الآخر : لا يغيضها نفقة ، أي لا ينقصها نفقة .

الحَدِيثُ السَّادِسُ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : **أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ** » .

رواهُ مُسْلِمٌ .

---

١٦ – أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزهد والرقائق (٢٩٨٥/٤٦) باب من أشرك في عمله غير الله .

قال النووي – رحمه الله – : قوله تعالى : (**أنا أغنى الشركاء ...**) هكذا وقع في بعض الأصول وشركه ، وفي بعضها وشريكه ، وفي بعضها وشركته ، ومعناه أنا غني عن المشاركة وغيرها ، فمن عمل شيئاً لي ولغيري لم أقبله بل أتركه لذلك الغير ، والمراد أن عمل المرائي باطل لا ثواب فيه ويأثم به .

الحَدِيثُ السَّابعُ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « قَالَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ)[1] : **أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ** » .

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانِ .

---

(١) في (ج) : تعالى .

---

١٧ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير (٤٦٨٤) سورة هود باب **﴿ وكان عرشه على الماء ﴾** وأخرجه في كتاب النفقات (٥٣٥٢) باب فضل النفقة على الأهل ، وقول الله عز وجل : **﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ... ﴾** ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٤٩٦) باب **﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾** ، وأخرجه الحميدي في مسنده (١٠٦٧) بلفظ : « يا ابن آدم أنفق أُنفق عليك ، قال : يمين الله ملأ سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار » والحديث عند أحمد (٢٤٢/٢) .

الحَديثُ الثَّامِنُ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – عَنْ رَسُوْلِ اللهِ – صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – « قَالَ اللهُ تَعَالَى : سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

١٨ – أخرجه مسلم في الصحيح : كتاب التوبة (١٥/٢٧٥١) باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٤٢/٢) . والحميدي في مسنده (١١٢٦) .

قال النووي – رحمه الله – : قال العلماء : غضب الله تعالى ورضاه يرجعان إلى معنى الإرادة ، فإرادته الإثابة للمطيع ومنفعة العبد تسمى رحمة ، وإرادته عقاب العاصي وخذلانه تسمى غضبا ، وإرادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المرادات ، قالوا : والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشمولها ، كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة إذا كثرا منه .

الحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشَرَ[1]

عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ اللهُ تَعَالَى : « **إِذَا تَقَرَّبَ (إِلَيَّ الْعَبْدُ)[2] شِبْرَاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً وَإِذَا أَتَانِي مَشْياً أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً** » .

رَوَاهُ البُخَارِيُّ .

---

(١) هذا الحديث في (ج) جاء بعد الحديث الآتي .

(٢) في (ج) : العبد إليَّ .

---

١٩ - أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد (٧٥٣٦) باب ذكر النبي ﷺ ، وروايته عن ربه ، وأخرجه أحمد في مسنده (١٢٢/٣ ، ١٢٧ ، ١٣٠) ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٥٧٥) ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٣١٨٠ ، ٣٢٦٩ ، ٣٢٧٠) .

الحَدِيثُ العِشــرُونَ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (بْنِ عَوْفٍ)(١)- رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « **قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَنَا الرَّحْمَنُ أَنَا خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ(٢) لَهَا اسْمَاً مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ** » .

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ فَي الأَدَبِ وَأَبو دَاوُدَ والتِرْمِذَيُّ وَالْحَاكِمُ .

(١) ما بين القوسين سقط من (ب) .
(٢) في ب : (سققت) بالسين المهملة .

٢٠ - **صحيح** ؛ أخرجه أحمد في مسنده (١٩٤/١) ، والبخاري في الأدب المفرد (٥٣) ، وأبو داود فى السنن (١٦٩٥) باب في صلة الرحم ، والترمذي في جامعه (١٩٠٧) كتاب البر والصلة ، وقال : حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٨/٤) ، وابن حبان (موارد ٢٠٣٣) و (إحسان ٣٣٥/١ - رقم ٤٤٤) ، والبيهقي في السنن (٢٦/٧) كلهم من طريق أبى الرداد الليثي ، قال الحافظ في التقريب : مقبول ، ولكن للحديث شاهد من حديث أبى هريرة ، أخرجه البخارى في صحيحه : كتاب التفسير (٤٨٣٠ ، ٤٨٣١ ، ٤٨٣٢) باب ﴿ **وتقطعوا أرحامكم** ﴾ وأعاده في كتاب الأدب (٥٩٨٧) باب من وصل وصله الله ، وفي كتاب التوحيد (٧٥٠٢) باب قول الله تعالى : ﴿ **يريدون أن يبدلوا كلام الله** ﴾ .

وباعتبار هذا الشاهد فالحديث صحيح ، وانظر الدر المنثور (٦٤/٦ - ٦٥) ، البغوى فى شرح السنة (٢٢/١٣) ، كشف الخفا (١٥٠/٢) ، السلسلة الصحيحة للألبانى رقم ٥٢٠ ، تاريخ بغداد ٤٢٦/٥ ، مسند أحمد (٤٩٨/٢) .

الحَدِيثُ الحَادِي والعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَة - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : قَالَ اللهُ تَعَالَى : « الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَني وَاحِداً مِنْهُما قَذَفْتُه[(1)] فِي النَّارِ » .

رَوَاهُ (أَحْمَدُ)[(2)] وَأَبُو دَاوُدَ وابْنُ مَاجَه .

---

(1) في (أ) : قدمته وكُتب بالهامش : قذفته وكُتب بجوارها كلمة صح ، وفى (ب) قذفته .

(2) سقطت من : (ج) ، وأثبتت بالحاشية ، وكتب بجوارها حرف : (ص) .

---

٢١ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٤٨ ، ٣٧٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢) وأبو داود في سننه : كتاب اللباس (٤٠٩٠) باب ما جاء في الكبر ، وأخرجه ابن ماجه في السنن (٤١٧٤) كلهم من طريق عطاء بن السائب عن الأغر عن أبي هريرة به ، وعلته اختلاط عطاء بن السائب ، ولكن قال الحافظ في التهذيب : رواية سفيان الثورى عن عطاء قبل الاختلاط ، وهى عند أحمد (٢/٣٧٦) ، ولكنها معنعنة وسفيان الثورى مدلس ، ولكن للحديث طريق عند مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب (٢٦٢٠/١٣٦) بلفظ مقارب ، وباعتبار هذا الشاهد يمكن القول بأن الحديث صحيح ، والله أعلم .

وانظر السلسلة الصحيحة للألباني (ح رقم ٤٥٠) .

الحَدِيثُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْراً » .

رَوَاهُ أَحْمَدُ والتِرْمِذيُّ وَابْنُ (حِبَّانِ)[1] .

---

(١) في (ج) : ماجه ، وكتب تحتها حبان ، وكتب بجوارها كلمة صح .

---

٢٢ - **ضعيف** : أخرجه أحمد (٢/٢٣٧ - ٢٣٨) و (٢/٣٢٩) ، وأخرجه الترمذى في جامعه : كتاب الصوم (٧٠٠) باب ما جاء في تعجيل الإفطار ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وأخرجه ابن حبان (موارد ٨٨٦) و (إحسان ٥/٢٠٨ - رقم ٣٤٩٨) كلهم من طريق الأوزاعي عن قرة عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة به .

ومدار هذا الحديث على قرة بن عبدالرحمن بن حيوئيل ، قال الحافظ في التقريب : صدوق له مناكير ، وقال الذهبي في الميزان (٣/٣٨٨) عن الجوزجاني : سمعت أحمد يقول : منكر الحديث جداً ، وقال يحيى : ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : روى الأوزاعي عن قرة بضعة عشر حديثاً ، وأرجو أنه لا بأس به ا.هـ وذكره ابن حبان في الثقات (٧/٣٤٢) ونقل قول الأوزاعي : أعلم الناس بالزهري قرة بن عبدالرحمن بن حيوئيل ، ثم نقل ابن حبان استنكار أبو حاتم الرازى أن يكون قرة أعلم الناس بالزهري وأن كل شيء روى عنه لا يكون ستين حديثاً .

وقد أورد ابن عدي كلام الأوزاعى (الكامل ٦/٢٠٧٦) من رواية رجاء بن سهل عن أبي مسهر ولفظه ثنا يزيد بن السمط قال : ثنا قرة قال : لم يكن للزهرى كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه ، وكان الأوزاعى يقول : ما أحد أعلم بالزهرى من ابن حيوئيل ،

وتعقب الحافظ بن حجر هذا الكلام فى تهذيب التهذيب بقوله : فيظهر من هذه القصة أن مراد الأوزاعى أنه أعلم بحال الزهرى من غيره لا فيما يرجع إلى ضبط الحديث ، وهذا هو اللائق والله أعلم ا . هـ ، انظر ترجمة قرة في : الضعفاء الكبير للعقيلى (٣/٤٨٥) ، ثقات =

الحَدِيثُ الثَّالثُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « قَالَ اللهُ تَعَالَى : المتحَابُونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبَطُهُمْ النَّبِيُّونَ والشُّهَداءُ » . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ .

=ابن حبان (٣٤٢/٧)، الكامل لابن عدي (٢٠٧٦/٦)، الجرح والتعديل (١٢١/٢/٣) ضعفاء ابن الجوزى (١٧/٣) ، ميزان الاعتدال (٣٨٨/٣) ، لسان الميزان (٣٤٢/٧) ،

وقد صحح هذا الحديث المرحوم أحمد شاكر فى تعليقه على المسند (٧٢٤٠) واستنكر على الترمذي قوله غريب ، وقال رحمه الله : لم ينفرد به قرة عن الأوزاعي ، بل رواه عنه حافظان ثقتان ... » قلت : لم يروه قرة عن الأوزاعي ولكن رواه الأوزاعي عن قرة ، والله أعلم - وانظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني (رقم ٤٠٤١) .

٢٣ - **صحيح** : أخرجه الترمذي في جامعه في كتاب الزهد (٢٣٩٠) باب ما جاء في الحب في الله . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

الحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « قَالَ اللهُ تَعَالَى[1] : **أَحَبُّ مَا تَعَبَّدَنِي بِهِ عَبْدِي إِلَيَّ النُّصْحُ لِي** » .

رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ (حَسَنٍ)[1] .

---

(١) سقط من (ب) .

---

٢٤ - **ضعيف** ؛ أخرجه ابن المبارك في الزهد (رقم ٢٠٤) عن طريق عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة به . وعبيد الله بن زحر : ضعيف ، وعلى بن يزيد : ضعيف ، ونقل ابن حبان في المجروحين (٢١٢/٢) قول الإمام أحمد عن القاسم بن عبد الرحمن : منكر الحديث ، ولكن وثقه ابن معين .

وأخرج الحديث كذلك من طريق ابن المبارك أحمد فى مسنده (٢٥٤/٥) وأبو نعيم فى الحلية (١٧٥/٨) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٧/١) وقال : رواه أحمد وفيه عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد ، وكلاهما ضعيف . وانظر : ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني (رقم ٤٠٤٢) .

الحَدِيثُ الخَامِسُ والعِشْرُونَ

عَنْ عَنْ مُعَاذٍ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – « قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَلِلْمُتَجَالِسِّينَ فِيَّ وَ(المتَبَاذِلِينَ)[1] فِيَّ وَ (المتَزَاوِرِينَ)[2] فِيَّ » .

رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ والطَّبَرَانِي وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِي فِي شُعَبِ الإِيمَانِ .

---

(١) سقطت من : (ج) ، وكتبت بالحاشية : للمتباذلين ، وكتب بجوارها : صح .

(٢) في (ب) : المتناورين ، وفي (ج) : للمتزاوين .

---

٢٥ – صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٣/٥) ومالك في الموطأ (٩٥٣/٢ – ٩٥٤) والبغوي في شرح السنة (٤٩/١٣) ، والحاكم في المستدرك (١٦٨/٤ – ١٦٩) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

كلهم من طريق أبي حازم بن دينار ، عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ به ، وأبو حازم بن دينار ، قال الحافظ في التقريب ثقة ، وقد أُختلف في سماع أبي إدريس الخولاني من معاذ ، قال أبو عمر بن عبد البر : سماع أبي إدريس من معاذ ، عندنا صحيح ، من رواية أبي حازم وغيره ا . هـ.

انظر : تهذيب الكمال (٩٢/١٤) .

الحَدِيثُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- عَنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي يَخْرُجُ مُجَاهِداً فِي سَبِيلِي ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أُرْجِعَهُ (إِنْ رَجَعْتُهُ)[1] بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَإِنْ قَبَضْتُهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ وَأَرْحَمَهُ وأُدخلَهُ الجَنَّةَ »

رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَالنَّسَائِيُّ .

---

(١) سقطت من : (ب) .

---

٢٦ - ضعيف : أخرجه أحمد في مسنده (١١٧/٢) والنسائي في السنن الصغرى (١٨/٦ - رقم ٣١٢٦) كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر به .

وعلة هذا الحديث : حماد بن سلمة تغير حفظه لما كبر ، والعلة الثانية هي أن الحسن البصري مدلس وقد عنعنه .

وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (١٠٦٠٧) لأبي نعيم في الحلية . وصححه المرحوم أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٥٩٧٧) وفي تصحيحه نظر ، والله أعلم - وانظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته (رقم ٤٠٤٩) .

الْحدِيثُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ (أَبِي)(١) قَتَادَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « قَالَ اللهُ تَعَالَى : افْتَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْداً أَنَّهُ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلَا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي » .

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ حَسَنٍ .

---

(١) ما بين القوسين سقط من : (ج) .

---

٢٧ - **ضعيف** : في إسناده عند ابن ماجه (ح رقم ١٤٠٣) : ضُبارة بن عبد الله ابن أبي السليل ، قال الحافظ في التقريب (٣٧٢/١) : مجهول . وفي إسناده أيضا : دُويد بن نافع : قال الحافظ في التقريب (٢٣٦/١) : مقبول وكان يرسل . وفي إسناده كذلك : بقية ابن الوليد ، قال الحافظ في التقريب (١٠٥/١) : صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، وقد صرح بالتحديث وأخرجه أبو داود في الصلاة (٤٣٠) باب في المحافظة على وقت الصلوات ، وعنده من نفس طريق ابن ماجه ، وعزاه السيوطي في الدر (٢٩٤/١) لأبي داود وابن ماجه . وانظر : ضعيف الجامع الصغير وزيادته (رقم ٤٠٤٥) .

الحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ تَعَالَى(١) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (قال)(٢): قَالَ اللهُ تَعَالَى لِعِيسَى: «**يَا عِيسَى إِنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمةً إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ حَمِدُوا وَشَكَرُوا وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ صَبَرُوا وَاحْتَسَبُوا وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ ، قَالَ : يَارَبِّ كَيْفَ يَكُونُ لَهُمْ وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ ؟ قَالَ : أُعطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي** » .

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرانِي بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَالحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِي في شُعَبِ الْإِيمانِ .

---

(١) سقطت من : (ج) .
(٢) زيادة من : (ج) .

---

٢٨ – **ضعيف** : أخرجه أحمد في مسنده (٦/٤٥٠) من طريق أبي العلاء ، الحسن بن سوار عن ليث بن سعد عن معاوية عن أبي حلبس يزيد بن ميسرة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء به .

ومعاوية بن صالح بن حُدير : قال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام ، وقال الذهبي في الميزان : وثقه أحمد وأبو زرعة وغيرهما ، وكان يحيى القطان يتعنت ولا يرضاه ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وكذا لم يخرج له البخاري ، وليّنه ابن معين ، وقال ابن عدى : هو عندى صدوق ا . هـ. له ترجمة فى : تهذيب الكمال (٣/١٣٤٥) ، الكاشف (٣/١٥٧) ، الضعفاء الكبير (٤/١٨٣) ، المغني فى الضعفاء ترجمة رقم : ٦٣١٥ ، ثقات ابن حبان (٧/٤٧٠) ، ميزان الاعتدال : (٤/١٣٥) ، الكامل لابن عدى (٦/٢٤٠٠) ، والحديث أخرجه كذلك الحاكم في المستدرك (١/٣٤٨) وصححه على شرط البخارى ووافقه الذهبى – وليس كما قالا – لأن فى إسناده عند الحاكم بشر بن سهل العبدى (مكتوب فى المستدرك اللباد) : كتب عنه أبو حاتم ثم ضرب على حديثه – انظر ترجمته فى : ضعفاء ابن الجوزى ١/١٤٣ ، ديوان الضعفاء ٥٩١ ، الميزان ١/٣١٨ ، المغني فى الضعفاء ٩٠٣ . وهذا الحديث ذكره شيخنا الألبانى – حفظه الله – في ضعيف الجامع الصغير (ح رقم ٤٠٥٦) وحكم عليه بالوضع .

الحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى (عَنْهُمَا)[1] - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « قَالَ اللهُ تَعَالَى : مَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أُبَالِي مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئاً » .

رَوَاهُ الطَّبَرَانِي بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَالْحَاكِمُ .

---

(١) في (ج) : عنه .

---

٢٩ - ضعيف : أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤١/١١ - رقم ١١٦١٥) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان ، قال الحافظ في التقريب (٣٤/١) : ضعيف . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٦٢/٤) من طريق حفص بن عمر العدني وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : العدني واه . وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٣٣٠) .

انظر ترجمة إبراهيم بن الحكم بن أبان ، في : تقريب التهذيب (٣٤/١) ، تهذيب التهذيب ١١٥/١ - تهذيب الكمال (٥٢/١) - ميزان الاعتدال (٢٧/١) - ديوان الضعفاء/٩ - المغني في الضعفاء ١٢/١ - التاريخ الكبير ٢٨٤/١ - الجرح والتعديل ٩٤/٢ - مجمع الزوائد ١١٧/٢ ، ٢٩٧ ، ٣٩/٦ ، ١١٥/٧ ، ١٢٧ ، ١٦/٩ ، الضعفاء الكبير للعقيلي ٥٠/١ - المجروحين ١١٤/١ ، الكامل لابن عدي ٢٤١/١ - المعرفة والتاريخ ٤١/٣ - ٥٤ ، لسان الميزان ١٦٨/٧ - العلل المتناهية ٤٧٧/١ - تلخيص المستدرك ٣١٦/٢ - ضعفاء ابن الجوزي ٣٠/١ .

الحديثُ الثَّلاثُـــونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [قال :][1] « قَالَ اللهُ تَعَالَى : **إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي الْمُؤْمن فَلَمْ يَشْكُنِي إِلى عُوَادِهِ أَطْلَقْتُه مِنْ أَسَارِي ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ وَدَماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ العَمَلَ** » .

رواه الحاكم بسند صحيح والبيهقي في شعب الإيمان .

(١) زيادة من : (ج) .

٣٠ - **ضعيف** : أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٩/١) والبيهقى فى السنن (٣٧٥/٣) وفي إسناده عندهما : سعيد بن أبى سعيد المقبرى ، قال الحافظ في التقريب (٣٨٥/١) : ثقة تغير قبل موته بأربع سنين ا . هـ.

وقال البيهقي عقب هذا الحديث : ورواه أبو صخر حميد بن زياد عن سعيد عن أبي هريرة موقوفا عليه ، ثم ذكره بإسناده ، ولم يقل فيه أبو هريرة : عن رسول الله ﷺ ، وله شاهد من حديث أبى سعيد الخدري ، أخرجه ابن عبد البر فى التمهيد (٤٧/٥) من طريق عباد بن كثير المكي وهو ضعيف ، وقال العجلي : متروك الحديث .

الحَدِيثُ الحَادِي وَالثلاثُونَ

عَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ تَعَالَـى عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ – [قال][1] : « قَالَ اللهُ (تَعَالَى)[2] : **يا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا (دَعَوْتَني)[3] وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبالِي ، يَاابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَني غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي يا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَنَّكَ أَتَيْتَني بِقِرَابِ الأَرْض خطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بقرَابِها مَغفِرَةً** » .

رواهُ الترمذي بسندٍ صحيحٍ .

---

(١) زيادة من : (ج) .
(٢) في (ج) : سبحانه .
(٣) في (ب) : عودتني ، وهو خطأ من الناسخ .

---

٣١ – حسن : أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب الدعوات (٣٥٤٠) باب في فضل التوبة والاستغفار ، وما ذكر من رحمة الله لعباده ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، ونقل المزي قول الترمذي في تحفة الأشراف (٢٥٣) : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، والحديث رواته ثقات عدا كثير بن فائد ، قال الحافظ في التقريب : مقبول ، وسعيد بن عبيد الهنائي : لا بأس به .

الحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلاثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [قال][1] « قَالَ رَبُّكُمْ : **لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُمْ المطَرَ بِاللَّيْلِ (وَلأَطْلَعْتُ)[2] عَلَيْهِم (الشَّمْسَ)[3] بِالنَّهارِ وَلَما أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ** » .

رَوَاهُ أَحْمدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَالحَاكِمُ .

---

(١) زيادة من : (ج) .
(٢) في (ج) : ولا أطلعت .
(٣) سقطت من : (ب) .

---

٣٢ - ضعيف : أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٩/٢ - رقم ٨٦٩٣) والحاكم في المستدرك (٢٥٦/٤) وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : صدقة ضعفوه ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/٢) وزاد في عزوه للبزار [كشف الأستار ٦٦٤] وقال : مداره على صدقة بن موسى ، ضعفه يحيى بن معين وغيره ، وقال مسلم بن إبراهيم : حدثنا صدقة الدقيقي ، وكان ثقة ا . هـ.

انظر السلسلة الضعيفة للألباني حديث رقم (٨٨٣) .

الحَدِيثُ الثَالِثُ وَالثَلاثُونَ

عَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – (أَنَّ)[1] رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : « قَالَ (رَبُّكم)[2] : **أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقى فَلَا يُجعَلُ مَعي إِلهٌ فَمَنِ اتَّقى أَنْ يَجْعَلَ مَعِي إِلَهاً فَأَنا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ** » .

رَوَاهُ أَحْمَدُ والترمِذِيُّ وَالنَّسائيُ وابْنُ مَاجَه وَالحاكِمُ .

---

(١) في (ج) : عن .

(٢) في (ج) : الله تعالى .

---

٣٣ – ضعيف : أخرجه أحمد في مسنده (١٤٢/٣ ، ٢٤٣) ، والترمذي في جامعه : كتاب التفسير (٣٣٢٨) باب ومن سورة المدثر ، وقال : هذا حديث غريب ، وسهيل ليس بالقوي ، وقد تفرد بهذا الحديث عن ثابت ، وأخرجه النسائي في التفسير (٦٥٠) ، وابن ماجه في سننه كتاب الزهد (٤٢٩٩) باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة ، والحاكم في المستدرك (٥٠٨/٢) وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٦/٦ – رقم ٣٣١٧) وأخرجه الدارمي (٣٠٢/٢ – ٣٠٣) كلهم من طريق سهيل بن أبي حزم ، قال الحافظ في التقريب (٣٣٨/١) : ضعيف ، وذكره ابن حبان في المجروحين (٣٤٩/١) ، وله ترجمة في الميزان (٢٤٤/٢) وأورد الذهبي هذا الحديث في ترجمته ، وقال : لم يتابع عليه .

الحديثُ الرَّابِعُ وَالثلاثُونَ

عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – [قال][1] « قَالَ اللهُ تَعَالَى : (يابن آدَمَ)[2] صَلِّ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ » .

رَوَاهُ الترمِذيُّ بِسَنَدٍ صَحيحٍ .

---

(١) زيادة من : (ج) .
(٢) سقطت من (أ) ، (ب) وكتبت بحاشية (أ) وكتب بجوارها حرف ص .

---

٣٤ – صحيح : أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الصلاة (٤٧٥) باب ما جاء في صلاة الضحى ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

وأخرجه أحمد في مسنده (٤٤٠/٦ ، ٤٥١) من طريق صفوان بن عمرو عن شريح ابن عبيد ، وهما ثقتان .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٣٧/٥) ووقع في إسناده عند أبي نعيم يحيى بن سعد وهو خطأ والصواب : بحير بن سعد ، والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٥/٢ – ٢٣٦) وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

الحديثُ الخامسُ وَالثلاثُونَ

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (إِنَّ اللهَ)[1] تَعَالَى يَقُولُ : **يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأُ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسُدُّ فَقْرَكَ وإِنْ لَم تَفْعَلْ مَلأْتُ (يَدَيْكَ)[2] شُغُلاً وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ »** .

رَوَاهُ أَحمَدُ وَالتِّرمِذيُّ وابْنُ مَاجَه وَالحاكِمُ .

---

(١) في (ج) : قال قال الله .

(٢) في (ج) : يدك .

---

٣٥ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٨/٢ - رقم ٨٦٨١) والترمذي في جامعه : كتاب الزهد (٢٤٦٦) وقال : هذا حديث حسن غريب ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الزهد (٤١٠٧) باب الهم بالدنيا ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٤٣/٢) وصححه ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق عمران بن زائدة بن نشيط عن أبيه عن أبي خالد الوالبي عن أبي هريرة به ، وعمران بن زائدة بن نشيط : قال الحافظ في التقريب : كوفي ثقة ، زائدة بن نشيط : قال الحافظ في التقريب : كوفي مقبول ، وأبو خالد الوالبي : مقبول ونقل الحافظ في التهذيب نقل قول أبي حاتم : صالح الحديث ، وللحديث شاهد صحيح من حديث معقل بن يسار : أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٦/٤) من طريق حفص بن عمر الحوضي عن سلام بن أبي مطيع عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي - وهو كما قالا ، وانظر السلسلة الصحيحة لشيخنا الألباني - حفظه الله - حديث رقم ١٣٥٩ .

الحديثُ السَادِسُ وَالثَلاثُون

عَنْ عَنْ أَبي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [قال][1] « إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ : **إِنَّ عَبْداً أَصْحَحْتُ (لَهُ)[2] جِسْمَهُ وَوَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي مَعِيشَتِهِ (يَمْضِي)[3] عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ لَا (يَفِدُ)[4] إِلَيَّ[5] لَمَحْرُومٌ[6]** » .

رَوَاهُ أَبو يَعْلَي فِي مُسْنَدِهِ وَابْنِ (حِبَّانَ)[7] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .

---

(١) زيادة من (ج) .
(٢) سقطت من (ج) .
(٣) في (ج) : تمضي .
(٤) في (ج) : كتب بجوارها : لا يسبق .
(٥) في ج : إلّا .
(٦) في الأصل : المحروم ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .
(٧) في (ج) : ماجه .

---

٣٦ - حسن ؛ أخرجه أبو يعلى فى مسنده (٣٠٤/٢ - رقم ١٠٣١) ، وابن حبان (موارد ٩٦٠) ، والبيهقي في السنن (٢٦٢/٥) كلهم من طريق خلف بن خليفة ، عن العلاء بن المسيب ، عن أبيه ، عن أبى سعيد به ، وأخرجه من نفس الطريق الخطيب فى تاريخه (٣١٨/٨) ، وعلة هذا الحديث أن المسيب لم يسمع من أبي سعيد ، والعلة الأخرى هي اختلاط خلف بن خليفة ، وقد تابع سفيان الثوري خلف بن خليفة ، عند عبد الرزاق في المصنف (٨٨٢٦) والحديث له شاهد من حديث أبي هريرة : أخرجه الخطيب في : موضح أوهام الجمع والتفريق (٢٦٦/١) من طريق قيس بن الربيع عن عباد بن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة به ، وقيس بن الربيع لين ، وعباد بن أبي صالح لين ، وبمجموع هذه الطرق يمكن أن يصل الحديث إلى درجة الحسن .

الحديثُ السَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: **أَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ**» .

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَه والحاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .

---

٣٧ - صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٥٤٠/٢) وابن ماجه في السنن (٣٧٩٢) من طريق إسماعيل بن عبيد الله ، عن أم الدرداء عن أبي هريرة به ، وإسماعيل بن عبيد الله : ثقة .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٩٢/٢ - رقم ٨١٢) من طريق إسماعيل بن عبيد الله عن كريمة بنت الخشخاش عن أبي هريرة به .

وقول المصنف أخرجه الحاكم فهو عند الحاكم (٤٩٦/١) ولكنه من حديث أبي الدرداء ، ولعله خطأ من الناسخ في مستدرك الحاكم .

وأخرجه كذلك البغوي في شرح السنة (١٣/٥) .

وأخرجه البخاري معلقا من حديث أبي هريرة : في كتاب التوحيد في ترجمة الباب (٤٣) باب قول الله تعالى : ﴿ **لا تحرك به لسانك** ﴾ .

الحدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَّلاثُونَ

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ (لأَهْلِ الجَنَّة)(١) : **يا أَهْلَ الجَنَّةِ** فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ (يا)(١) رَبَّنا وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ : [هل](٢) رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَالَنا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنا مِمَّا لَمْ تُعْطِ أَحَداً(٣) مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ : **أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِك** ؟ ، فَيَقُولُونَ : يارَبِّ وَأَىُّ شَيءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ : **أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً** » .

رواهُ أَحْمَدُ وَالشيخانِ والتِّرمذيُّ .

---

(١) سقطت من : (ب) ، (ج) .
(٢) زيادة من : (ج) .
(٣) في (ب) : أحد .

---

٣٨ - أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق (٦٥٤٩) باب صفة الجنة والنار ، وأخرجه في كتاب التوحيد (٧٥١٨) باب كلام الرب مع أهل الجنة ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٩/٢٨٢٩) باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب صفة الجنة (٢٥٥٥) ، وأخرجه أحمد في مسنده (٨٨/٣) ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٦/١٠) ، وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢٥٧/٣) للنسائي والبيهقي في الأسماء والصفات .

وحديث النسائي في الكبرى : في كتاب النعوت ، ذكر ذلك المزي في تحفة الأشراف (٤١٦٢) .

الحديثُ التاسِعُ وَالثَّلاثُونَ

عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ : لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً : **لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ تَفْتَدِي بِهِ ؟** قَالَ : نَعَمْ قَالَ : **فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ [بِي فَأَبَيْتَ إِلا الشرك]**[1] » .

رَواهُ البُخارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(١) زيادة من : (ج) .

---

٣٩ - أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء (٣٣٣٤) باب خلق آدم وذريته ، وأخرجه في كتاب الرقاق (٦٥٣٨) باب من نوقش الحساب عُذب ولفظه مقارب ، وأخرجه في كتاب الرقاق أيضا (٦٥٥٧) باب صفة الجنة والنار ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢٨٠٥/٥١ ، ٥٢ ، ٥٣) باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبا .

الحَدِيثُ الأرْبَعُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – « إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ القِيَّامَةِ : **أَيْنَ المتحابُونَ)[1] (لِجلالي)[2] اليَوْمَ أُظِلُّهُمْ[3] فِي ظِلِّي[4] يَوْمَ لَا ظِلَ إلَّا ظِلِّي[4]** » .رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ .

---

(١) سقط من (ب) .

(٢) في (ج) لأجلي .

(٣) في (ب) : ظللهم .

(٤) في (ب) : طلي بالطاء وهو تحريف سخيف .

---

٤٠ – أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب (٣٧/٢٥٦٦) باب في فضل الحب في الله وأخرجه أحمد في مسنده (٢٣٧/٢ ، ٣٧٠ ، ٥٣٥) وأخرجه البيهقي في السنن (٢٣٣/١٠) والدارمي في سننه (٣١٢/٢) ، ومالك في الموطأ (ص ٩٥٢) .

قال النووي – رحمه الله – : فيه دليل لجواز قول الإنسان : الله يقول ، وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة ... قوله تعالى : (**المتحابون بجلالي**) : أي بعظمتي وطاعتي لا للدنيا ، وقوله تعالى : (**يوم لا ظل إلا ظلي**) : أي أنه لا يكون من له ظل مجازاً كما في الدنيا ، وجاء في غير مسلم ظل عرشي ، قال القاضي : ظاهره أنه في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلق .

ونَسَأَلُ اللهَ تَعَالَى رِضْوَانَهُ فِي الدُّنْيا وَ (الْأَخِرَةِ)[1] وَنَحْمَدُهُ وَنَشْكُرُهُ عَلَى النَّعْمَاءِ وَالبَّلْوَى وَنُصَلِّي وَنُسَلِّم عَلَى [محمدٍ][2] نَبِيه المُصْطَفَى وَرَسُوُلِهِ المجْتَبَى وَعَلى (سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ وَعَلى آلِ كُلِ وَأَصْحَابِهِم وَ)[3] أَتْبَاعِهِمْ أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، [اللهم اغفر لكاتبه وحافظه][4] ، (تم تم تم)[5] .

---

(١) في (ج) : والأخرى .

(٢) زيادة من : (ج) .

(٣) سقطت من : (ج) .

(٤) زيادة من : (ج) .

(٥) في (ب) : تمت ، وفي (ج) : م .

الفهارس العامة

١ - فهرس الآيات الكريمات

الآية/رقمها	رقم الحديث
سورة الفاتحة كلها	٢٤٢
« سورة البقرة »	
﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾/٣٧	مكرر ١٢٣
﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا ... ﴾/١٤٣	٢٠٨
﴿ لله ما في السموات وما في الأرض ... ﴾/٢٨٤	١٠ ، ١٤٩
﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ... ﴾/٢٨٥	١٠
﴿ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ... ﴾/٢٨٦	١٤٩
« سورة آل عمران »	
﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم ... ﴾/٣٣	١٨٨
﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ﴾/١٦٩	٢٥ ، ١٦٢ ، ٢٠٠
« سورة النساء »	
﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ﴾/٤٠	١٩٥
﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ... ﴾/٤٨	١٧٨
« سورة المائدة »	
﴿ وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم ... الحكيم ﴾/١١٧ ، ١١٨	٨٨
﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك ... ﴾/١١٨	٣٠

الآية/رقمها	رقم الحديث
« سورة الأنبياء »	
﴿ كما بدأنا خلق نعيده ﴾/١٠٤	٨٨
« سورة الحج »	
﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة ... ﴾/١	٧ ، ٩ ١٩٠
﴿ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء ... ﴾/٣١	٣٨
« سورة الروم »	
﴿ فأقم وجهك للدين حنيفا ... ﴾/٣٠	٢/١١٠
« سورة السجدة »	
﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم ﴾/١٧	١١٦
« سورة الأحزاب »	
﴿ وإذا أخذنا من النبين ميثاقهم ... ﴾/٧	٢/١١٠
﴿ يا أيها النبي إنا أرسلنا شاهداً ... ﴾/٥٥	٨٢
« سورة الزمر »	
﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾/٦٧	١/٨٢
« سورة الزخرف »	
﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ... ﴾/١٣ ، ١٤	١٠١
« سورة محمد »	
﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض ... ﴾/٢٢	٤٩
« سورة النجم »	
﴿ هذا نذير من النذر الأولى ﴾/٥	٢/١١٠
« سورة الممتحنة »	
﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم ... ﴾/١	٨٧
« سورة النبأ »	
﴿ ياليتني كنت ترابا ﴾/٤٠	مكرر ٢٠٩

الآية/رقمها	رقم الحديث
« سورة الكوثر »	
﴿ إنا اعطيناك الكوثر ... الأبتر ﴾/١ - ٣	٨٦
« سورة النصر »	
﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ... توابا ﴾/١-٣	١١٩

٢ - فهرس الأحاديث القدسية(*)

* يتضمن هذا الفهرس أطراف الأحاديث القدسية مجردة من كلام الرسول ﷺ أو كلام الصحابي ، مثل قول المولى تبارك وتعالى لآدم عليه السلام : ﴿ اذهب فسلم على أولئك من النفر من الملائكة ... ﴾ وقوله تعالى : ﴿ أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ... ﴾
وقد صنعت هذا الفهرس لسهولة البحث والوصول إلى الحديث

الحديث	اسم الراوي	رقم الحديث
انظروا فإن كانت جراحهم	عتبة السلمي	٢٠٢
انظروا في النار هل تلقون ... ؟	أبو بكر	١٨٨
انظروا هذين حتى يصطلحا	أبو هريرة	١٠٧
انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع ؟	تميم الداري	٩٧
انظروا هل لعبدي من تطوع ؟	أبو هريرة	٩٦
أنفق أُنفق عليك	أبو هريرة	٢٥٨
إنك عند قبر يوسف	علي	١/١١٩
إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك	ابن مسعود	٨ ، ٨٣
إنك لا تدري ما عملوا بعدك	عائشة	٩٣
إنك لا تظلم	عبد الله بن عمرو	٥١
إنك لا علم لك بما أحدثوا	أبو هريرة	٢١٥
إنما أنت عذابي	أبو هريرة	١٠٤
إنما بعثتك لأبتليك	عياض بن حمار	٢٩
إنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون	جابر	٢٠٠
إنه هو هالك	أبو هريرة	١٧
إنها ليست لفلان	ابن مسعود	٢٠٦
إنهم كانوا عباداً يعبدوني	عبد الله بن عمرو	١٨٩
إني أبغض فلاناً ... إني أحب فلاناً	أبو هريرة	٣٩
إني أحب أن أشكر	أُبي بن كعب	٢/١١٠
إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد	شداد بن أوس	٥٣
إني حرمت الجنة على الكافرين	أبو هريرة	٢٣٦
أني سأرى علامة في أمتي	عائشة	١١٩
إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد	النواس بن سمعان	١٧٦
إني قد فرضت على أمتك	عبادة بن الصامت	٥
إني لا أستهزيء منك	ابن مسعود	١
أني يعجزني ابن آدم	بسر بن جحاش	٢٣١

الحديث	اسم الراوي	رقم الحديث
أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط	عياض بن حمار	٢٩
أهل النار خمسة	عياض بن حمار	٢٩
أولست فيما شئت ؟	أبو هريرة	٧٦
أولئك الذين أردت غرست	المغيرة بن شعبة	١١٦
أي عبدي ما حملك على أن فعلت ؟	أبو سعيد	٩١
أي فل ألم أكرمك وأسودك ؟	أبو هريرة	١٩٤
ائتوهم فحيوهم	عبد الله بن عمرو	١٨٩
ائذن له وبشره بالجنة	أبو بكر	١٨٨
أيما عبد من عبادي	ابن عمر	٢٦٧
أين المتحابون لجلالي	أبو هريرة	٢٨١
بادرني عبدي بنفسه	جندب	١٥٣
باستغفار ولدك لك	أبو هريرة	٥٧
بأن الله قد أحبك كما أحببته	أبو هريرة	٧١
بقيت شفاعتي	أبو سعيد	١٩٥
بل رضاي أكبر	جابر	١٤
بلى	ابن عباس	مكرر ١٢٣
بلى	أنس	١٩٢
بلى ، إن لك حسنة	عبد الله بن عمرو	٥١
بلى ، لي عبد بمجمع البحرين	ابن عباس	٨٠
بهذه الخلد وبهذه النعيم	فضالة ، تميم	١٨٥
تأخذ حوتا فتجعله في مكتل	ابن عباس	٨٠
تجوزوا عنه	حذيفة	١٠٨
تريدون شيئاً أزيدكم ؟	صهيب	١٥
تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار	عمران بن حصين	٧
تضمن الله لمن خرج في سبيله	أبو هريرة	١٠٦
تعرف ذنب كذا ؟	ابن عمر	٢١٤
تمنَّ	أبو هريرة	٣٥

الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
الصيام جنة يستجير بها العبد	جابر	١٤٤
طيبوا عبادي	أنس	٤
عبادي جاءوني شعثا	ابن عمر	٧٧
عبدي ترك شهوته وطعامه	أبو هريرة	١٦١
علام قتلته ؟	جندب	٢٠٧
فإن لك ما تمنيت ومثله معه	أبو هريرة	٣٥
فإن لك مكان كل سيئة حسنة	أبو ذر	٩٤
فإنها لي	عبد الله	٢٠٦
فإني أشهد عليكم السماوات	أبي بن كعب	٢/١١٠
فإني أنساك كما نسيتني	أبو هريرة	١٩٤
فبعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم	أبو سعيد	٣٢
فذلك فضلي أوتيه من أشاء	ابن عمر	٨٩
فعلت	أنس	١٤٨
فلا نعيدك فيها	أنس	٢١٢
فما عملت فيها ؟	أبو هريرة	٦٦
فهو لك	أبو هريرة	٤٩
في الجنة ... في النار	عبد الله بن عمرو	١٦٦
فيم ؟	معاذ	١٢٣
فيم يختصم الملأ الأعلى ؟	ابن عباس	٦
فيم يختصم الملأ الأعلى ؟	جابر بن سمرة	٤٥
قبضتم ولد عبدي ؟	أبو موسى	٢٢
قد تجاوزت عنك	أبو هريرة	٧٤
قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا	أبو هريرة	٧٩
قد فعلت	أنس	١٤٨
قد فعلت	ابن عباس	١٤٩
قد قبلت علمكم فيه	أنس	١٨١

الحديث	اسم الراوي	رقم الحديث
لا تدري ما أحدثوا بعدك	أنس	١٦٩
لا تدري مشوا	أسماء	٢/٨٢
لا يأتي ابن آدم النذر بشيء	أبو هريرة	١٥٨
لا يزال عبدي يسأل عني	أبو هريرة	١٣٩
لا ينبغي لعبد ... أن يقول : أنا خير من يونس	ابن عباس	١٥٩
لا ينبغي لعبد أن يقول : أنه خير من يونس	ابن عباس	١٦٠
لعلك إن أعطيتك أن تسألني غيره	أبو هريرة	١٩٣
لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها	ابن مسعود	١
للجنة ولا أبالي .. للنار ولا أبالي	أنس	٦٠
لِمَ تقنط عبادي ؟	أبو هريرة	١٦٨
لَمَ فعلت ؟	حذيفة	٧٠
لَمَ فعلت ؟	أبو هريرة	١٤٥
لِمَ فعلت ذلك ؟	أبو بكر	١٨٨
لِمَ قتلته ؟	ابن مسعود	٢٠٦
لمن شئت من خلقي	سلمان	٢٤١
لو أن عبادي أطاعوني	أبو هريرة	٢٧٣
لو أن لك ما في الأرض	أنس	٨٠ط
ما أراد هؤلاء ؟	عائشة	١٨٣
ما أنعمت على عبادي من نعمة	أبو هريرة	١٤٠
ما تدري ما أحدثت بعدك	أنس	٨٦
ما تنتظرون ؟	أبو موسى	٢٠٥
ما حملك على ما صنعت ؟	ابن مسعود	٧٥
ماذا تريدون ؟	عبدالرحمن بن عوف	مكرر ٢٣٢
ماذا قال عبدي ؟	أبو موسى	٢٢

الحديث	اسم الراوي	رقم الحديث
لعبدي المؤمن عندي جزاء	أبو هريرة	٢٢٥
لم يذكر اسم الله عليه	ابن عباس	١٢٥
لي أراهم محبنطئين	بعض أصحاب النبى ﷺ	٢١٨
ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكرها ؟	أبو سعيد	٦١
ما هن ؟	معاذ	١٢٣
ما هؤلاء ؟	أبو موسى	١٠٥
ما يعلم ذلك من حلف بى كاذبا	أبو هريرة	٤٠
المتحابون فى جلالي في ظل عرشي	العرباض	٢٢٣
المتحابون في جلالي لهم	معاذ	٢٦٤
المجاهد في سبيل الله هو عليّ ضامن	أنس	٢٣٠
مماذا ؟	ابن عباس	٣٧
من أذهب حبيبتيه وصبر واحتسب	أبو هريرة	٢٣٢
من أنتم ؟	أبو موسى	٢٠٥
من أين جئتم ؟	أبو هريرة	٧٩
من تنتظرون ؟	جابر	١٨٧
من تواضع لي هكذا رفعته هكذا	عمر	٢١١
ما جاء بالحسنة فله عشر أمثالها	أبو ذر	٢٢٢
من ذا الذي يتألى عليَّ	جندب	٧٢
من شغله ذكري	عمر	مكرر ٢٣٢
من شئت من خلفي	سلمان	٢٤١
من صلى عليك صليت عليه	عبد الرحمن بن عوف	١٧٧
من عاد لي وليا فقد آذنته بالحرب	أبو هريرة	٥٥
من علم أني ذو قدرة	ابن عباس	٢٧٠
من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعون	ابن عباس	١٩٠

الحديث	اسم الراوي	رقم الحديث
من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين	أبو سعيد	٢٣٣
من كل مائة تسعة وتسعين	أبو هريرة	٩٨
من لم يرضى بقضائي	أبو هند	٢٥٢
من يدعوني فأستجيب له	أبو هريرة	٢٠٤
من يشهد لك ؟	أبو سعيد	٢٠٨
نحن أحق بذلك منك	أبو مسعود	١١٢
نعم	أبو هريرة	١٠
نعم	عبادة بن الصامت	١٥٧
نعم ، أما ترضين أن أصل من وصلك	أبو هريرة	٤٩
نعم لك مثل ما طلعت	عبد الله	مكرر ٧٩
نعم نعم	أنس	١٥٤
هذا ابنك داود	ابن عباس	٦٩
هذا ابنك داود	أبو هريرة	١٦٤
هذا أبوك آدم	أبو هريرة	٩٨
هذا رجل من آخر الأمم	أبو هريرة	١٦٣
هذا فكاكك من النار	أبو موسى	٢٠
هذا لك ومثله معه	أبو هريرة	١٩٣
هذا لك يا محمد	أبو أمامة	٢١
هذه لهذه وهذه لهذه	رجل من أصحاب النبي ﷺ	١١٣
هذه ليست لك يا محمد	أنس	١٧٥
هل بلغت ؟	أبو سعيد	٢٠٨
هل بلغت عبادي ؟	معاوية بن حيدة	١٠٠
هل بلغكم ؟	أبو سعيد	٢٠٨
هل بينكم وبينه آية تعرفونه ؟	أبو سعيد	١٩٥

٣ – المعجم المفهرس لألفاظ الأحاديث القدسية

في بعض الأحيان يتعرض الباحث للبحث عن حديث لا يحفظ طرفه ، ولمساعدته في الوصول إلى الحديث قمنا بعمل هذا الفهرس لبعض الألفاظ ، فمثلا حديث أبي ذر « يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ... » لو أن الباحث لا يتذكر طرفه ، فإنه يتذكر منه كلمة ففي الحديث : « فاستطعموني أطعمكم ... » ويرد كلمة استطعموني إلى أصلها فيكون « طعم » فيبحث عنها في حرف الطاء مع العين ، وهكذا .

وقد شمل هذا الفهرس الموقوف والمرفوع والألفاظ القدسية .

المادة	الحديث	رقم الحديث
إبل	ما من صاحب إبل	١٨٠
أتى	أتاني آت من ربي	٣
	فيأتونني فأستأذن على ربي	٢٠٩
أخذ	خذ ما تيسر واترك ما عسر	٧٤
	فيؤخذ بناس من دوني	٢/٨٢
أمر	إن الله أمرني أن أحرق قريشاً	٢٩
بأر	لم يبتئر عند الله خيراً	٩١
بخل	أستخرج به من البخيل	١٥٨
بدأ	ابدأ بمن تعول	مكرر ٥٩
بدل	لا يبدل القول لدي	١٢٤
	ثم أبدلته لحما خيراً من لحمه	٢٧١
برح	لا أبرح أغوي بني آدم	٣٢

المادة	الحديث	رقم الحديث
حرك	وتحركت بي شفتاه	٦٣ ، ٢٧٨
حرم	هذا بلد حرام	٨
	حرمت عليه الجنة	١٥٣
	إنى حرمت الظلم على نفسى	٢٥٦
	لا يفد إلىّ محروم	٢٧٧
حسر	وقد حسرعن ركبتيه	٢
حسس	فيتحسس لها كُل نبي	٢١
حسك	كلاليب وحسك	١٨٧
	حسك وكلاليب وخطاطيف	٢١٧
حسن	إن لك حسنة ... فتخرج بطاقة	٥١
	إن الله كتب الحسنات	٥٦
	فإن لك مكان كل سيئة حسنة	٩٤
	مشيْ الأقدام إلى الحسنات	١٢٣
	فاكتبوها له حسنة	١٤٦
	كتبتها له حسنة	٢٥٤
حشر	إنكم محشرون حفاة عراة	٨٨
	تحشر هذه الأمة على ثلاثة	١٠٥
حصد	إستحصاده وتكويره	٧٦
حطب	اجمعوا لي حطبا	٧٠
حفـــر	فاحتفروا فاستخرجوا عظام	مكرر ٩٨
حفـــظ	أظلمك كتبتي الحافظون ؟	٥١
	الملائكة الذين يحفظونه	١٧٢
	من حافظ عليهن أدخلته الجنة	٢٦٨
حلـــف	من حلف بي كاذبا	٤٠
	ما أتيتك حتى حلفت	١٠٠
	رجل حلف على سلعة	١٠٩

المادة	الحديث	رقم الحديث
خلـــق	يجمع خلق أحدكم في بطن أمه	٩٢
	فمن خلق الله ؟	١٣٨ ، ١٣٩
	فليخلقوا ذرة	١٤٢
خوف	لا أجمع على عبدى خوفين	١٥٥
	إن هو خافني في الدنيا	١٣١
دجـــل	ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال	١٧٦
دحض	مدحضة مزلة عليه خطاطيف	١٩٥
دخـــل	ألم تدخلنا الجنة ؟	١٥
درج	في الدرجات والكفارات	٦
	الدرجة للعبد الصالح	٥٧
	لكل آية درجة	١٨٥
درى	إنك لا تدرى ما عملوا بعدك	٩٣
	لا تدري ما أحدثوا بعدك	١٦٩
دفـــع	إذا كان يوم القيامة دفع الله	٢٠
دمـــغ	يغلي دماغه من حرارة نعليه	٣٤
دنـــا	كنتم تراءون في الدنيا	٣٣
	انقطاع من الدنيا	٣٨
	نزل إلى السماء الدنيا	٦٤
	إن لك مثل الدنيا	٩٥
	مثل مُلك ملك من ملوك الدنيا	١١٦
	عرج بي إلى السماء الدنيا	١٢٤
	إن هو خافني في الدنيا	١٣١
	إن أخفته في الدنيا	١٥٥
	أنتم أصحابي في الدنيا والآخرة	١٥٧
	أسألك أن تردني إلى الدنيا	٢٣٨

المادة	الحديث	رقم الحديث
سقم	بسقم في بدنه وإقتار في رزقه	٢٤٩
سكت	إذا أراد أن لا يفعله سكت	١/١١٩
سكن	ألم تسكنّي جنتك ؟	مكرر ١٢٣
سلب	إذا سلبت من عبدي كريمتيه	١٦
سلط	وأن لا يسلط عليهم عدوا	٥٠
	أن لا يسلط عليهم عدوا	٥٣
	إما أن أسلط عليهم عدوا	٨١
	هي ناري أسلطها	٢٤٨
سلم	أسلم عبدي واستسلم	٢٨
	لا يسلم عليك أحد	٩٠
	تقول أسلمت وجهي لله	١٠٠
	اذهب فسلم على أولئك	١١٥
	من سلم عليك سلمت عليه	١٧٧
سمح	كنت أسامح الناس	١٨٨
سمع	كنت سمعه الذي يسمع به	٥٥
	جاء الإسلام وما أسمع شيئا	٢٣
	ولما أسمعتهم صوت الرعد	٢٧٣
سوأ	إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك	٣٠
سود	فلا تسودوا وجهي	٨
شبع	فإنه لا يشبعك شيء	٧٦
شبه	فإذا جراحهم أشبهت جراحهم	٢١١
شتم	وإن امرؤ قاتله أو شاتمه	١٢٠
	أما شتمه إياي	مكرر ١٤٢
	شتمني عبدي وهو لا يدري	٢٢٩
	شتمني ولم يكن له ذلك	٢٤٣
شجن	إن الرحم شجنة	٣٧

المادة	الحديث	رقم الحديث
شها	يترك طعامه وشرابه وشهوته	١٢٠
	لك ما اشتهت نفسك ولذت عينك	١١٦
	ترك شهوته وطعامه	١٦١
	فحفت بالشهوات	١٦٥
صبغ	أصبغوه فيها صبغة	٢٤٠
صحب	أنتم أصحابي فى الدنيا	١٥٧
صحح	ألم نُصح لك جسمك	٦٨
	أصححت له جسمه	٢٧٧
صحف	ثم تطوى صحيفة حسناته	٢١٤
صدع	أن يصدع بين خلقه	٢٠٥
صدق	صدق عبدي لا إله إلا الله	١٨
	وأنى أوان الصدقة	٢٣١
صدم	واحتسبت عند الصدمة الأولى	٢٢٦
صرى	يا ابن آدم ما يصريني منك ؟	١
صرف	أسمع فيه صريف الأقلام	١٢٤
صعد	تلقاها ملكان يصعدانها	١٣
صغر	الشرك الأصغر	٣٣
	اعرضوا عليه صغار ذنوبه	٩٤
صفح	ولكن يعفو ويصفح	٨٢
صلب	فيذهب أصحاب الصليب	١٩٥
	وأنت في صلب آدم	٢٨٠
صلح	للعبد الصالح في الجنة	٥٧
	انظروا هذين حتى يصطلحا	١٠٧
صلو	صل في الوادي المبارك	٣
صنف	صنف يحاسبون حساباً يسيراً	١٠٥
صول	بك أصول وبك أقاتل	٨١

المادة	الحديث	رقم الحديث
قعـــد	إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة	٣٥
قلب	فألقى الله الإيمان في قلوبهم	١٤٩
	من كان في قلبه وزن دينار	١٧٨
قلـــع	فأخذ الخضر برأسه فقلعه	٨٠
قنـــط	لم تقنط عبادي	١٦٨
قنطـــر	القنطار خير منها وما فيها	١٨٥
قوم	قم إليّ أمشي إليك	١٣٢
قيـــد	أنا قيدت عبدي	٦٥ ، ٢٤٧
كبر	يسبحونك ويكبرونك ويهللونك	٧٩
	وهو مشفق من كبار ذنوبه	٩٤
	كبري الله عشراً	١٥٤
كبـــو	فهو يمشي مرة وكبو مرة	١
كتب	كتب له حسنة	١١
	اكتب له عمله الصالح	١٢
	اكتبوا كتاب عبدي	٣٨
	أظلمك كتبتي ؟	٥١
	إن الله كتب الحسنات	٥٦
	رب وماذا أكتب	٦٧
	كتب الله ... بذلك كتابا	٦٩
	كتبت كتابا رجوت أن يمنع	٨٤
	ظعينة معها كتاب	٨٧
	يسبق عليه الكتاب	٩٢
	فما دروا كيف يكتبونها	٩٩
	فاكتبوها له بمثلها	١٤٦
	قد كتب لي ألف سنة	١٦٤

المادة	الحديث	رقم الحديث
كتب	وبالكرام الكاتبين شهوداً	١٩٢
	المرأة التي معها الكتاب	٢٠١
كثب	كثبانا من المسك الأبيض	٤
كثر	أكاثر بكم الأمم	٨
	أتدرون ما الكوثر ؟	٨٦
	الحمد لله حمداً كثيراً	٩٩
	أراك تكثر من قول سبحان الله	١١٩
	لم تكونا مع أحد إلا كثرتاه	١٩٠
كذب	كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال	٦٦
	على يمين كاذبة بعد العصر	١٠٩
	فأما تكذيبه إياي	مكــــــرر ١٤٢ ، ٢٤٣
كرم	كريمتيه وهو بهما ضنين	١٦
	إذا أخذت كريمتي ضنين	٢٢٠
كره	يكره الموت وأنا أكره مساءته	٥٥
	لا أخرج إلا كارهة	١٣٠
	فإنه يكره الموت	١٤١
	فإذا هي قد حفت بالمكاره	١٦٥
	يُتقى بهم المكاره	١٨٩
	وإذا كره لقائي كرهت لقاءه	٢٥٥
كشف	فيكشف الحجاب	١٥
	فيكشف عن ساقه	١٩٥
كفــح	وأحيا أباك فكلمه كفاحاً	٢٠٠
كفـف	لا يلوم الله على الكفاف	مكرر ٥٩
كفــى	يا ابن آدم أكفني أول النهار	٥٩
	أكفك آخره	١٣٣

المادة	الحديث	رقم الحديث
مول	إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة	٥٤
	وأعطاه من أصناف المال	٦٦
	رغسه الله مالاً وولداً	٧٣
نبت	حتى ينبتوا نبات الشيء	١٨٧
نحل	كل مال نحلته عبداً	٢٩
نذر	لا يأتي ابن آدم النذر	١٥٨
نزع	فمن نازعني فيهما عذبته	٤٧
	لأُنازعن أقواما ثم لأغلبن	٨٣
	وأنا أنزع نفسه من بين جنبيه	١٣٧
	فمن نازعني واحداً منهما	٢٢٧
	فمن نازعني فيهما	٢٦٢
نسب	إن هذين المنتسبين	٨٥
	إذ فاتني ذلك من النسب	٨٧
نشر	فينشر له تسعة وتسعين سجلا	٥١
نصح	أحب ما تعبدني ... النصح لي	٢٦٥
نصر	لأنصرنك ولو بعد حين	١٠ مكرر
	إلى كل مسلم يهوديا أو نصرنيا	٢٠
نطح	تنطحه بقرونهت وتطؤه	١٨٠
نطق	استنطقهم فتكلموا	٢/١١٠
نظر	انظروا هل تجدون عندهم جزاء	٣٣
	انظروا إلى عبادي	٥٨ ، ٦٢
	انظروا إذا مت أن تحرقوني	٧٣
	إني على الحوض أنتظر	٩٣
	انظروا هل لعبدي من تطوع	٩٦
	أنظِروا هذين حتى يصطلحا	١٠٧
	أن ينظروا المعسر	١٠٨

٤ - فهرس الأحاديث القدسية
مرتبة على الأبواب الفقهية

الأبواب والأحاديث مرتبة على الأحرف الهجائية

١ - الأدب

٢ – أسباب النزول

٣ – الأمثال

٤ – الأهوال

٥ – الإيمان

٦ - الإيمان والنذور

٧ - البر والصلة

٨ - البيوع

٩ - تحريم الدم

١٠ - التفسير

١١ – التوبة

١٢ – التوحيد

١٣ - الجنة وصفة نعيمها وأهلها

١٤ - الحج

١٥ - الدعاء والذكر

١٦ - الرقاق والزهد

١٧ - الزكاة

١٨ - الشفاعة

١٩ - الصلاة

٢٠ - الصوم

٢١ - الفتن وأشراط الساعة

٢٢ - الفضائل

٢٣ - القدر

٢٤ - المرض والجنائز

٢٥ - المغازي والجهاد

٢٦ - المناقب

٢٧ - النار

٥ - فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة




